للتاريخ..

مسعود بارزاني

الطبعة الثالثة

مسعود بارزاني

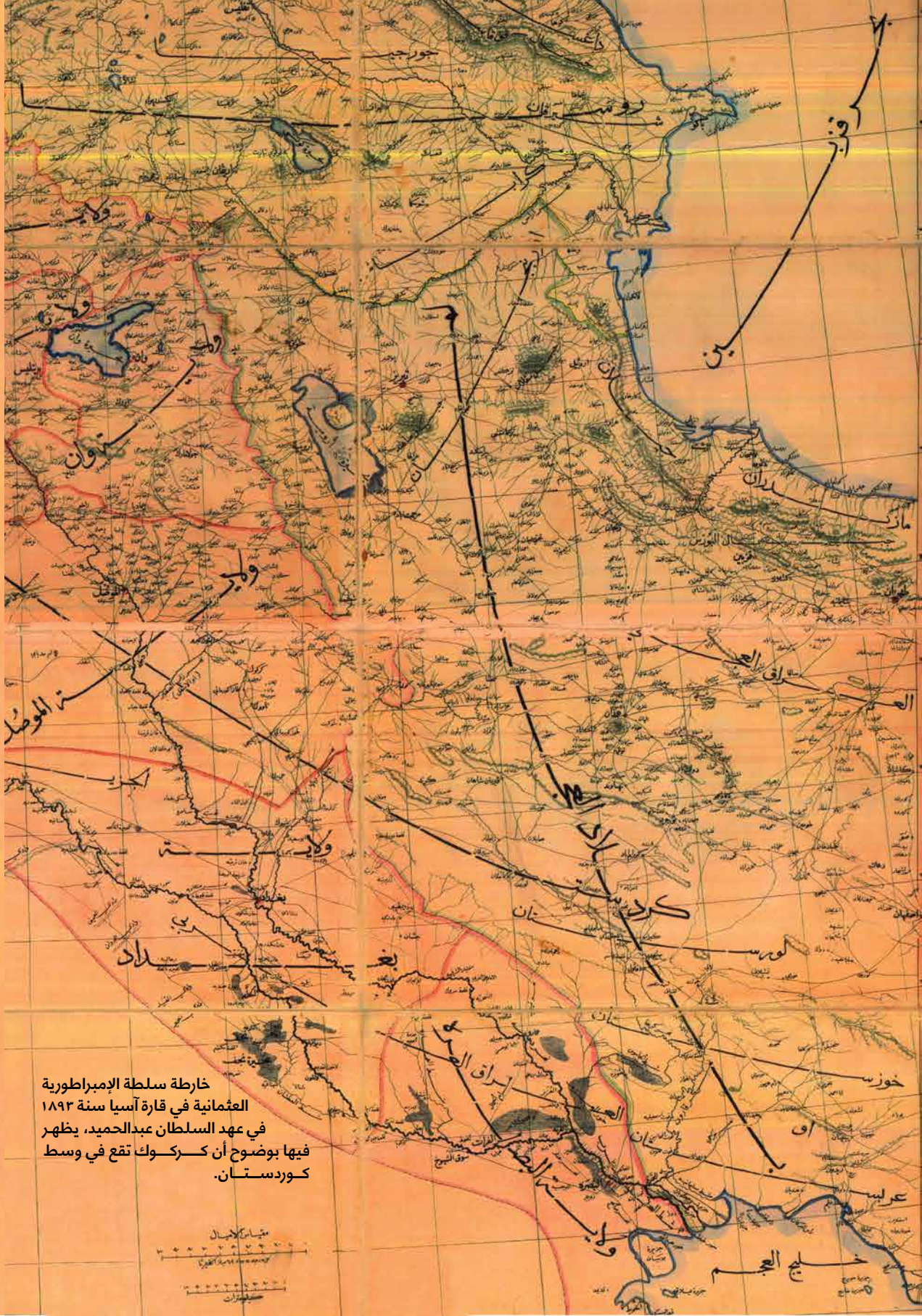

خارطة سلطة الإمبراطورية العثمانية في قارة آسيا سنة ١٨٩٣ في عهد السلطان عبدالحميد، يظهر فيها بوضوح أن كـــركـــوك تقع في وسط كـــوردســـتـــان.

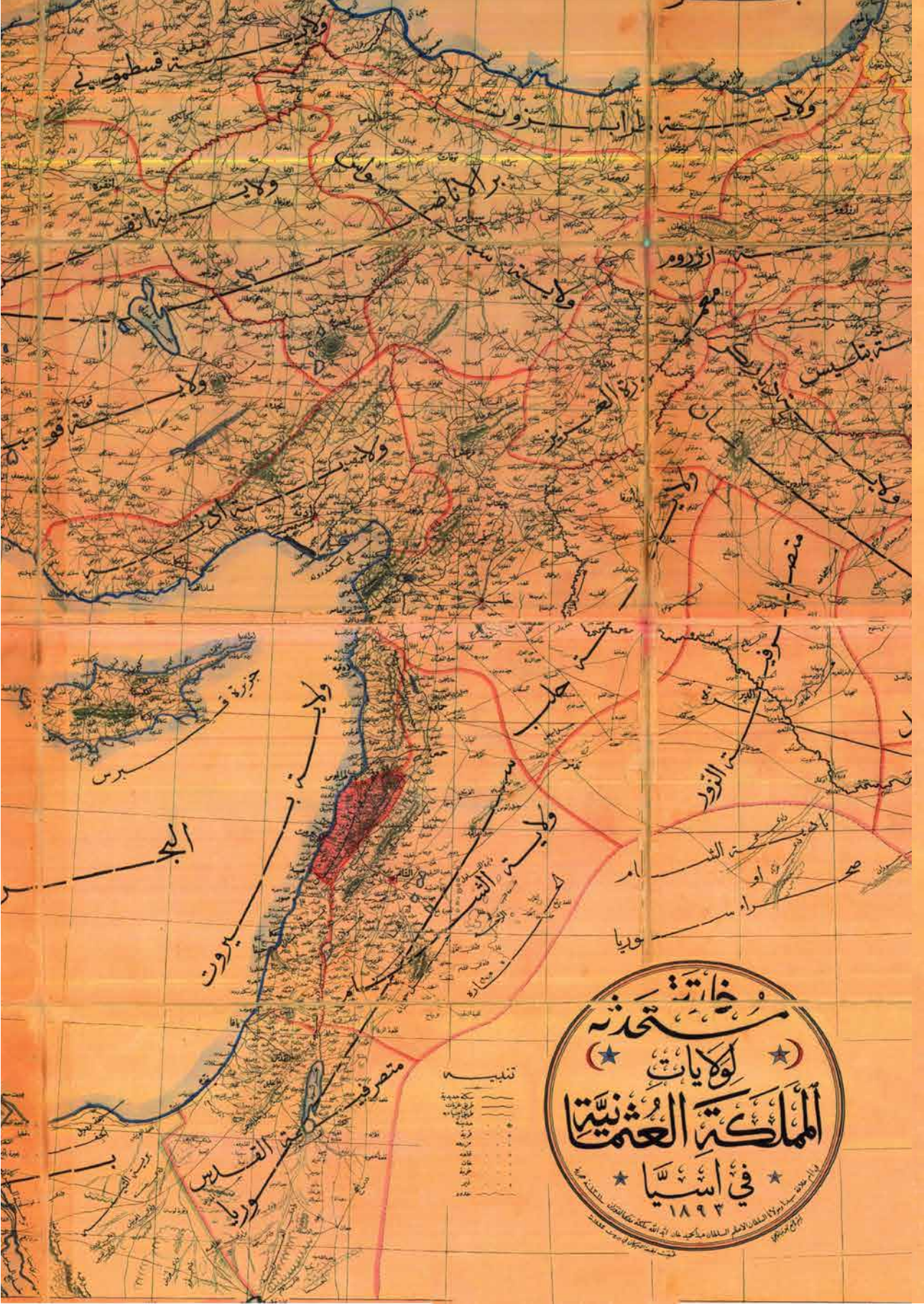
خارطة مستحدثة
لولايات
المملكة العثمانية
في آسيا
١٨٩٣
تنبيه
البحر
سوريا
فلسطين
ولاية بيروت
ولاية سورية
ولاية حلب
ولاية ارزروم
ولاية قسطموني
ولاية انقرة
ولاية قونية
ولاية اذنه
ولاية الموصل
ولاية بغداد
ولاية البصرة
جزيرة قبرس
بحيرة الحولة
بحيرة طبرية
بحيرة لوط
بحيرة وان
بحيرة ارمية
بحيرة طوز
بحيرة الاسود
بحيرة الملح
بحيرة الرزازة
بحيرة الحبانية
بحيرة الثرثار
بحيرة الدلمة
بحيرة الحمار
بحيرة الرزازة
بحيرة الحبانية
بحيرة الثرثار
بحيرة الدلمة
بحيرة الحمار

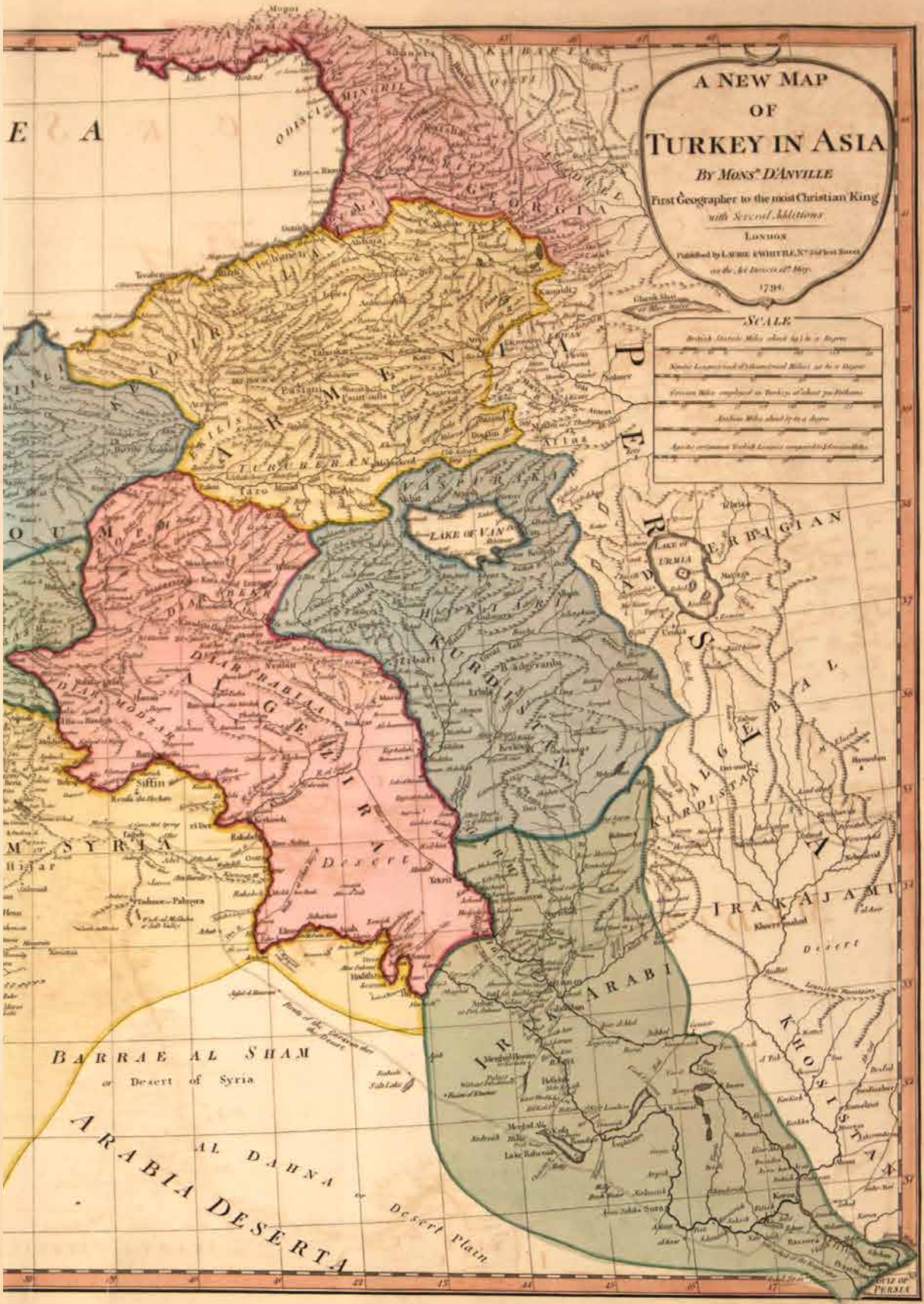
A NEW MAP
OF
TURKEY IN ASIA
By Mons.r D'Anville
First Geographer to the most Christian King
with Several Additions
London
Published by Laurie & Whittle, N.o 53 Fleet Street
as the Act directs 25th May
1794
SCALE
LAKE OF VAN
LAKE OF URMIA
Diarbekir
Siffin
Tekrit
Hadithah
Bagdad
Mosul
Mesopotamia
Desert
BARRAE AL SHAM
or Desert of Syria
AL DAHNA or Desert plain
ARABIA DESERTA
ARMENIA
KURDISTAN
ALGEZIRA
DIARBEKIR
DIARMODZAK
DIARRABIA
IRAK ARABI
IRAK AJAMI
KHOLISTAN
PERSIA
GEORGIA
SYRIA
ARABIA
Persian Gulf

خارطة الإمبراطورية العثمانية المرسومة في لندن في ١٢/ آيار/ ١٨٩٣ من قبل (Mons. R Danville)، تم الإشارة فيها الى قسم من جغرافية كوردستان.

TURKEY IN ASIA.
British Miles 69 to a degree
Turkish Agacha or Leagues 22 to a degree
ARABIA
SYRIAN DESERT
Anase Bedouins
Arab Bedouins
MESOPOTAMIA
ARMENIA
KOURDISTAN
PERSIA
Desert of Arabia
TREBISOND
ERZEROUM
VAN
BAYAZID
DIARBEKIR
MOUSUL
BAGDAD
BASSORA
ALEPPO
Euphrates
Tigris
Lake Van
Lake Ourmoumia
Mount Ararat
Mount Sinjar
Mount Sipan Dagh
Mount Kurin
Mount Cudi
Mount Taurus
Mount Libanus
Mount Anti Libanus
Palmyra
Bir
Orfa
Harran
Ras al Ain
Karkisia
Race
Bumbouch
Menghizy
Hassyah
Taiba
Deir
Samosata
Malatia
Arabgir
Divrik
Kharpout
Arabkir
Egin
Zimara
Baiburt
Kara Hissar
Kighi
Bayazid
Delibaba
Moush
Pelou
Sert
Jezireh
Amadieh
Jolamark
Ranhia
Zakho
Akra
Arbil
Altoun Kupree
Kerkook
Tauk
Teeriet
Samara
Holwan
Shahraban
Mendeli
Chilan
Dokhara
Bagdad
Medain
Deleim
Al Uslam
Jerjarya
Yesham
Hillah
Kufa
Nejef
Meshid Ali
Meshid Hussein
Ali Bisaye
Beni Hushem
Waasit
Chedma
Semera
Ramahie
Khuail
Montefidje Arabs
Resilim
Kuweit
Seyna
Keermanshah
Tabriz
Ardebil
Maragha
Nakshivan
Khoi
Ourmia
Kotour
Amadieh
Zakho
Akra
Arbil
Altoun Kupree
Kerkook
Tauk
Teeriet
Samara
Holwan
Shahraban
Mendeli
Chilan
Dokhara
Bagdad
Medain
Deleim
Al Uslam
Jerjarya
Yesham
Hillah
Kufa
Nejef
Meshid Ali
Meshid Hussein
Ali Bisaye
Beni Hushem
Waasit
Chedma
Semera
Ramahie
Khuail
Montefidje Arabs
Resilim
Kuweit
Seyna
Keermanshah
Tabriz
Ardebil
Maragha
Nakshivan
Khoi
Ourmia
Kotour

خارطة الامبراطورية العثمانية التي نشرها (Henry Treesdale & co)
في لندن سنة ١٨٣٤، تشير الى قسم من جغرافية كوردستان.

اسم الكتاب: للتاريخ..
تأليف: مسعود بارزاني

كتاب "للتاريخ" صدر باللغة الكوردية وتمت ترجمته الى العربية وهذه هي الطبعة الثالثة المنقحة.

المصمم: آسو مامزاده
الطبعة الثالثة: أربيل، نيسان ٢٠٢١
عدد النسخ: ٢٠٠٠
مطبعة روكسانا

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات:
(٧٧٨) لسنة ٢٠٢٠

حقوق الترجمة وإعادة الطبع محفوظة لصالح مؤسسة البارزاني الخيرية.

اهداء

إلى الذين لا ينحنون..

المحتويات

- المقدمـة ١٥
- تجزئة كوردسـتان ٢٠
- تأسـيس دولة العراق ٢٧
- ثـورة أيلـول ٣٣
- خطة إبادة الشـعب الكوردي وصهره داخل دولة العراق ٣٨
- الانتفاضـة ٤٢
- مؤتمر المعارضة العراقية و سـقوط النظام السـابق ٤٥
- حـرب داعـش ٥١
- خيبـة أمـل الكـورد مـن العـراق الجديـد ٥٨
- زيـارة إلى أمـيركا ٦٣
- زيـارة إلى بغـداد ٦٧
- قرار إجراء الاسـتفتاء ٧٠
- ردود الأفعـال و الضغـوط الدوليـة ٨٤

• اجتماع سحيلا	٨٧
• الشعب أدلى بصوته	٩٤
• ردود أفعال الحكومة العراقية	٩٨
• السادس عشر من أكتوبر	١٠٢
• كلمة أخيرة	١١٠
• الملاحق	١١٧
• الوثائق	١٩٩
• فهرست الأسماء والعناوين والأماكن	٢٤٧
• الخرائط	٢٦٥

١٦ تشرين الثاني ٢٠١٦

بعشيقه، حفلة انتصار عمليات تحرير بعشيقة.

المقدمة

للشعب الكوردي تأريخٌ وجغرافيا ولغةٌ وثقافةٌ وعاداتٌ وتقاليدُ خاصة، يعيش منذ آلاف السنين على أرضه، وطوال التاريخ التزم بمبادئ التسامح والتّعايش، وثقافة التعايُش مع القوميات والأديان الأخرى المتجذّرة في عمق تاريخه، هي محل الفخر والاعتزاز.

خلال السنوات الخمسمئة الماضية، تعرّض هذا الشعب إلى محاولات إصهار وإبادة كثيرة، ولكنه استطاع النجاة من جميعها.

قبل خمسة قرون تم تقسيم بلاد الكورد بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية، وبعد الحرب العالمية الأولى، ودون رغبتهم

وإرادتهم، قُسّمت على أربع دول. هذا التقسيم خلّف أوضاعاً جيوسياسية مُعقّدة جداً، وللأسف لم يتم الاعتراف في أي جزء من الأجزاء الأربعة بالحقوق المشروعة للكورد، كما تم إنكار وجودهم. ونتيجة لتلك السياسة الخاطئة ظهرت صراعات طويلة الأمد لم تستطع الحكومات إنهاء الكورد، ولم يستطع الكورد إسقاط تلك الحكومات، وفي هذا المجال سالت الكثير من الدماء، وكانت شعوب المنطقة والسلام والاستقرار هي المتضررة الأساسية.

هذا الواقع غير الصحيح يوحي أن على الطرفين مراجعة الذات. وعليهما التفكيرُ في الحلول الديمقراطية والسِّلمية، بدلاً عن الحروب والإنكار. وبحكم ذلك الواقع المفروض خلال المئة سنة الماضية، حصل كلُّ جزء من كوردستان على خصوصيات معيّنة بحيث لا يجوز أن تصبحَ المشكلاتُ والحلولُ لأيّ جزء مثالاً للأجزاء الأخرى. ويجب أن تعالج مشكلاتُ كلّ جزء وفقَ خصوصياته الموضوعية وأوضاعه الذاتية في إطار الحوار، وبالأساليب السلمية والديمقراطية.

هذا الكتاب يحاولُ أن يلقيَ الضوءَ على تأريخ وآلام الجزء الذي أُلحِقَ بالعراق قبل مئة سنة. وعند مقارنة هذا الجزء مع الأجزاء الأخرى، نلاحظ أن الحركة التحررية الكوردية في كوردستان العراق، تطوّرت بشكل أكبر، أما صراعات الحكومات مع الكورد فقد كانت أعنف، والتهميش وإلحاق الأذى كان أكثف،

ووصل إلى مرحلة الإبادة الجماعية للشعب الكوردي. ولكن في الوقت ذاته، كانت فرص الاتفاق ومحاولات معالجة قضية الكورد كثيرة، وكان الكثير من الشخصيات العربية الصديقة للكورد والمتفهّمة للقضية العادلة والمشروعة لشعب كوردستان موجودة داخل الأطراف السياسية والمراكز العراقية.

الدولة العراقية منذ تأسيسها إلى مرحلة ما بعد ٢٠٠٣ لم تقبل بشراكة ومشاركة الكورد، بل حاولت إبقاءهم كتابع للقومية الرئيسية العربية وصهرهم فيها، ولكنّها لم تفلح. بعد ٢٠٠٣، وبعد انقطاع تام، لمدة (١٢) عاماً، عن الدولة العراقية، عاد الكورد بشكلٍ طوعيٍّ إلى العراق، وشاركوا في بناء عراق ديمقراطي فيدراليٍ يضمنُ فيه الدستورُ حقوقَ جميع الأطراف.

لكن للأسف، في تلك الفرصة لم يتّعظ الحكام الجدد في العراق من التأريخ، فأعادوا أخطاء الماضي، وأخذت الدولة الديمقراطية الفيدرالية طابعاً طائفياً في ممارساتها، وعملت من أجل تهميش المكوّنين (الكورد والسُّنّة) والسيطرة على إرادتيهما. السلطات الجديدة سلكت سبيلَ التنكيل والانتقام، وكانت قراراتها وممارساتها طائفية بامتياز، تلك القرارات والممارسات بحدّ ذاتها تعدُّ أدلةً على أن المتسلطين في العراق الجديد خطوا نحو تقسيم البلاد.

هؤلاء، بعد سنة ٢٠٠٥، وبعدما ثبّتوا أقدامهم في السُّلطة، تجاهلوا الدستور، وأداروا ظهورهم للشراكة ومبادئ التوافق

والتـوازُن. وخرقـوا خمسـاً وخمسـين مـادة دسـتورية، وبخرقهـم للدسـتور وعملهـم بالـروح الطائفيـة دمّـروا معـاني وحـدة العـراق والإجـماع الوطنـي.

إن عـدم التـزام الحكومـات العراقيـة بالدسـتور وتجاهُـل مبـادئ الشراكـة والتوافـق والتـوازن، وجهـود تهميـش وتصغـير دور كوردسـتان، والفـوضى التـي سـادت في العـراق، دفعـت شـعب كوردسـتان عـلى التفكـير والبحـث عـن سـبيل آخـر للحـل.

الذيـن تولـوا السـلطات في العـراق الجديـد، ولأنهـم لم يكونـوا مؤمنـين بالدسـتور ومبـادئ الشراكـة، يتحمّلـون مسـؤولية الأوضـاع التـي آلـت اليهـا في العـراق، والشـعب الكوردسـتاني الـذي لم يكـن مسـؤولاً عنهـا، كان مـن حقـه أن يسـأل، بعـد كل تلـك المأسـاة والآلام الفضيعـة: لمـاذا هـؤلاء غـير مسـتعدين لقبـول شراكـة الكـورد في الدولـة؟.

وإذا كان هـؤلاء لا يريـدون شركاء، ماذا يفعل الكوردي؟
هل يبقى معهـم كتابع مُهمّش؟.
هـؤلاء لا يقبلـون بالشراكـة، والكـورد لا يرضـون بالهامشـية. حسـناً، مـاذا يفعـل شـعب كوردسـتان؟ وأي سـبيل يسـلك؟. السـؤال الجوهـري الـذي طـرح نفسـه كان: لمـاذا لا نسـلك طريقـاً سـلمياً يحقـق الأخـوة والسـلام الدائمـين، ويعالـج بشـكل جـذري كلّ العُقـد والمشـكلات التاريخيـة المليئـة بـآلام؟. مـع ذلـك، في تلـك الأوضـاع،

كان من الضروري الإصغاء لشعب كوردستان ومعرفة ما يريد. هل يريد الاستمرار في المعاناة والكوارث والبقاء في الهامش، أم يريد الاستقلال؟.

في ٢٥ أيلول ٢٠١٧، رفع شعب كوردستان صوتَه المشروعَ بطريقةٍ سلميةٍ، وحقّق الانتصارَ. ولكن ردود الأفعال العراقية ودول الجوار والمجتمع الدولي تجاه الصوت السلمي لشعب كوردستان كانت ظالمة وبعيدة عن مبادئ حقوق الإنسان والتعايش. وأظهرت أنهم كانوا متفقين على استمرار معاناة شعب كوردستان والعيش مع عقلية الإنكار، لأن مصالحهم تقتضي ذلك.

مسعود بارزاني

أيلول ٢٠٢٠

تجزئة كوردستان

أصبحت أرض كوردستان خلال معركة جالديران[١] التي اندلعت في ١٥١٤ بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية، ساحةً للحرب فيها، وكانت نتيجتها تقسيم أرض كوردستان بين الإمبراطوريتين وتشتيت الأمة الكوردية، وفي ١٦٣٩ وتحت عنوان معاهدة زهاو، وقعت الإمبراطوريتان في مدينة سربول زهاو[٢] معاهدة لتقسيم أرض كوردستان بينهما. وبموجبها خضعت ثلاث أرباع أرض كوردستان للسلطة العثمانية، والربع الآخر خضع للسلطات الإيرانية. لكن هذا التقسيم لم يعنِ أنَّ في إمكانية القوتين الكبيرتين في ذلك الوقت صهر وإفناء الشعب الكوردي..

رغم ذلك التقسيم القسري، استطاع الشعب الكوردستاني المحافظة، لفترة طويلة، على لغته وعاداته الخاصة، وعن طريق الثورات والانتفاضات ورفض

١- معركة نشبت في ٢٣/ آب/ ١٥١٤ بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية، انتصر فيها العثمانيون واستطاعوا السيطرة على مدينة تبريز، عاصمة الصفويين.
٢- مدينة تابعة لمحافظة كرماشان الواقعة في غرب إيران، وسكانها من الكورد.

كلّ أشكال الظلم تمسّك بهويته الخاصة. ورغم أن الثورات والانتفاضات الكوردية كانت تتعرّض للقمع والإخماد إلا أن التصدّي للظلم كان واحداً من خواص الإنسان الكوردي خلال القرون الماضية..

في ربيع ١٩٠٧، عقد اجتماع بمشاركة الشيخ عبدالسلام الثاني البارزاني في منزل الشيخ نورالدين محمد البريفكاني، رئيس التكية القادرية في بريفكان. وكما ذكرته في كتاب (البارزاني والحركة التحررية الكوردية)، خلال ذلك الاجتماع دعا عددٌ كبيرٌ من رؤساء العشائر والوجهاء الكورد، في برقية تم توجيهها إلى السلطان العثماني السماح بـ:

١- جعل اللغة الكوردية لغة رسمية في المناطق الكوردية، وأن تكون الدراسة فيها باللغة الكوردية.

٢- يجب أن يعرف القائمقاميون ومدراء النواحي والمسؤولون الحكوميون في المنطقة الكوردية اللغة الكوردية.

٣- لأن الإسلام دين الدولة، يجب أن تُصدَر الأحكام وفق الشريعة الإسلامية.

٤- تصرف ضرائب الخدمات الحكومية في تصليح الطرق وبناء المدارس في المناطق الكوردية.[٣] كما أقسم الحاضرون، في ذلك الاجتماع على الحفاظ على المطالب وعدم التنازل عنها، ودعوا الشيخ عبدالسلام بالتوقيع على البرقية نيابة عنهم. وعندما استلمت الدولة العثمانية تلك البرقية، اعتبرتها بمثابة الخروج عن الأمر الحكومي والمطالبة بالانفصال.

٣- مەسعود بارزانی، بارزانی و بزووتنەوەی ڕزگاریخوازی کورد، بەرگی یەکەم ١٩٥٨- ١٩٣١، چاپخانەی ڕۆژهەڵات، ٢٠٢٠ ل ٢٠.

وبهذه المناسبة، وفي نهاية سنة ١٩٠٧ قدمت إلى المنطقة قوة عثمانية بقيادة (محمد فاضل باشا داغستاني)، ولم يتصدَّ أيٌّ من رؤساء العشائر لتلك القوة. ووقع كلُّ الثقل على بارزان، حيث أمر الشيخ عبدالسلام بالدفاع والتصدّي للقوة، واستمرّ البارزانيون في الدفاع لمدة شهرين، في النهاية أرغم الشيخ على ترك المنطقة واللجوء إلى (مار شمعون) الأشوري. ووصل داغستاني إلى بارزان وأحرقها، وأسر مصطفى بارزاني الذي كان عمره ثلاث سنوات مع والدته، وسُجنا في سجن الموصل لمدة سنة واحدة.[٤]

في العام ١٩٠٨، عاد الشيخ عبدالسلام إلى منطقة بارزان، وجمع عدداً من البارزانيين في قرية باب سيفا خلف جبل شيرين الذي يقع في شمال قرية بارزان، وهاجم القوة التركية الموجودة في المنطقة، وألحق خسائرَ كبيرةً بالجيش العثماني. بعد ذلك الانتصار العظيم، دعا العثمانيون إلى الحوار مع الشيخ عبدالسلام، ونتيجة للحوار، أطلق الشيخ سراح الأسرى العثمانيين، وتم تعويض خسائر البارزانيين. لكن (سليمان نظيف باشا) والي الموصل هاجم مرة أخرى منطقة بارزان سنة ١٩١٣، وعلى إثر الهجوم ترك الشيخ المنطقة، وتوجّه هذه المرة إلى شرق كوردستان، وذهب إلى السيد طه محمد صديق النهري في قرية رازان قرب ورمي. وخصص السلطان العثماني هدية ثمينة لمن يستطيع أن يعتقل أو يقتل الشيخ.[٥]

لقد كان الفكر الاستقلالي راسخاً وموجوداً عند القادة والرجال الكورد العظماء قبل سقوط الإمبراطورية العثمانية، وفي هذا الصدد تحدّث الكاتب والرحالة البريطاني (دبليو. ئي.ويكرام) في كتابه (مهد البشرية الحياة فى

٤- مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص ٢٠.
٥- المصدر السابق، ص ٢١.

شرق كردستان) عن لقائه مع الشيخ عبدالسلام. وأثناء الإعلان عن رغبته بالعودة إلى بريطانيا لعدة أشهر، أعرب الشيخ عبدالسلام عن استعداده للذهاب معه إلى بريطانيا لكي يتمكّن من اللقاء مع رئيس كنيسة كانتربري ليطلب منه بناء المدارس في قرى كوردستان، وليزور بعدها الملك جورج، ويبحث مشكلة كوردستان، وليتحاور معه بشأن الاستقلال.[٦]

في العام ١٩١٤ توجّه الشيخ عبدالسلام مع (مارشمعون) الآشوري وأندرانيك باشا الأرمني من قرية (رازان) إلى تبليس[٧] حيث التقوا فيها بمبعوث القيصر الروسي، وتباحثوا معه بشأن تأسيس دولة فيدرالية مختلطة تضمُّ الكورد والأرمن والآشوريين. مبعوث القيصر الروسي تعهّد بمساندتهم ومساعدتهم في سبيل التحرر من الحكم العثماني. يذكر أن (سيرجي لافروف) وزير الخارجية الروسي، وخلال زيارته لإقليم كوردستان في ٧/ أكتوبر ٢٠١٩، كان قد صرح لي في مدينة أربيل، أنه حسب الوثائق الروسية فإن شخصاً من عائلة البارزاني سبق وأن زار روسيا والتقى بالقيصر[٨] الروسي، وكان يقصد بذلك الشيخ عبدالسلام البارزاني.

كانت هذه المعلومة جديدة لي بحيث كنت أعتقد أنّ الشيخ عبدالسلام قد التقى فقط بمبعوث القيصر في تبليس، أما الأحداث التي تلت تلك الزيارة وكذلك اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧ في روسيا فقد ساهمت في إلغاء فكرة مساندة ودعم الروس لإنشاء تلك الدولة. بعد عودتهم من

٦- مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، دبليو. ئي.ويكرام، نقله إلى العربية جرجيس فتح الله، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل ٢٠١٠، ص ١٢٣.

٧- عاصمة جمهورية جورجيا.

٨ - القيصر الروسي، نيكولاي الكساندروفيج رومانوف، أو نيكولاي الثاني ١٨٦٨-١٩١٨، آخر قياصرة روسيا، من ١٨٩٤ لغاية ١٩١٧ كان إمبراطوراً لروسيا.

تبليس، وإثر مؤامرة قذرة أُعتقل الشيخ ورفاقه، وسُلّموا إلى العثمانيين. في البداية نقل العثمانيون الشيخ عبدالسلام إلى (وان) ومنها إلى (الموصل)، وفي وقت لم تمضِ سوى عدة أيام على اندلاع الحرب العالمية الأولى[٩]، أُعدم الشيخ عبدالسلام البارزاني وثلاثة من رفاقه في ١٤/ كانون الأول/ ١٩١٤.

من الضروري أن أذكر هنا، أنه بعد استشهاد الشيخ عبدالسلام، تحمّل شقيقه الشيخ أحمد، وهو يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً فقط، مهام رئاسة البارزانيين. وكان ذلك متزامناً مع بداية الحرب العالمية الأولى، واحتلال الجيش الإنكليزي لأراضي العراق وجنوب كوردستان.

قبل أن تضعَ الحربُ أوزارَها، اتّفق الحلفاءُ فيما بينهم على التوقيع على سلسلة من الاتفاقيات، قرّروا فيها كيفية إشراف قواتهم على المناطق التي كانت خاضعة للعثمانيين، ووزعوا ممتلكات الإمبراطورية العثمانية المنهزمة فيما بينهم. وفي هذا الإطار، وفي سبيل توزيع المناطق التي كانت تحت سيطرة العثمانيين، وبعد اتفاق ثنائي بين الدبلوماسي البريطاني (مارك سايكس)، والدبلوماسي الفرنسي في بيروت (فرانسوا جورج بيكو)، وتبادُلِ الرّسائل مع (سيركي سازانوف)، وزير الخارجية الروسي، عُقد اجتماعٌ ثلاثيٌّ في مدينة سانت بطرس بورك، تقرّر فيه تنفيذ البرنامج السري الذي تم صياغته من قبل مارك سايكس وفرانسوا جورج بيكو بشأن توزيع

٩- بحجة اغتيال الأمير وولي العهد (ارشيوك فرانز فيرديناند Ferdinand Archduke Franz)، من قبل (كافريلو برنسيب Gavrilo Princip) الذي كان عضواً في مجموعة الأحرار الصربيين، أعلن إمبراطور نمسا- هنكاريا(أوتيرش- مجارستان) في ٢٨/ حزيران/١٩١٤ الحرب ضد صربيا، وفي اليوم التالي أعلنت كل من الإمبراطورية الروسية وبريطانيا، فرنسا، وبعدها إيطاليا، البرتغال، رومانيا وقوفها إلى جانب صربيا، وفي المقابل انخرطت كل من ألمانيا والدولة العثمانية في الحرب، تلك الحرب التي عرفت بالحرب العالمية الأولى، قتل فيها أكثر من عشرة ملايين إنسان، وانتهت في ١١/١١/ ١٩١٨ واندحار جبهة ألمانيا والنمسا – هنكاريا والإمبراطورية العثمانية))

الأراضي العثمانية، وفي يوم ١٦/ آيار/ ١٩١٦ تم التوقيع على المعاهدة تحت عنوان (سايكس- بيكو)، وتم بموجبها توزيع أراضي الدولة العثمانية. وبموجب تلك المعاهدة مُنِحَتْ أرضُ روم وطرابزون ووان وأرمنستان العثماني إلى روسيا[١٠]، أما فرنسا فقد استلمت سوريا ولبنان، والإنكليز نالوا العراق والأردن وفلسطين.

في ذلك الاجتماع بين الدول الثلاث، تم تقسيم كوردستان التي كانت تخضع للإمبراطورية العثمانية إلى ثلاثة أجزاء، جزءٌ كبيرٌ من أرض الشعب الكوردي بقي كما هو، وتم تقسيم الجزأين الآخرين على دولتي العراق وسوريا قبل تأسيسهما.

في نيسان ١٩٢٠، اجتمع المتحالفون في (سان ريمو) [١١]وتوصّلوا إلى اتفاق جديد حول آلية تقاسُم منطقة الشرق الأوسط. وبعد إعداد وصياغة مسودة الاتفاقية، سلموها بشكل مكتوب إلى السلطان العثماني. وفي يوم ١٠/ آب/ ١٩٢٠ تم التوقيع عليها من قبل قوى التحالف وممثل الحكومة العثمانية في قرية سيفر قرب باريس، وبموجبها تم فصل الشام (لبنان وسوريا)، العراق، الأردن، وأزمير عن الدولة العثمانية.

١٠- في أكتوبر ١٩١٧، أنهى الشيوعيون برئاسة لينين سلطات القيصر الروسي وانسحبوا من الاتفاقية، وفي ١٩١٧/١١/١٧ تم نشر نص الاتفاقية في صحيفتي برافدا وإزوستيادا ليطلع عليها الرأي العام وشعوب المنطقة، وبعد ثلاثة أيام نشرت صحيفة كارديان، أيضاً، نص الاتفاقية.

١١- هذا الاجتماع الذي عقد في نيسان ١٩٢٠ بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، حدّد وضع الدول العربية. وحسب الاتفاق السرّي بين بريطانيا وفرنسا أصبحت ولاية الموصل تحت سيطرة الفرنسيين، ولكن فرنسا في ذلك الاجتماع رفعت يدها عن ولاية الموصل لصالح حليفتها بريطانيا. بشرط أن تنفذ وعد بلفور، وتم إخضاع سوريا ولبنان للاحتلال الفرنسي. سان ريمو مدينة إيطالية.

اتفاقية سيفر (تم توقيعها في ١٠/ آب/١٩٢٠)، خصصت جزءاً منها للشعب الكوردي الذي تم تعريفه بكوردستان، وفي البند ٦٤ جاء مايلي:

(خلال عام بعد هذه المعاهدة، إذا طالب الكورد، في المناطق المذكورة في المادة ٦٢، من عصبة الأمم الاستقلال، وإذا أثبتوا أن غالبية الكورد يرغبون الاستقلال واعترفت جمعية الأمم أن الكورد يستحقون الاستقلال). [١٢]

١٢- مسعود البارزاني، المصدر السابق ص ٦٢.

تأسيس دولة العراق

إثرالتوقيع على معاهدة سيفر الذي شملَ إقليم جنوب كوردستان الذي كان يضمُّ ولايةَ الموصل وجزءاً واسعاً من شمال كوردستان، وتلبية لدعوة مباشرة من ونستون تشرشل، وزير المستعمرات البريطاني ومسؤول شؤون العراق، عقد في القاهرة سنة ١٩٢١ مؤتمر تقرّر فيه إنشاء مملكة العراق، ووفقاً لإطار السياسة الرئيسية البريطانية في الشرق الأوسط، عُيّن (الأمير فيصل) النجل الثاني للحسين شريف (مكة) ملكاً على العراق ومنحه التاج الملكي، طبعاً دون أن يتم مراعاة خصوصيات الشعوب التي تقطن هذا الإقليم المليء بالعقد والمشكلات[١٣]، وهكذا تم تصميم الأساس لدولة لم تشهد الاستقرار طوال مئة سنة.

١٣- كورد تورک عەرەب، سیسیل جۆن ئیدمۆندس، وەرگێڕانی حامید گەوهەری ناوەندی ئاوییەر بۆ چاپ و بڵاوکردنەوە، لاپەڕەی ١٥٥.

في أعقاب ذلك المؤتمر(مؤتمر القاهرة) دعا الملك فيصل، في رسالتين، المندوب السامي البريطاني في العراق، إلى ضم كوردستان إلى العراق. وقد أجاب ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني على رسالتَيْ الملك قائلاً: (نحن وعدناكم إنشاء دولة، وليست إمبراطورية، الكورد أمة يمتلكون جغرافيا خاصة، وحدودهم سلسلة جبال حمرين).

حسب قرار تعيين الملك، في حزيران ١٩٢٠، تم نقل فيصل بسفينة إنكليزية من مكة إلى البصرة، وفي ٢٣/ آب / ١٩٢١ نصبوه ملكاً على العراق.[١٤]

في ١/ تشرين الثاني/ ١٩٢٢، تم تغيير النظام الملكي العثماني إلى النظام الجمهوري، وتغيّر اسم الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية، وأصبح مصطفى كمال رئيساً للجمهورية، بعد ذلك وفي سبيل تمتين وتقوية الجمهورية الجديدة دعت تركيا دول التحالف إلى العودة إلى مائدة المفاوضات. وخلال الفترة من ١٥/ تشرين الثاني/ ١٩٢٢ إلى ٢٣/ حزيران/١٩٢٣ اجتمع ممثلو بريطانيا، فرنسا، أميركا، روسيا، إيطاليا، اليابان، رومانيا، وتركيا وعدد من الدول الأخرى، عدة مرات في مدينة لوزان السويسرية، وفي النهاية وتحت عنوان معاهدة لوزان.[١٥]

تم إلغاء معاهدة سيفر، وأوقفوا حلم الأمة الكوردية في الوصول إلى نيل الاستقلال والحصول على حقّه المشروع.

١٤- كورد تورک عەرەب، سیسیل جۆن ئیدمۆندس، وەرگێڕانی حامید گەوهەری ناوەندی ئاوییەر بۆ چاپ و بڵاوکردنەوە، لاپەڕەی ١٥٥.

١٥- في ٢٤/ تموز/ ١٩٢٣ تم إلغاء معاهدة سيفر، كما تم التوقيع على معاهدة لوزان، وبموجب إتفاقية لوزان احتفظت تركيا بكامل البلاد ولم يتم التطرق إلى حقوق الكورد، فقط تم الإشارة إلى الجهود الخيرية لدول التحالف تجاه الأقليات في تركيا.

الفقرة الثانية من البند الثالث من معاهدة لوزان تنصُّ على أنه:

(إذا حدثت خلافات حدودية بين العراق وتركيا بشأن ولاية الموصل، خلال فترة تسعة أشهر بعد تأريخ التوقيع على هذه المعاهدة، ولم تجد تركيا وبريطانيا حلاً سلمياً للمشكلة، تُحال القضية إلى مجلس عصبة الأمم.[١٦]

بدأت تلك المباحثات، بمذكرة بريطانية تحت إشراف السيد (برسي كاكس) و (ر.ف.جاردين) النائب الإداري لمحافظة الموصل، في ١٩/ آيار/ ١٩٢٤، ولكنها لم تصل إلى نتيجة. أما عصبة الأمم فقد تحمّلت مهمتها، وأرسلت في ٣٠/ أيلول/ ١٩٢٤، لجنة دولية مؤلفة من ممثلي: السويد، هنكاريا، بلجيكا، وإيطاليا، وعينت سويس لكتابة بروتوكول اللجنة الخاصة بمعالجة مشكلة الحدود بين تركيا والعراق.[١٧]

ووصلتتلك اللجنة في ١٦/ كانون الثاني/ ١٩٢٥ إلى بغداد، بعدها ذهبت إلى الموصل، وبعد جولات ميدانية استغرقت مدّة شهرين في المناطق المتنازع عليها، والتحدُّث مع أهالي المنطقة، وجهت تقريراً إلى عصبة الأمم دعت فيه إلى منح المناطق الواقعة جنوب خط بروكسل[١٨]إلى العراق، شريطة بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة خمسة وعشرين عاماً، وشريطة أن

١٦-مسعود البارزاني، المصدر السابق ص ١٢.

١٧- كانت اللجنة تضم: إينار أف ورسن Einar af Wirsén من السويد، كونت باول تلكى Count Paul Telcki من هنكاريا، كولونيل أي. باول A. Pauli من بلجيكا، سينيور رودولو Signor Roddolo من إيطاليا، و كونت هوراسدو برتالس Count Horacede Portales من سويسرا.

١٨- بعد اتفاقية لوزان، شكلت عصبة الأمم لجنة في بروكسل لرسم الحدود بين تركيا والعراق. بعد تشكيل تلك اللجنة، قامت عصبة الأمم بتشكيل لجنة أخرى مؤلفة من ثلاثة أعضاء، هم: أي.أي ئيف، ويرسون senAaf. w A.من السويد، كونت باول تلكى Count Paul Telcki من هنكاريا، كولونيل أي. باول A. Pauli من بلجيكا. للتحقيق في مشكلة الحدود بين تركيا والعراق.

تحمي الحكومة الجديدة المُشكّلة في العراق حقوق الكورد في إدارة شؤونهم، وأن تصبح اللغة الكوردية لغةً رسميةً في التدريس والتعليم والدوائر والمحاكم.

حسب ذلك التقرير، فإن أغلبية الذين أُخذت آراؤهم من (الكورد)، كانوا مع العيش ضمن العراق بدلاً عن العودة إلى العيش تحت ظل الحكم التركي. ذلك الاستفتاء لم يكن يهدف إلى اختيار الاستقلال بدليل أنه وضع أمام سكان المناطق الكوردستانية خيارين فقط وهما: (البقاء مع تركيا أو الانضمام إلى العراق). وهكذا صادقت عصبة الأمم على المشروع، ولكن الشروط الواردة فيه والتي كانت في صالح الكورد لم تصل إلى نتيجة، ولم تُنفّذ، والدولة الجديدة التي تشكلت على أساس الشراكة بين الكورد والعرب، خرقت الشراكة الكوردية.

الكوردأنقذوا ولاية الموصل من أيدي تركيا، ولكن، هل تذكّر العرب هذا الأمر؟ كما أشار إليه المندوب البريطاني سيسيل جي إدموندز في كتابه (كورد ترك عرب)، وقال: (وإنهم لعلى إدراك تام بما فعلوه، أترى ستفتح الحكومة العراقية عينيها بهذه المناسبة وتتبنّى سياسة كريمة بعيدة النظر تجاه الكرد؟). [١٩] الحوادث والكوارث التي تعرّض لها الشعبُ الكورديُّ على يد الدولة العراقية، كلها وثائق تدلُّ على أن العرب نسوا الفضل الكوردي.

وتيار ذلك الصراع، كان الشيخ محمود الحفيد قد انتفض قبل ذلك، في سنة ١٩١٩، في السليمانية ضد السلطات الإنكليزية وفي سبيل استعادة حقوق شعب كوردستان المهضومة في الدولة الجديدة، وأعلن دولة كوردستان. في تلك الأثناء، بعث الشيخ أحمد البارزاني رسالة إلى رؤساء

١٩- كورد ترك عرب، سي جي ادموندز، ترجمة جرجيس فتح الله، دار اراس للطباعة و النشر اربيل ٢٠١٢ ص ٥٧٤.

العشائر يدعوهم فيها إلى دعم ومساعدة الشيخ محمود، كما أرسل قوة مسلحة من البارزانيين برئاسة مصطفى البارزاني إلى منطقة السليمانية عبر خطي (بالك)[٢٠] و(وادي بياو) [٢١] لدعم الشيخ محمود.[٢٢] وبعد تجاوز عدد من الكمائن، وصلت القوتان إلى أطراف السليمانية، ولكنّ الجهودَ كانت دون نتيجة، لأن الإنكليز ومن خلال الهجمات الجوية والأرضية قد نالوا من دولة كوردستان المعلنة من قبل الشيخ محمود، وأسروا الشيخ في مضيق بازيان، وهو مصاب بجراح، ثم أبعدوه إلى الهند، وتحت الضغط الجماهيري أُرغموا، في العام ١٩٢٢، على إعادة الشيخ محمود إلى السليمانية.

بعد إلحاق ولاية الموصل التي كانت غالبية سكانها من الكورد بدولة العراق الجديدة، وفي سنة ١٩٢٥ تم كتابة أول دستور لدولة العراق الجديدة، دستور عُرف فيما بعد بدستور العهد الملكي، وكثفت بريطانيا جهودَها في سبيل تقوية وتمتين الدولة الجديدة في العراق.

وبالمناسبة ذاتها انبثقت حركتان تحرريتان كورديتان في عامَيْ ١٩٣١ و ١٩٣٢ بقيادة الشيخ أحمد البارزاني وفي سنوات ١٩٤٣ و١٩٤٥ بقيادة الملا مصطفى البارزاني، ولكن قصف الطائرات الحربية الإنكليزية وهجمات القوات البرية العراقية التي كانت مدعومة من قبل المرتزقة المحليين (الجحوش)، أُرغِمَ المقاتلون البارزانيون في يوم ١١ تشرين الأول سنة ١٩٤٥ على العبور عبر الطرق الجبلية، برفقة نسائهم وأطفالهم، إلى منطقة شنو و مركور في كوردستان إيران.[٢٣]

٢٠- تقع هذه المنطقة في شمال رواندوز على طريق هملتون وتصل إلى قرية رايات.
٢١- وادي بياو جزء من منطقة السورجيين، تقع في شرق بارزان، وتمر عبرها طريق خليفان بارزان.
٢٢- مسعود البارزاني، المصدر السابق ص ٢٤.
٢٣- بعد إعلان جمهورية كوردستان في مهاباد في ٢٢م كانون الثاني/ ١٩٤٦، شارك فيها البارزانيون برئاسة مصطفى البارزاني، بالاتفاق مع القائد القاضي محمد، كبيشمركه للدفاع عن جمهورية كوردستان.

سردتُ هـذه المقدمـة التاريخيـة لـكي أشـيرَ إلى حقيقـةٍ تاريخيـةٍ لا يعرفُهـا، مـع الأسـف، الكثـير مـن العراقيـين، ومـن ضمنهـم السياسـيون، أو أنهـم يعرفونهـا لكنهـم يتناسـونها، أو يتجاهلونهـا كلـما تـم التطـرُّق إلى الحقـوق المشروعـة للكـورد. القضيـة الكورديـة كانـت موجـودة قبـل تأسـيس دولـة العـراق، قبـل أن تؤسّـس مـن قبـل الإنكليـز، ويُعـيّن لهـا الملـك. الكـورد كانـوا يمتلكـون جغرافيتهـم الخاصـة في المنطقـة التـي سُـمّيت لاحقـاً بالعـراق. لقـد خُرقـت حقـوقُ الكـورد كأمّـة في ظـلّ الصراعـات بـين القـوى الكـبرى والقـوى الإقليميـة والمحليـة، ومـا الثـورات والحـركات التحرريـة الكوردسـتانية العراقيـة في العهـد الملـكي إلا أدلـة دامغـة عـلى عـدم قبولهـم بالأوضـاع الجديـدة في العـراق ووقوفهـم بشـدة ضـد الجهـود الحكوميـة الراميـة إلى تهميـش وصهـر الشـعب الكـوردي. دولـة العـراق في ذلـك الوقـت خرقـت الشراكـة بـين الكـورد والعـرب، وتنصّلـت مـن الوعـود التـي منحتهـا للكـورد منـذ بدايـة تأسيسـها، والتـي كانـت قـد منحـت لصالـح الكـورد، كـما تجاهلـت مـا تـم الإشـارة اليهـا في مـشروع لجنـة (عصبـة الأمـم). مـع ذلـك، كانـت الحكومـة العراقيـة قـد اسـتطاعت، بمسـاعدة الإنكليـز ولفـترة معينـة إخـماد الثـورات، لكـن في كلّ الأحيـان كانـت الثـورات تندلـع مجـدداً بقـوة وحـماس شـديدين أكـثر مـن ذي قبـل.

لقدضاعـت فرصـة بنـاء دولـة العـراق عـلى مبـدأ الشراكـة بـين الكـورد والعـرب واحـترام حقـوق المواطنـة في العهـد الملـكي، ولكـن هـل أُخـذت الـدروسُ والعِـبَر في الفـرص الأخـرى لـكي يسـتطيع الكـوردي أن يعيـش في أمـان ضمـن دولـة العـراق؟

ثورة أيلول

عـاد البـارزاني الخالـد ورفاقـه مـن الاتحـاد السـوفييتي إلى العـراق بعـد ثـورة ١٤/ تمـوز/ ١٩٥٨ والتـي تعـدُّ انعطافـةً وفرصـةً جديـدةً. وخلقـت الثـورة أوضاعـاً وفرصـاً جديـدة في سـبيل إعـادة صياغـة بنـاء دولـة العـراق، بحيـث تسـتطيع فيهـا المكوّنـات العراقيـة، والمواطنـون كافـة أن يعيشـوا بأمـان في ظـل دولـة عصريـة. في دسـتور١٩٥٨ وبوضـوح تـام، تـم التأكيـد عـلى شراكـة الكـورد والعـرب في الدولـة وضـمان الحقـوق القوميـة. لكـن للأسـف، تحـت ضغـوط وتأثـيرات الشـوفينيين والانتهازيـين، تـم تجاهـل تلـك الحقـوق، وبعـد عامـين ونصـف العـام عـلى انتصـار ثـورة تمـوز، تعرّضـت كوردسـتان لنـيران وهجـمات المدافـع والطائـرات العراقيـة، واندلعـت ثـورة ١١/ أيلـول / ١٩٦١.

كانـت ثـورة أيلـول كوردسـتانية مـن جهـة، وعراقيـة مـن جهـة أخـرى. حيـث كان شـعارها الرئيـسي (الديمقراطيـة للعـراق والحكـم الـذاتي لكوردسـتان)، كـما

أصبحت طوال تأريخها ملاذاً آمناً للمناضلين العراقيين، وطوال تأريخها، أيضاً، لم تلجأ ولو لمرة واحدة إلى الترّهيب وسفك الدماء في مقابل ما كان يتم اقترافه من جرائم بحق المدنيين الكورد. وجلّ جهود البارزاني الخالد كانت تصبُّ في سبيل منع القتال وسفك الدماء، سواءً خلال الحرب والهدنة، وفي حالات اللاحرب واللاسلم.

طوال تاريخ ثورة أيلول جرى العديد من جولات التفاوض والحوار مع السلطات العراقية في ذلك الوقت، لكنّ بغدادَ كانت على الدوام تلجأ للتفاوض مع الكورد كتكتيك، وفي سبيل كسب الوقت. وفي أعقاب انقلاب البعثيين ضد عبدالكريم قاسم في ٨/ شباط/ ١٩٦٣ توقّف القتال بين الثورة والحكومة العراقية لمدة أربعة أشهر، وتخللها بعض الحوار والتفاوض بين الجانبين. ولكن في الحقيقة كان البعثيون يبغون من تلك المفاوضات مع الكورد تثبيت أقدامهم في السلطة، لأنهم في الأساس لم يكونوا مؤمنين بمعالجة المشكلات. لذلك عندما أدركوا تحسُّن أوضاعهم، وبالذات بعد انقلاب البعثيين في سوريا واستيلائهم على السلطة، أعلنوا في حزيران من السنة ذاتها النفير العام، وجددوا القتال ضد الكورد.

في تشرين الثاني ١٩٦٣، دبّرعبدالسلام عارف انقلاباً على البعثيين، وطردهم من السلطة، وبعد أشهر، وبالذات في ١٠/ شباط/ ١٩٦٤ تم التوقيع على اتفاقية بين البارزاني الخالد وعبدالسلام عارف، تقرّر فيها الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكوردي. ولكن بعد أقل من عام واحد، وفي وقت كان البارزاني الخالد وقيادة الثورة يبذلون كلّ جهودهم في سبيل منع تجدُّد القتال، شنّتِ القواتُ الحكوميةُ، مرة أخرى، الحربَ على شعب كوردستان. وفي سنة ١٩٦٥ سخّرت الحكومة العراقية كلَّ طاقاتها العسكرية لأجل إلحاق الهزيمة بثورة أيلول، واندلع قتال عنيف على جبهات واسعة وكثيرة في جبل سفين وبيره

مكـرون وبنـي هريـر وهندريـن ومنطقـة رواندوز ورانيـه وقـه‌لادزه. مارسـت خلالهـا الحكومـة العراقيـة سياسـة الأرض المحروقـة وتدمـير البنيـة التحتيـة الاقتصاديـة لأهـالي كوردسـتان. تلـك المظـالم والانتهـاكات، وفـرض القتـال عـلى الكـورد وتهجـير المدنيـين وتشريدهـم، دفعـت البـارزاني إلى إرسـال رسـالة إلى الأمـم المتحـدة في ١/ كانـون الثـاني/ ١٩٦٦، يدعـو فيهـا إلى إرسـال لجنـة خاصـة إلى كوردسـتان للإطـلاع عـن كثـب عـلى الدمـار الحاصـل والظلـم المرتكـب بحـق شـعب كوردسـتان.

في شـهر نيسـان ١٩٦٦، احـترق عبدالسـلام عـارف داخـل طائـرة هليكوبـتر، وحـلّ محلـه شـقيقه عبدالرحمـن عـارف. يذكـر أنـه قبـل مـوت عبدالسـلام، كانـت هنـاك خطـةُ حـربٍ شـاملةٍ ضـد كوردسـتان، أطلـق عليهـا عبدالعزيـز العقيـلي وزيـر الدفـاع اسـم (توكلـت عـلى الله)، تهـدفُ إلى إنهـاء الثـورة. وفي ملحمـة (هندريـن) و(زوزك) في ١٢/ آيـار/ ١٩٦٦، وخـلال معركـة بطوليـة تـم تدمـير تلـك الخطـة وتكبيـد القـوات الحكوميـة خسائرعسـكرية فادحـة، وعـلى إثـر تلـك الهزيمـة الكبـيرة أعلنـت الحكومـة اسـتعدادها للحـوار والتفـاوُض وحـلّ المشـكلات مـع الكـورد بالطـرق السـلمية.

بعدهـا، وفي ٢٩/ حزيـران/ ١٩٦٦ وضمـن بيـان مشـترك مؤلـف مـن اثنتـي عـشرة نقطـة، ومُوقّـع مـن قبـل الثـورة الكورديـة والحكومـة العراقيـة، توقّـف القتـال بـين الجانبـين. ذلـك البيـان لم يكـن بمثابـة الاتفـاق. بـل كان نوعـاً مـن الهدنـة، وبعدهـا بأربعـة أشـهر التقـى سـيادة البـارزاني بعبدالرحمـن عـارف رئيـس جمهوريـة العـراق[٢٤]، ولكـن الخروقـات والتجـاوزات والاعتـداء عـلى أمـلاك وأمـوال الكـورد وسياسـة التعريـب كانـت مسـتمرة.

خـلال عـشر سـنوات، دُبّـرت سـبعة انقلابـات عسـكرية في العـراق. ولكـن أيـاً مـن تلـك الانقلابـات لم تسـتطع حفـظ أمـن العـراق وحمايتـه، والانقلابيون لم يسـتطيعوا

٢٤-كان عبدالرحمن عارف يختلف عن أخيه. وكان رجل خير وسلام، لكن الدولة العميقة كانت أقوى منه.

قيادة العراق نحو الديمقراطية أو حماية حقوق الإنسان أو الاعتراف بالحقوق القومية للكورد والتركمان والمسيحيين في العراق. الانقلابيون الذين كانوا بالمطلق من منتسبي الجيش العراقي، وزّعوا السلطات بين الضباط، وقتلوا الآلاف من الأبرياء- وألحقوا خسائر تقدّر بمئات المليارات من الدولارات باقتصاد العراق، وفي النهاية لم يستطيعوا حتى إنقاذ أرواحهم.

سبب حدوث تلك الانقلابات في العراق يعود إلى ظاهرتين، أولاهما، كانت البلاد تُدار من قبل الجيش، والحكومات كانت عسكرية. والثانية، عدا طريق الانقلاب، لم يكن هناك أي طريق آخر للتغيير في طريقة إدارة البلاد. وخلال الانقلابات كان أصحاب النفوذ داخل الحكومة يستفيدون أكثر من غيرهم، كما حدث في انقلاب شباط ١٩٦٣.

في ١٧/ تموز/١٩٦٨ دبّر عبدالرزاق نايف، إبراهيم داود وسعدون غيدان انقلاباً ضد عبدالرحمن محمد عارف، وفي ٣٠/ تموز/١٩٦٨ دبر البعثيون انقلاباً جديداً برئاسة أحمد حسن البكر، وأبعدوا عبدالرزاق نايف من العراق بطائرة خاصة.

أكبر مكسب من مكاسب ثورة أيلول اتفاقية الحادي عشر من آذار ١٩٧٠، التي تم توقيعها من قبل البارزاني الخالد وصدام حسين. هذه الخطوة نقلت الكورد إلى مرحلة حياة سياسية جديدة. وبموجب تلك الاتفاقية نال الكوردُ في هذا الجزء من كوردستان جزءاً من حقوقهم القانونية والقومية، والدولة العراقية اعترفت أن الكوردَ شعبٌ يعيشُ على أرضه، وإنه كان مظلوماً ومحروماً من حقوقه. كان ذلك نصراً عظيماً للشعب الكوردي في الأجزاء الأربعة الأخرى من كوردستان، ولقيادة الثورة والحزب الديمقراطي الكوردستاني والبيشمركه الأبطال الذين ساندوا رئيسهم مصطفى البارزاني بالروح والقلب.

لقد كان الحادي عشر من آذار انعطافةً تاريخيةً في مجرى العلاقات بين شعب كوردستان ودولة العراق، لكن للأسف، استمرّت الحكومة العراقية، وبأساليب مختلفة، في سياسة الإنكار ومعاداة الثورة والكورد. وبعد أشهر معدودات على توقيع الاتفاقية بدأت بتعذيب وترحيل الكورد الفيليين. وعن طريق تفجير بعض رجال الدين، حاولت في ٢٩/ أيلول/ ١٩٧١ اغتيال البارزاني الخالد. تلك الممارسات أدّت إلى إضعاف الثقة بين ثورة كوردستان والحكومة العراقية، وبحجج وأعذار مختلفة كانت الحكومة تتهرّب من تنفيذ فقرات الإتفاقية وتشريع قانون الحكم الذاتي في ١٩٧٤. وفي الوقت ذاته أخذت تلاحق أعضاء وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد، ومن هؤلاء الشهيدة ليلى قاسم ورفاقها، ليلى قاسم التي كانت تتولى مسؤولية تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد. لقد أصبحت ليلى قاسم، التي أعدمت واستشهدت في ١٢/ أيار/ ١٩٧٤، أول فتاة كوردية تُعدَم من قبل الحكومة العراقية بسبب العمل السياسي. وأخيراً في ١٩٧٥، وإثر مؤامرة دولية ضد الكورد وتحت عنوان (اتفاقية الجزائر) تنازلت عن أرض وسيادة العراق لشاه إيران، وبسببها تعرّضت ثورة أيلول إلى الإنتكاسة، ولم يتم تنفيذ اتفاقية الحادي عشر من آذار ١٩٧٠.

بعد ١٩٧٥، بدأت مرحلة أخرى من مراحل نضال شعب كوردستان والحركة التحررية الكوردية في العراق. وبموازاة تعرُّض الثورة للانتكاسه ولجوء مئات الآلاف من الكورد إلى البلدان الأخرى، انفتحت الحركة التحررية الكوردية في كوردستان العراق نحو العالم الخارجي بشكل أوسع، ودخلت العلاقات بين الكورد والعالم الخارجي في مرحلة أخرى. كما أن حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران خلقت معادلاتٍ وفرصاً جديدة أمام القوى والأطراف الكوردستانية في العراق.

خطة إبادة الشعب الكوردي وصهره داخل دولة العراق

عبر عملية طويلة وعريضة قُسّمت أرضُ كوردستان بين أربع دول، وكما أشرنا إليه سابقاً. في القسم الذي ألحق بدولة العراق، تم خرق الشراكة بين الكورد والعرب، ولم يتم مراعاة الخصوصية القومية للشعب الكوردي. الظلم الذي مُورس بحق الكورد لم يقتصر على إهمال وتهميش حقوقهم القومية فقط، إنما خلال السنوات المئة السابقة، ووفق سياسات منظمة للسلطات العراقية، وعبر مراحل متتالية تم العمل على تنفيذ خطط وبرامج مكثفة ترمي إلى إبادة الشعب الكوردي وصهره، وتغيير ديمغرافية المناطق الكوردستانية في العراق والتي كان يسكنها الكورد والمكونات الأخرى منذ قديم الزمان.

الجهدالأول لتغيير ديمغرافية المناطق الكوردستانية كان ضمنَ إطار سياسة الترحيل القسري. حيث مُورس الترحيلُ وتعريب المناطق الكوردستانية التي

أضيفت إلى دولة العراق، قبل تأسيس دولة العراق، عندما قام مدحت باشا[٢٥] والي بغداد، في نهاية القرن التاسع عشر بإسكان عدد كبير من العشائر العربية في سهول مندلي وبلدروز وقره تبه وكفري ودوز والحويجة وقراج وجنوب مخمور وسهل نينوى. وبعد تأسيس دولة العراق، وفي سبيل تعزيز شعور الانتماء إلى العراق لدى المواطنين في الدولة الجديدة، تم العمل ببرامج التعريب عبر عمليات دؤوبة، ففي الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي تم إسكان عدد كبير من العرب في الحويجة ومندلي وجلولاء وقراج وسهل نينوى وشنگال، كما شُيدت مئات القرى الجديدة لهم. وبعد ثورة ١٤/ تموز/ ١٩٥٨ إلى مجيء البعثيين، استمرت سياسة التعريب في منطقة شنگال وزمار والمناطق الحدودية بين العراق وسوريا.

في سنة ١٩٦٣ وبعد استيلاء البعثيين على الحكم، دخل خطط الترحيل والتعريب والتبعيث مرحلة واسعة وشديدة، في تلك المرحلة تعرّضت ٤٢٪ من أراضي كوردستان لحملات الترحيل وتهجير السكان من أراضي آبائهم وأجدادهم. وفي سنة ١٩٧٠ بدأت جرائم الترحيل القسري ضد الآلاف من الكورد الفيليين. وبعدها وفي مرحلة أخرى للترحيل، والتي كانت بموازاة تدمير القرى بعد ١٩٧٤ وامتدت لغاية ١٩٧٩. في تلك المرحلة، تعرّضت منطقة بارزان وبالك وقوره تو وكرمك وناودشت وحلبجه وكاريزه وزاخو لحملات التدمير وهدم القرى. وفي تشرين الثاني ١٩٧٥ تم تنفيذ أكبر حملة ترحيل وتدمير للقرى في منطقة بارزان من قبل الحكومة العراقية، حيث تم ترحيل سكانها، بدون أيّ وجه حق، إلى الصحارى والمُجمّعات السكنية في جنوب العراق ليعيشوا هناك وهم بعيدون عن وطنهم، وبعد خمس سنوات

٢٥-كان مدحت باشا والياً لبغداد في العهد العثماني منذ ١٨٦٩لغاية ١٨٧٢.

مـن الحيـاة الصعبـة المليئـة بالمأسـاة والمعانـاة، وفي بدايـة سـنة ١٩٨٠ أُعيـدَ البارزانيـون مـن جنـوب العـراق إلى كوردسـتان، ولكـن تـم إسـكانهم هـذه المـرة في أطـراف أربيـل، داخـل مُجمّعـات القادسـية والقـدس السـكنية القسريـة.

أمـا الإخفـاء القـسري والأنفـال والإبـادة الجماعيـة، فهـي جريمـة أخـرى مـن جرائـم الحكومـات العراقيـة ضـد المواطنـين الكـورد. ففـي سـنة ١٩٨٠ تـم تهجـير اثنـي عـشر ألـف شـاب كـوردي فيـلي مـن قبـل الحكومـة العراقيـة، وضمـن سلسـلة الجرائـم المرتكبـة ضـد الكـورد الفيليـين تـم تهجـير عـشرات الآلاف منهـم مـن العـراق إلى إيـران، بعـد أن تـم تجريدهـم مـن هوياتهـم ومستمسـكاتهم القانونيـة. وهكـذا اسـتمرت الجرائـم المُنظّمَـة للحكومـة العراقيـة ضـد الكـورد، وفي ٣١/ تمـوز/ ١٩٨٣هاجمـت القـوات العراقيـة المجمعـات السـكنية القسريـة في قوشـتبه (القـدس والقادسـية) وهريـر وبحركـه وديانـه، واعتقلـت ثمانيـة آلاف مـن الرجـال البارزانيـين، ثـم أبادوهـم، وبعـد عشريـن سـنة ونيّـف، وبعـد إسـقاط النظـام البعثـي تـم العثـور عـلى رفاتهـم في مقابـر جماعيـة تقـع في صحـارى جنـوب العـراق. وامتـداداً لتنفيـذ خطـط الإبـادة الجماعيـة للكـورد مـن قبـل الحكومـة العراقيـة، بـدأت في سـنة ١٩٨٨ ثمـاني مراحـل مـن العمليـات العسـكرية غـير الإنسـانية ضـد الكـورد تحـت اسـم (الأنفـال)، أبـاد خلالهـا النظـام العراقـي السـابق أكـثر مـن (١٨٢٠٠٠) مواطـن بـريء مـن مناطـق كرميـان، قـرداغ، بادينـان، كركـوك، أربيـل والسـليمانية.

والسـنة ذاتهـا نفّـذ النظـام جريمـة قصـف حلبجـه بالسـلاح الكيميـاوي والتـي راح ضحيتهـا خمسـة آلاف شـهيد مـن المدنيـين، القصـف الكيميـاوي طـال غالبيـة مناطـق كوردسـتان، ولكـن حلبجـه وبسـبب العـدد الكبـير لشـهدائها تحوّلـت إلى رمـز لجريمـة القصـف الكيميـاوي لكوردسـتان. وإلى جانـب كل تلـك الجرائـم، فقـد

دَمّـرت الحكومـة العراقيـة بيئـة كوردسـتان مـن خـلال زرع الألغـام في الغابـات والجبـال والطـرق، وتهديـم وحـرق ٤٥٠٠ قريـة، كـما نسـفت بنيـة الحيـاة القرويـة والزراعيـة، وأرغمـت المواطنـين عـلى السـكن في المُجمّعـات القسريـة في سـبيل تدمـير البنيـة الاقتصاديـة وتحطيـم أطـر الحيـاة الاجتماعيـة للشـعب الكـوردي. أمـا الاعتقـال العشـوائي والاحتجـاز والتعذيـب والإعـدام ورمـي المواطنـين الكـورد بالرصـاص، وتهجـير مئـات الآلاف مـن الكـورد وقصـف قـهلادزه في ٢٤/ نيسـان/ ١٩٧٤ وقصـف مخيـمات اللاجئـين في مخيـم زيـوه في ٩/ حزيـران/ ١٩٨٥، فقـد كانـت قسـماً آخـر مـن جرائـم دولـة العـراق ضـد شـعب كوردسـتان. مـا ذكرنـاه مـن جرائـم مرتكبـة ضـد الكـورد مثبتـة في المئـات مـن الوثائـق التـي تؤكّـدُ أنّ الجهـودَ النظاميـةَ المبذولـة مـن قبـل دولـة العـراق طـوال مئـة سـنة كانـت في سـبيل إبـادة الشـعب الكـوردي، وجميعهـا تدخـلُ في بـاب الجرائـم ضـد الإنسـانية والإبـادة الجماعيـة.

الانتفاضة

إثـر انتفاضـة شـعب كوردسـتان في ربيـع ١٩٩١، وقـف شـعب كوردسـتان والحركـة التحرريـة الكوردسـتانية أمـام فرصـة أخـرى، كانـت الانتفاضـة انعطافـة تاريخيـة في حيـاة شـعب كوردسـتان. في الانتفاضـة أظهـر شـعب كوردسـتان نموذجـاً رائعـاً للأخـلاق والثقافـة العاليـة، حيـث لم يمـد يـده للانتقـام أبـداً. بـل عـلى العكـس مـن ذلـك حافـظ عـلى حيـاة آلاف الجنـود العراقيـين الذيـن سـلّموا أنفسـهم. وفي سـبيل فتـح صفحـة جديـدة مـع دولـة العـراق، اسـتجابت القيـادة السياسـية الكورديـة لدعـوة الحـوار والتفـاوض مـع السـلطات العراقيـة في ذلـك الوقـت. عندمـا ذهبنـا مـع المرحـوم مـام جـلال إلى بغـداد لإجـراء المفاوضـات، كنـا نتذكّـر كلَّ الجرائـم الوحشـية التـي ارتكبتهـا دولـة العـراق ضـد شـعب كوردسـتان، وسرنـا وسـط نهـر مـن الدمـاء، وصافحنـا الأيـادي الملطخـة بدمـاء شـعبنا. لكـن هدفنـا، كان فتـح صفحـة جديـدة والدخـول في مرحلـة جديـدة لتحقيـق السـلام.

ثمانيــة وثلاثــون فــرداً مــن عائلتــي، وثمانيــة آلاف شــخص مــن عشــيرتي، و١٨٢ ألــف مــن قوميتــي قــد تــم أنفلتهــم بطــرق وحشــية، مــع ذلــك قــررت أن أذهــب إلى بغــداد لــكي لا يقولــوا: بســبب الأحقــاد الشــخصية امتنــع البــارزاني عــن التفــاوض، وأهــدر فرصــة معالجــة مشــكلات الشــعب الكــوردي. لقــد كان ذلــك القــرار، هــو الأصعــب في حيــاتي.

لقــد دفــع شــعب كوردســتان تلــك الضرائــب الإنســانية والماديــة الكبــيرة نتيجــة لوجــوده ضمــن دولــة العــراق منــذ عشرينيــات القــرن المــاضي حتــى الانتفاضــة. كــما كانــت الحــروب والثــورات والتدمــير والمأســاة وســفك الدمــاء والتعذيــب حصــة الشــعب الكــوردي في دولــة العــراق ونتيجــة لشراكتــه مــع العــراق. لقــد أصبــح العــراق دولــة بنفــط كوردســتان، وبأمــوال ذلــك النفــط كانــت تحــارب شــعب كوردســتان وتهاجــم دول الجــوار. للأســف الشــديد، لقــد كان موضــوع النفــط منــذ البدايــة ســبباً لعــدم الاهتــمام بحقــوق شــعب كوردســتان، في حينــه كان الإنكليــز قــد وعــدوا الشــيخ محمــود الحفيــد بتأســيس الدولــة الكورديــة، ولكنهــم عندمــا علمــوا أن كركــوك تمتلــك النفــط، تراجعــوا عــن وعودهــم، وأرادوا بنفــط كركــوك وكوردســتان تقويــة دولــة العــراق، وشــاهدنا في القــرن العشريــن أن الــثروة التــي كانــت مــن المفــترض أن تُســتفاد منهــا في ســبيل التقــدم والرفاهيــة، أُســتعملت، وأُســتغلت في إبــادة شــعب كوردســتان. القصــف والنفــير العــام الدائــم ضــد الكــورد، العديــد مــن الانقلابــات الديكتاتوريــة والشــوفينية، إخفــاء اثنــي عــشر ألــف شــاب كــوردي فيــلي قــسراً، أنفلــة ثمانيــة آلاف مــن البارزانيــين و(١٨٢) ألــف مــن المواطنــين الكوردســتانيين الأبريــاء في كرميــان والمناطــق الأخــرى، قصــف حلبجــه والمناطــق الأخــرى بالســلاح الكيميــاوي، الترحيــل والتعريــب والتبعيــث والتهجــير والتشريــد، كانــت نتــاج تأســيس دولــة العــراق وعيشــنا مــع

تلـك الدولـة. ومـع كل ذلـك كان الكـورد يريـدون السـلام والتعايـش وفتـح صفحـة جديـدة.

لقـد فشـلت المفاوضـات التـي جـرت بعـد الانتفاضـة مـع النظـام العراقـي، لأن عقليـة الإنـكار والشـوفينية عندهـم كانـت مسـتمرة. ورغـم التاريـخ المـليء بالظلـم والغـدر والدمـاء كانـوا ينظـرون إلينـا كمذنبـين لأننـا نرفـض الظلـم، ونرفـض الاستسـلام أمـام الإبـادة الجماعيـة والدكتاتوريـة. بعـد الانتفاضـة، وتحـت تأثـير الأوضـاع المسـتجدة وإثـر الهزيمـة العسـكرية التـي لحقـت بالقـوات العراقيـة في مضيـق كـوري، علقـت الحكومـة النظـام الإداري في بعـض المناطـق، وسـحبت بعـض الوحـدات الإداريـة الأخـرى مـن كوردسـتان، ولمـدة اثنـي عـشر عامـاً لم يبـقَ بـين كوردسـتان وبغـداد أيّـة علاقـات سياسـية أو اقتصاديـة أو إداريـة. كان إقليـم كوردسـتان في ذلـك الوقـت يخضـع لحصاريـن، الأول مـن النظـام العراقـي، والثـاني مـن المجتمـع الـدولي الـذي كان قـد فـرض الحصـار عـلى العـراق بعـد حـرب الكويـت، مـع ذلـك ولأول مـرة جـرى في ١٩/ مايـس/١٩٩٢ تنظيـم انتخابـات برلمانيـة حـرة وديمقراطيـة، كـما تـم تشـكيل حكومـة الإقليـم، رغـم وجـود العقبـات الاقتصاديـة الكبـيرة والمشـكلات الداخليـة بـين الأطـراف السياسـية الكوردسـتانية، إلا أن إقليـم كوردسـتان اسـتطاع خـلال الأعـوام الاثنـي عـشر تلـك إثبـات وجـوده وتطويـر ذاتـه، وفي الوقـت ذاتـه أصبـح مـلاذاً لقسـم كبـير مـن المنكوبـين والمناضلـين والأحـرار العراقيـين والقـوى العراقيـة المعارضـة، التـي تحكـمُ الآن في العـراق، ولم يصبـح بـأي شـكل تهديـداً لجيرانـه.

مؤتمر المعارضة العراقية وسقوط النظام السابق

كان عام ٢٠٠٣، والهجوم الأمريكي على العراق، وسقوط النظام السابق، بداية لمرحلة مهمة وحاسمة للشعوب العراقية. وحيال مستقبل العراق، كنا قد اجتمعنا مع الأمريكيين، وتفاوضنا مع قوى المعارضة العراقية قبل بداية الهجوم. وشاركنا بنشاط في مؤتمر المعارضة العراقية التي أقيمت في لندن، وبذلنا آنذاك كلّ جهودِنا في سبيل عدم تفكير، أي شخص، بالانتقام من الآخرين بعد التغيير.

خلالالمؤتمر الذي عقد في ١٤ و١٥ كانون الأول ٢٠٠٢ في لندن، أبلغتُ الأطراف العراقية بوضوح، لو أن الجميع فكّر في الانتقام من الآخرين سيخلو العراق من السكان. كما عملت الأطراف الكوردستانية المشاركة في المؤتمر في سبيل فتح صفحة جديدة مع دولة العراق. وقرر المؤتمر في مشروعه الخاص بالمرحلة الانتقالية وفي بلاغه السياسي، أن عراق المستقبل سيكون عراقاً

ديمقراطياً برلمانياً تعددياً فيدرالياً (لكل العراق). وستصبح مبادئ الشراكة والتوافق بين المكوّنات أساساً وأرضية لإعادة بناء الدولة. في هاتين الوثيقتين الصادرتين من قبل المعارضة العراقية في ذلك الوقت، تمت الدعوة إلى إزالة كل التغييرات التي شملت الواقع القومي والديموغرافي في كركوك ومخمور وخانقين وشنگال وشيخان وزمار ومندلي، وإلى إلغاء كافة الإجراءات الإدارية التي صدرت بعد ١٩٦٨ من قبل الحكومة، والتي كانت تهدفُ إلى التغيير الديمغرافي. المؤتمر، إضافة إلى اعترافه بجرائم الأنفال والإبادة الجماعية ضد شعب كوردستان، دعا إلى تعويض ضحايا الأنفال والقصف الكيمياوي والترحيل والإبادة الجماعية لشعب كوردستان، كما دعا إلى احترام الإرادة الحرة لشعب كوردستان، بعد سقوط النظام، لكي يتمكنوا من اختيار الصيغة المناسبة لشراكتهم ضمن إطار اتحاد اختياري مع دولة العراق.[٢٦]

قبل إسقاط النظام العراقي السابق من قبل أمريكا، وقبل مؤتمر المعارضة العراقية في لندن، كانت كوردستان كياناً شبه مستقل ولم يكن لها أية علاقات ببغداد. خلال السنوات التي تلت الانتفاضة كان في الإقليم أساسٌ جيدٌ للحكم، كما تم إقرار الفيدرالية من قبل برلمان كوردستان. فكرة الفيدرالية تعود إلى نهايات عهد ثورة أيلول، حينما قام البارزاني الخالد، بتكليف إبراهيم أحمد وجرجيس فتح الله وعدد آخر من المختصين للعمل على ذلك المشروع. الفيدرالية بحد ذاتها وحكومة إقليم كوردستان كانتا مكسبين جيدين لشعب كوردستان. رغم أنه في مرحلة إقرار القانون المؤقت لإدارة العراق ومجلس الحكم، قد حاول بول بريمر[٢٧] الحاكم المدني للعراق كثيراً تجاوز الحدود وتضييق الخناق على

٢٦- للمزيد من المعلومات انظر إلى بيان مؤتمر المعارضة العراقية في الصفحة ١٧١ .
٢٧- بعد إسقاط الظام السابق من قبل أميركا، قرر جورج بوش رئيس أميركا في ذلك الوقت، في يوم ٦/ آيار/ ٢٠٠٣ تعيين بول بريمر كحاكم مدني للعراق.

الإقليم والتّجاوُز على كيان إقليم كوردستان ومكاسب شعب كوردستان، إلا إنه لم ينجح في محاولاته.

في العام ٢٠٠٥ كتب دستور جديد للعراق، وتم المصادقة عليه من قبل الشعب، كان الدستور الجديد من أجل بناء عراق ديمقراطي تعددي فدرالي، ومن أجل أن تكون هناك شراكة بين المكونات تحفظ حقوق الجميع، وبمقارنة هذا الدستور مع الدساتير العراقية السابقة، بل مع دساتير المنطقة، يمكن القول إنه دستور جيد وعصري، ولكنه غير خالٍ من النواقص.

كان للأطراف الكوردستانية دورٌ فاعلٌ وكبيرٌ في صياغة فقرات الدستور العراقي الجديد والتصويت عليه وإنجاحه وفي تثبيت حقوق المكوّنات وملامح الشراكة والديمقراطية فيه، ولو لم يشارك شعب كوردستان في كتابته لما كان يكتب بالشكل الحالي. ولو تم تنفيذ الدستور كما هو، لما كانت الكثير من المشكلات التي تواجه العراق حالياً موجودة أصلاً.

خلال عملية كتابة الدستور بقيتُ فترة طويلة في بغداد. الفريق الكوردستاني في لجنة كتابة الدستور كان يضمُّ إضافة لي، المرحوم نوشيروان مصطفى، الدكتور روژ نوري شاويس، الأستاذ صلاح الدين بهاء الدين، محمد الحاج محمود، مسرور بارزاني، كرخي التي برماغ كممثل للمكون التركماني، وروميو هكاري كممثل للمكون المسيحي، وكان هناك تنسيقٌ عالي المستوى ووحدة للكلمة والوئام التام والتأريخي بين أعضاء ذلك الفريق الكوردستاني أثناء كتابة الدستور وإنجاحه، وكذلك في الدفاع عن حقوق شعب كوردستان والمكوّنات القومية والدينية في العراق. للأسف، حلفاؤنا الشيعة الذين بنينا معهم العراق الجديد، وبمجرّد شعورهم بثبات أقدامهم في العراق، انخرطوا

في عملية خاطئة وخطيرة، عملية خرق الدستور وتهميش المُكوّنات ومحاولة تقليل الوجود الكوردي في مؤسسات الدولة. مصدر تلك الخروقات يعود إلى عدم ثقتهم بالدستور العراقي الجديد الذي ورد في ديباجته أن الالتزام بهذا الدستور شرط لبقاء وحدة العراق، وما ورد في الديباجة شجع الكورد على التصويت عليه.

في الحقيقة، خلال كتابة الدستور، كنا قلقين من استمرار الفكر الشوفيني في العراق، لذلك كنا نعدُّ ما ورد في ديباجته بمثابة عقبة على طريق عودة الفكر الشوفيني والتسلُّط. لقد ظهرت علاماتُ خرق الدستور في نقض الوعود والاتفاقات والتهرُّب من تنفيذ المادة ١٤٠، إذ كان من المفروض وبموجب الدستور، تنفيذ مراحل التطبيع والإحصاء والاستفتاء بشكل عملي في المناطق المتنازع عليها في العام ٢٠٠٧. لكن حتى الآن لم تنفذ أي من تلك الخطوات، والسبب يعود إلى تهرُّب الحكومة العراقية وعدم التزامها بالدستور.

بعد العام ٢٠٠٥ وخلال جميع الانتخابات التي أجريت، تم إعادة صياغة القوانين وفق الصيغة التي تقلل في النتيجة نسبة مقاعد إقليم كوردستان في البرلمان العراقي. وبحجج واهية، لم يتم حتى الآن إجراء الإحصاء السكاني في العراق، رغم أنه كان مقرراً.

بناءً على الوعود الأمريكية، تنازلنا مرات كثيرة عن حقوقنا، وشاركنا في العملية السياسية، لكنهم لم ينفّذوا وعودهم. وبالنسبة لمنصب رئاسة الجمهورية، الذي كان من الاستحقاق الكوردي وتسلّمه مام جلال في الدورة الأولى بعد إسقاط النظام، لكن في الدورة الثانية في سنة ٢٠١٠ أراد الأمريكيون عدم منح ذلك المنصب السيادي للكورد. خلال انتخابات

٢٠١٠، حصلت قائمة أياد علاوي على المرتبة الأولى فيها، ولكنّ الأمريكيين والإيرانيين، بحجج مختلفة، منعوا علاوي من تسلُّم رئاسة الوزراء. كما أن الأمريكيين كانوا يريدون أن يصبحَ شخصٌ سنيٌّ رئيساً للجمهورية، وأن تمنح رئاسة البرلمان للكورد. وعندما بحثوا معي ذلك الموضوع، سألتهم، هل تنوون ألا يبقى مام جلال كرئيس للجمهورية، أم تريدون ألا يكون منصبُ رئاسة الجمهورية للكورد؟ قالوا: نريد الاثنين. فقلت لهم منصب رئاسة الجمهورية استحقاقٌ كورديٌّ، ويجب أن يصبح مام جلال، مرة أخرى، رئيساً للجمهورية، ولا يجوز أن تكون رئاستا الجمهورية والوزراء للعرب. بعدها أصبح مام جلال رئيساً لجمهورية العراق، للمرة الثانية. لقد تم التطرق إلى هذا الموضوع بشكل دقيق في كتاب (اللعبة الأخيرة، الجهة الداخلية للحرب في سبيل العراق من جورج بوش إلى باراك أوباما) (THE ENDGAME) الذي ألفه (مايكل جوردن وبيرنارد ترينور).[٢٨]

خلال قراءة المعادلات في العراق، في الغالب كان الأمريكيون لا يقفون على الطريق الصحيح، وعندما كانوا يُخطئون كان لابد للكورد أن يدفعوا الثمن في أغلب الأحيان، وأن يتنازلوا عن حقوقهم. لاحظنا في وقت الاستفتاء أن أكبر سبب لمعاداة أمريكا للاستفتاء تجسد في اعتقادهم أن الاستفتاء سيضعف العبادي، وفي حالة عدم إجرائه سيصبح العبادي قوياً وسيطرد إيران من الساحة السياسية العراقية، تلك القراءة كانت خاطئة، وكانوا يريدون أن يتنازل شعب كوردستان عن حقه في سبيل مصلحة شخص واحد.

28- Michael R. Gordon - General Bernard E. Trainor - The End Game، the inside story of the struggle for Iraq from George W. Buch to Barack Obama، Random House، March 2013، P.642 - 646.

وبشـأن النفـط والغـاز، لم يخـطُ إقليـم كوردسـتان أيَّ خطـوةٍ متعارضـةٍ مـع الدسـتور. في شـباط ٢٠٠٧ انتهـت كل الاسـتعدادات المتعلقـة بإصـدار قانـون النفـط والغـاز، ولكـن الحكومـة العراقيـة بـدأت بهـدر الوقـت واختـلاق الأعـذار. في اجتـماع كان قـد حـضره زالمـاي خليـل زاد[٢٩]، كان وزيـر شـيعي متنفـذ قـد تحـدّث عـن ضرورة إهـمال ذلـك الموضـوع مـن قبـل الحكومـة العراقيـة وأن تهـدر الوقـت، لأن الكـورد لا يمتلكـون طاقـات إنتـاج النفـط. هـذا الأمـر أوضـح كثـيراً نوايـا الحـكام في بغـداد وعـدم إيمانهـم بالدسـتور والشراكـة. إقليـم كوردسـتان عـثر عـلى النفـط واسـتخرجه، وعندمـا قطعـت الحكومـة العراقيـة في شـهر شـباط ٢٠١٤ موازنـة الإقليـم، اضطـر الإقليـم إلى تصديـر النفـط. كان قطـع الموازنـة خطـوة غـير قانونيـة وغـير دسـتورية وجريمـة كبـيرة لا تقـلُّ في بشـاعتها عـن جرائـم القصـف الكيميـاوي لأهـالي كوردسـتان مـن قبـل النظـام السـابق، بـل كانـت أكـبر مـن ذلـك، لأن خطـوة قطـع الموازنـة اسـتهدفت جميـع أهـالي كوردسـتان، وبضمنهـم الأطفـال الرضـع. ونتيجـة لتلـك الممارسـة غـير الدسـتورية للحكومـة العراقيـة، وفي سـبيل تأمـين الموازنـة أقدمـت حكومـة الإقليـم عـلى تصديـر النفـط. بعدهـا، للأسـف، بـدأت في بغـداد حملـة تضليليـة لتغيـير الحقائـق وخلـق أجـواء توحـي إلى أن الـذي يعـادي الكـورد أكـثر، سـيحصل عـلى موقـع جماهـيري أعـلى، وسـيحصل في الانتخابـات عـلى أصـوات أكـثر.

٢٩- دبلوماسي أمريكي من أصل أفغاني، كان سفيراً لأمريكا في العراق خلال السنوات ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

حرب داعش

قادت السياساتالخاطئة للحكومة العراقية البلاد نحو حافة الانهيار، والسياسة الطائفية والفردية وتهميش المكوّنات والفساد أفرغت العراق من معنى الدولة، الجيش والقوات الأمنية تم تنظيمها وفق أسس الارتباط الشخصي، وليس وفق الانتماء للوطن. كل تلك السياسات والممارسات الكثيرة الخاطئة هيأت الأجواء الملائمة لانتعاش الإرهابيين في غرب الأنبار والموصل. في النهاية، وفي العاشر من حزيران، وخلال غمضة عين، وقعت الموصل بيد الإرهابيين الدواعش، وتقدّموا نحو بوابات بغداد. قبل تلك الحادثة، بأشهر، وعن طريق السيد عمار الحكيم والدكتور روژ نوري شاويس الذي كان نائباً لرئيس وزراء العراق، وكذلك عن طريق روبيرت ستيفن بيكروفت سفير أمريكا الأسبق في العراق، كنت قد أبلغت سلطات بغداد أن الإرهابيين في غرب الموصل وقرب (حضر)[٣٠] في تحرك ونشاط مستمرّيْن، وأن هناك خطر سقوط

٣٠- يقع قضاء حضر في جنوب غرب الموصل قرب الحدود مع سوريا.

الموصل بأيديهم. لكن نوري المالكي لم يهتم بذلك التحذير وفي النهاية سقط قسم كبير من غرب العراق ومحافظات الوسط تحت احتلال الإرهابيين. قبل سقوط الموصل بفترة، وخلال اتصال هاتفي مع المالكي، كنتُ قد أخبرته عن مخاطر وتحرُّكات داعش في غرب الموصل، كما أن قوات البيشمركه اقترحت للقوات العراقية تنفيذ عملية عسكرية مشتركة لطرد داعش في تلك المنطقة، ولكن للأسف لم يهتموا بالنصائح والمقترحات.

بعد أن احتل تنظيم داعش مدينة الموصل في العاشر من حزيران ٢٠١٤، تقدّم بسرعة نحو وسط العراق واقترب من بغداد. ولكن بشكل مفاجئ غيّر اتجاه معركته نحو كوردستان، وهاجم كوردستان. هذا الموضوع أصبح سراً كبيراً من أسرار حرب داعش، ولماذا هاجموا كوردستان؟ هل كان ذلك الهجوم منسجماً مع رغبات الكثير من الأطراف الشوفينية في المنطقة؟ أم اعتقدوا أن هجوم داعش سيكون خطوة لمنع استقلال وتقدم كوردستان. لكوردستان موقع استراتيجي وهو غني بثروات المياه والنفط، وربما كان ذلك سبباً ليطمع فيه داعش، ويحاول احتلاله.

اعتقد داعش أن الكورد لا يستطيعون المقاومة، وسيستسلمون بسرعة، لأنه كان على علم أن البيشمركه لا يملكون أسلحة جيدة وإنهم مُحاصَرون من قبل بغداد والعالم، مع ذلك كانت كوردستان تسير على طريق التقدم والازدهار. إضافة لذلك حاول التيار الشوفيني داخل داعش إخراج المناطق المتنازع عليها من تحت سيطرة الكورد بقوة السلاح وإنهاء وجود الكورد والمكوّنات الأخرى فيها. (**الخارطة رقم١**).

هؤلاء كانوا ينتظرون هزيمة البيشمركه لكي يسيطروا بسهولة على المناطق المشمولة بالمادة ١٤٠، كما كانوا يتوقّعون أن يختار العالم السكوت تجاههم.

نحن، وبالذات أثناء الاستفتاء وأحداث السادس عشر من أكتوبر توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الشوفينيين الذين ساعدوا داعش على النمو والاستقواء والتمدُّد، والذين دربوا الأعضاء المنتمين لداعش، والذين سلحوه، وأمنوا له الممرات الإستراتيجية، وشجّعوه على مهاجمة كوردستان في آب ٢٠١٤، كانوا قد استخدموا داعش كسلاح لإيقاف ازدهار واستقلال كوردستان.

خلال حرب داعش دفع شعب كوردستان ضريبة إنسانية واقتصادية كبيرة، حيث كانت الحكومة العراقية قد قطعت موازنة الإقليم، وهبط سعر النفط عالمياً، وكانت تكاليف الحرب باهظة على جبهة طولها ألف وخمسون كيلومتراً، إضافة إلى تكاليف ضيافة مليون وستمائة ألف نازح ولاجئ من العراق وسوريا. في تلك الحرب ضحى ١٩٢١ بيشمركه بأرواحهم الطاهرة فداءً للشعب والوطن، وأصيب ١٠٧٥٧ من البيشمركه الآخرين بجراح، إضافة إلى ٦٣ أسيراً ومفقوداً، لقد فقدنا عدداً من البيشمركه الأعزاء والأبطال. في مقابل ذلك تم تسطير المئات من الملاحم البطولية. لقد تم تحرير كل شبر محتل من أرض كوردستان من تحت سيطرة الإرهابيين بدماء الأعزاء والأبطال. وللأسف وجدنا في الداخل الكوردي أشخاصاً يريدون التقليل من قيمة وبسالة وتضحيات البيشمركه، وكانوا يظنّون أنّ طائرات التحالف هي مَن حاربت داعش، ولم يكن للبيشمركه أي دور. صحيح أنّ المساندةَ الجويةَ للتّحالف لقوات البيشمركه كانت دعماً جيداً جداً، ونحن عبرنا على الدوام عن شكرنا وتقديرنا لذلك الدور وللمساعدات المقدمة للبيشمركه، ولكن الذي ضحّى بدمه في الميدان ودحر العدو كان هو البيشمركه، وهذه حقيقة يجب أن تذكر كما هي للأجيال القادمة.

داعـش ألحـق الأذى والخسـائر الكبـيرة بشـعب كوردسـتان. وارتكـب جرائـم بحـق الكـورد الأيزيديـين، جرائـم تهـز الضمـير مـن جهـة، وتظهـر مـدى حقارتهـم وقـذارة أيديولوجيتهـم مـن جهـة أخـرى.

فيبدايـات حـرب داعـش لم تكـن تحـت تـصرُّف البيشـمركه الأسـلحة الكافيـة. العـراق كان يفـرضُ حصـارَ الأسـلحة عـلى البيشـمركه، وأمريـكا كانـت لا تسـمح للبلـدان الأخـرى أن تبيـع السـلاح للبيشـمركه. في حـين كان داعـش قـد اسـتولى عـلى قسـم كبيـر مـن سـلاح وإمكانـات جيـشي دولتـي العـراق وسـوريا. أثنـاء احتـلال شـنگال في ٣/ آب/ ٢٠١٤ كان السـلاح الخفيـف فقـط تحـت تـصرُّف البيشـمركه، والبيشـمركه الذيـن كانـوا في شـنگال في ذلـك الوقـت كانـوا قـوة مسـلحة بأسـلحة خفيفـة. ومـن الناحيـة الجغرافيـة كانـت شـنگال كجزيـرة تبعـد سـبعين كيلومـتراً عـن إقليـم كوردسـتان ومواقـع قـوات البيشـمركه. أمـا الطـرق الرئيسـية التـي كانـت تربـط بـين الإقليـم وشـنگال فقـد كانـت تحـت سـيطرة العشـائر العربيـة التـي كانـت منخرطـة مـع داعـش، وقـد أغلقـت بعـض مـن تلـك العشـائر تلـك الطـرق في وقـت قصـير جـداً أمـام تحـرك القـوات المسـاندة لشـنگال، وفي ذلـك الوقـت لم تكـن أمريـكا وقـوات التحالـف قـد دخلـت الحـرب لـكي تسـتطيع مسـاعدة البيشـمركه، وبسـبب تلـك العوامـل اسـتطاع داعـش احتـلال شـنگال.

أمـا البيشـمركه الذيـن بقـوا في جبـل شـنگال مـع النـاس النازحـين، فقـد حمـوا جبـل شـنگال وشرف الديـن مـن هجـمات داعـش، ومنعـوا وصـول أيـدي داعـش إلى مئـات الآلاف مـن المواطنـين الذيـن لجـؤوا لجبـل شـنگال. للأسـف نسـمع كثـيراً مزايـدات بعـض النـاس وإدعاءاتهـم بخصـوص حمايتهـم لشـنگال. كان ذلـك في حالـة سـبقت إعـادة البيشـمركه لصفوفهـم وهجومهـم عـلى داعـش وتحريـر طريـق

سحيلا نحو شنگال وحوض زمار وجبل شنگال وتحرير مدينة شنگال[٣١]، لم يظهر أي من هؤلاء المزايدين إلا بعدما انتصر البيشمركه على داعش.

مع كل ذلك لم تمد قوات البيشمركه يدها في الحرب ضد داعش للانتقام. كما التزمت قوات البيشمركه في تلك الحرب، بقوانين الحرب ولم تستهدف الأماكن المدنية ولو لمرة واحدة. البيشمركه حطّموا أسطورة داعش، وفي ساحات الوغى وبشجاعة فائقة ثأروا للأخوات والإخوة الأيزيديين، ووضعوا رأس داعش تحت أقدام الكورد الأيزيديين.

٣١- منذ بداية هجوم داعش على كوردستان إلى نهايات شهر أيلول ٢٠١٤، كنت قلقاً بشكل رئيسي تجاه كيفية التمكن من إعادة كوردستان والمواطنين والبيشمركه إلى أوضاع طبيعية تكون فيها كوردستان مهيأة لخوض حرب طويلة، وإيصال البيشمركه من نواحي البرامج والتنظيم والتوعية إلى مستوى تبدأ فيه الهجوم، ولتحرر بالقوة كافة المناطق من قبضة داعش، ولكي يسد الطريق أمام داعش للتفكير في احتلال أراضي ومناطق أخرى. بعد أن توصلت إلى قناعة أن البيشمركه وكذلك المواطنون امتلكوا الاستعداد اللازم لنقل كوردستان إلى مرحلة الهجوم الشامل في سبيل تحرير المناطق المحتلة، أصدرت أمر البدء بعمليات تحرير ربيعة. وفي صبيحة يوم ٣٠/ أيلول/ ٢٠١٤، ومن أجل إنهاء تهديدات داعش في المناطق الحدودية والتضييق على اتصالاته بين سوريا والعراق، وبمشاركة خمسة آلاف من البيشمركه تم إطلاق العملية، (الخارطة رقم٢). كانت تلك العملية واحدة من سلسلة العمليات المهمة التي تسببت في تحطيم أسطورة داعش على يد البيشمركه. كما أسهمت في تسهيل الوصول إلى جبل شنگال، حيث كان الوصول إلى ذلك الجبل في ذلك الوقت، هدفاً استراتيجياً لقوات بيشمركة كوردستان. بعد ذلك الانتصار، وفي صبيحة يوم ٢٥/ تشرين الأول/ ٢٠١٤ حررت قوات البيشمركه ناحية زمار والقرى المحيطة بها من سيطرة داعش الإرهابي ووجهت ضربة قاسية للإرهابيين الدواعش (الخارطة رقم٣). وبعدها استطاعت دحر كل الهجمات المتتالية للأعداء في عموم جبهات الحرب.

تحرير ربيعة وزمار فتح الطريق أمام تحرير منطقة شنگال وكسر الحصار الذي كان مفروضاً على جبل شنگال. لذلك في صبيحة يوم ١٧/ كانون الأول/ ٢٠١٤ الذي صادف يوم العلم الكوردستاني، تم إصدار أمر إطلاق عمليات تحرير منطقة شنگال. بدأ هجوم البيشمركه من محور زمار نحو تقاطع حردان في عمق أراضي العدو(الخارطة رقم٤). أما البيشمركه الذين كانوا في جبل شنگال، وقاوموا ببسالة خلال أربعة أشهر، وسدوا الطريق أمام سيطرة داعش على جبل شنگال، فقد هاجموا مسلّحي داعش، من الجبال، وخلال فترة قصيرة إلتقت قوتا البيشمركه في حردان، وتم تسجيل نصر تاريخي، وتحطيم الحصار المفروض على جبل شنگال الذي كان يأوي اثني عشر ألف أيزيدي. في ١٢/ تشرين الثاني/٢٠١٥ وبهدف التحرير التام لمدينة شنگال ومحيطها من سيطرة الإرهابيين وتطهير المنطقة من داعش وقطع اتصالات داعش بين العراق وسوريا، تم إطلاق عملية تحرير شنگال من ثلاثة محاور بإسناد جوي من قبل طائرات التحالف، في تلك العملية تم تحرير شنگال.

للأسف الشديد، لم تستطع الحكومة العراقية حماية المُكوّنات، ولم تساعد البيشمركه، ولم ترسل مجرّد رصاصة واحدة للإقليم. وكانت قبل حرب داعش بعشر سنوات قد حرمت البيشمركه من الأسلحة والمستحقات القانونية، رغم إنه وحسب الدستور والاتفاقات الموقعة تعتبر البيشمركه جزءاً من المنظومة الدفاعية للعراق. الحكومة العراقية لم تكتفِ بعدم مساعدة البيشمركه، بل كانت تصنع العراقيل، وتضعها أمام المساعدات التي كانت ترسل إلى البيشمركه من بلدان العالم

السؤال الرئيسي هنا، هو: لماذا لم يساعد العراق الإقليم في حرب داعش، واستمرَّ في فرض الحصار وقطع موازنة الإقليم؟ في حين وعلى العكس من ذلك كان البيشمركه في حرب داعش قد ساعد العراق، وحافظ على كركوك والمناطق المستقطعة. لو لم يدافع بيشمركة كوردستان عن كركوك، لكان مصير كركوك لا يختلف عن مصير الموصل، ولوقعت تحت سيطرة داعش، مع ذلك كنا نسمع أن الشوفينيين يظنون أن كركوك والمناطق الأخرى محتلة من قبل البيشمركه، علماً أن العكس هو الصحيح. البيشمركه حموا كركوك والمناطق المستقطعة وحقول النفط من احتلال وهجمات الإرهابيين. وخلال معركة الموصل كسروا ببسالتهم الخطوط الدفاعية لداعش، وسلموا مفاتيح النصر ليد العبادي، وبثقة عالية ورحابة الصدر، فتحت قوات البيشمركه كل المحاور أمام مجيء القوات العراقية.

إقليم كوردستان، إضافة لتلك الحرب الصعبة والحصار المالي من قبل بغداد وانخفاض أسعار النفط في العالم، أصبح ملاذاً لمليون وستمائة ألف من النازحين واللاجئين السوريين والعراقيين، ذلك العدد كان يعادل ٢٥٪ من سكان الإقليم. لقد كان للمواطنين والحكومة والمنظمات والهيئات الحزبية

في الإقليم دورٌ بارزٌ في مساعدة اللاجئين، وكان عدد كبير من المواطنين المتطوعين يتواجدون في جبهات القتال، أو يقدّمون المساعدات للاجئين، في حين كانت الحكومة العراقية تمتنع عن تقديم المساعدة لحكومة الإقليم في مقابل إيوائها وإسكانها للاجئين الذين كان العدد الأكبر منهم من المواطنين السُّنّة ومن محافظات الوسط، أي معظمهم كانوا من العراقيين.

لماذا لم تسهم حكومة العراق في إيواء اللاجئين ومساعدة الإقليم، رغم أنها كانت تمتلك أموالاً طائلة؟ ألم يكن إقليم كوردستان جزءاً من العراق؟ أم أن أصحاب السلطة في بغداد كانوا لا يعدّون إقليم كوردستان جزءاً من العراق؟. لقد بحثت موضوع امتناع بغداد عن مساعدة الإقليم في مجال إيواء اللاجئين، عشرات المرات مع الضيوف الأجانب والوفود العراقية، ولكن بقي دون نتيجة. خلال زيارتي بان كيمون[٣٢] السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة لإقليم كوردستان في ٢٤/ تموز/٢٠١٤ و٢٦/ آذار/ ٢٠١٥ أبلغته أن أوضاع اللاجئين صعبة للغاية، والإقليم وحده يتحمل المسؤولية، والمساعدات الأجنبية ليست بالمستوى المطلوب، والحكومة العراقية لم تقدّم أية مساعدة لحكومة الإقليم، وإن بغداد لا تعتبر اللاجئين العراقيين مواطنيها لذلك لا تساعدهم.

٣٢- بان كيمون دبلوماسي ووزير خارجية سابق لكوريا الجنوبية، كان سكرتيراً عاماً لمنظمة الأمم المتحدة لعشر سنوات، من ٢٠٠٦ لغاية ٢٠١٦.

خيبة أمـل الكورد من العراق الجديد

منـذ العـام ٢٠١٠ أدركـتُ أن العـراق الجديـد بعـد ٢٠٠٣، يتّجـه نحـو الهاويـة والدكتاتوريـة، وقـد أشرتُ إلى ذلـك الخطـر في العديـد مـن اللقـاءات والتصريحـات، كـما حاولـتُ أن أبلـغ جميـع الأطـراف أن الاسـتمرار في خـرق الدسـتور وعـدم مراعـاة الشراكـة، سـيصيب العـراق بمصيبـة كبـيرة. للأسـف لم تؤخـذ تلـك التحذيـرات والنصائـح بشـكل جـدّي. وتدهـورت أوضـاع العـراق، يومـاً بعـد يـوم، وزادت المشـكلات في العلاقـات بـين الإقليـم وبغـداد.

كان شـعب كوردسـتان يسـأل عـن الطريـق الـذي يجـب أن يسـلكه؟ وعـن الحـل الأسـاسي؟ وقـد تـم هضـم حقوقـه وشراكتـه في العـراق سـواءً في العهـد الملـكي والجمهـوري، وفي العهـد البعثـي تعـرّض للإبـادة الجماعيـة، كـما فقـد الأمـل بالعـراق الفيـدرالي الديمقراطـي بعـد ٢٠٠٣. مـاذا يفعـل الكـورد؟ هـل يسـتمرون في القتـال لقـرن آخـر؟ نحـن لا نسـتطيع بالحـرب إنهـاء دولـة العـراق، ولا الحكومـات العراقيـة اسـتطاعت إنهـاء شـعب كوردسـتان وصهـره بالعنـف والحصـار والإبـادة الجماعيـة. حسـناً لمـاذا يسـتمر هـذا الجحيـم؟ لمـاذا يجـب أن تكـون المشـكلات

والصراعات حاضرة دوماً؟ لماذا لا نفكر في سبيل آخر يضمن السلامَ والتآخي الدائمين بيننا؟

التجارب التأريخية تقول لنا إن الانفصال القسري بين الشعوب، لا ينجح. وكذلك فإن الدمج الإجباري لا يثمر أيضاً. بعد الحرب العالمية الثانية تم تقسيم ألمانيا إلى ألمانيتين، شرقية وغربية، رغم استمرار هذا التقسيم لعقود عدة إلا أنه في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ومع إسقاط جدار برلين انتهى التقسيم القسري واتحدت الألمانيتان. هذا الموضوع كان بالنسبة للجيك والسلوفاك بشكل آخر، حيث تم توحيدهما بالقوة وبشكل قسري وتشكلت منهما دولة جيكوسلوفاكيا. ولكن في النهاية انفصلتا، وهما الآن دولتان مستقلتان، وتعيشان بسلام بجوار بعضهما.

دمجمكوّنات العراق مع بعضها بالقوة في القرن الماضي في دولة واحدة، تسبّبَ بحدوث كوارث كبيرة. ربما يتعرّض اثنان من الإخوة في بيت واحد إلى الكثير من المشكلات والنزاعات، ولكن لو استقلَّ كل واحد منهما في بيت، ستنتهي الخلافات، وسيبقيان أخوين يساندان بعضهما إلى النهاية. هذا هو الحل الأساسي للعلاقات بين كوردستان والأجزاء الأخرى من العراق، بالطبع هذه الأسئلة كانت قد تحوّلت إلى حديث يومي للكوردستانيين والمراكز السياسية. لماذا لا نصبح جارين وأخوين بالتفاهم والتآخي، لكي نعيش إلى الأبد في سلام ووئام؟ لماذا لا نصبح داعمين ومساندين لبعضنا، لماذا لا نصبح العمق الاستراتيجي والاقتصادي والأمني لبعضنا البعض؟ ولماذا لا نكمل بعضنا في مجالات التنمية والتقدم الاقتصادي وكافة المجالات الأخرى، وننهي إلى الأبد الكوارث والمشكلات المعقدة؟ جاءت هذه الأسئلة إلى الوجود لأنهم، للأسف، أغلقوا كل الطرق الأخرى أمام شعب كوردستان لكي يعيش

بسلام وبدون مشكلات داخل دولة العراق. اختبرنا كل الطرق، ولكن النتائج كانت فاشلة. طوال السنوات السابقة بحثت هذا الموضوع مع الكثير من الشخصيات والمسؤولين العراقيين، وكذلك مع الشخصيات والدبلوماسيين الأجانب، وأبلغتهم أننا نواجه مشكلة مزمنة عمرها مئة سنة. تعبنا، ولا نطيق الاستمرار في العيش مع المشكلات والأزمات والحروب. تعالوا، وقولوا لنا ماذا يفعل شعب كوردستان لكي يبقى العراق مُوحّداً؟ الدستور هو الضامنُ الوحيدُ لبقائنا ضمن العراق، والدستور منتهك، ويتم التجاوز بشكل يومي على مطالب وحقوق أهالي كوردستان.

لم تكن للحركة التحررية الكوردية مشكلات مع إخواننا العرب أبداً، مشكلاتنا كانت مع الأنظمة والعقليات الحاكمة في العراق. وكدليل على ذلك المبدأ كان الشعار الرئيسي لثورة أيلول هو: الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان. وطوال التاريخ النضالي لثورات شعب كوردستان، لم تلجأ تلك الثورات لعمل إرهابي أو ترهيب المدنيين العرب ولو لمرة واحدة، لكي لا تتحول المشكلات السياسية القائمة بيننا وبين الحكومات إلى مشكلة قومية. ولكن لو استمرت المشكلات الموجودة الحالية، هناك احتمال كبير لتحولها إلى مشكلات ونزاعات قومية وعرقية، وحينها تبدأ الكوارث الحقيقية.

وفي المجال ذاته وبالتوازي مع حرب داعش، لاحظنا، للأسف وجود تيار يحاول إثارة الشارع العراقي ضد الكورد. كان ذلك عملاً بعيداً عن الضمير والإنسانية، حيث كانت بعض الأطراف العراقية تحاولُ تمتينَ قاعدتها وزيادة مؤيديها عن طريق معاداة حقوق الكورد. هذه الأمور كانت نواقيس خطر جديّة تهدد مستقبل العراق، وتجعله مُظلِماً ومجهولاً. كانوا متضايقين من إعمار وتقدُّم الحياة في الإقليم. وكانوا يقولون إن الكورد أصبحوا أغنياء

بنفـط العـراق. وفي الحقيقـة أن دولـة العـراق تأخـذ نفـط كوردسـتان منـذ مئـة سـنة، وبنفـط كوردسـتان أصبحـت دولـة، واشـترت الأسـلحة، وحاربـت بهـا الكـورد ودول الجـوار.

فيهـذه الظـروف فقدنـا الأمـل بشـكل قاطـع في البقـاء ضمـن العـراق، وأصبـح مـن الـضروري أن نتحـدّث علانيـةً عـن حقوقنـا المشروعـة التـي هـي الاسـتقلال والسـيادة. شـعب كوردسـتان يمتلـك كل الأسـس الرئيسـية التـي تؤهلـه لتكـون لـه دولـة أسـوة بالشـعوب الأخـرى في العـالم. ولكـن يجـب تطبيـق ذلـك الحـق بالطـرق السـلمية والحـوار مـع بغـداد والـدول الأخـرى في المنطقـة والعـالم. وكنـا نعلـم جيـداً أن الحقـوق إذا لم تُؤخـذ لا تُمنـح، وإن انتظـرت كوردسـتان لـكي يقدّمـوا لهـا الاسـتقلال عـلى طبـق مـن ذهـب، فبالتأكيـد لـن يتحقـق مـا تنتظـره أبـداً.

بعـد ١٩٩١، أثبتنـا للجـوار أننـا لا نشـكّلُ مصـدراً لتهديدهـم، إذ إنهـم قبـل ذلـك كانـوا ينظـرون بريبـة إلى الفدراليـة ويعتبرونهـا تهديـداً لهـم. وكذلـك الحـال بالنسـبة للداخـل العراقـي حيـث كان هنـاك قلـق تجـاه النظـام الفيـدرالي. ولكـن معنـى الفيدراليـة البسـيط الـذي تنتهجـه العديـد مـن بلـدان العـالم، ذات المكونـات القوميـة المتعـددة، يعنـي التقسـيم العـادل للقـوة والـثروات.

في ٢/ شـباط/ ٢٠١٥، خـلال مؤتمـر ميونـخ[٣٣] في ألمانيـا التقيـتُ عـدداً مـن قـادة العـالم، كـ (أنجيـلا مـيركل) مستشـارة ألمانيـا و(جـو بايـدن) نائـب الرئيـس الأمـيركي. كان جميـع الرؤسـاء والقـادة يبـدون الإعجـاب لانتصـارات وشـجاعة البيشـمركه في الحـرب ضـد الإرهـاب. شـعرت أن الحديـث عـن اسـتقلال كوردسـتان بالنسـبة للمجتمـع الـدولي لم يبـق محظـوراً أو ممنوعـاً كـما كان في السـابق.

٣٣- مؤتمـر الأمـن في ميونـخ، مؤتمـر دولي واسـع، يعقـد سـنوياً في مدينـة ميونـخ الألمانيـة بمشـاركة ممثلـي الـدول في المجـالات السياسـية، الإقتصاديـة، العسـكرية، والإسـتخباراتية.

وإنـه بالإمـكان التحـدث بصراحـة عـن الحقـوق الطبيعيـة لشـعب كوردسـتان. وفي المؤتمـر ذاتـه تحدثـت مـع العبـادي، رئيـس الـوزراء العراقـي بشـأن الخطـوات نحـو الاسـتقلال وقلـت لـه، يجـب أن تتـم معالجـة هـذا الموضـوع بالتفاهـم والسـلام. وإنـه بالإمـكان التحـدث بصراحـة عـن الحقـوق الطبيعيـة لشـعب كوردسـتان. وفي ذات المؤتمـر تحدثـت مـع العبـادي، رئيـس الـوزراء العـراق بشـأن الخطـوات نحـو الإسـتقلال وقلـت لـه، يجـب أن يتـم معالجـة هـذا الموضـوع بالتفاهـم والسـلام.

الزيارة إلى أميركا

في شهر أيار ٢٠١٥ زرنا أميركا، واجتمعنا مع الرئيس باراك أوباما وجو بايدن الذي كان آنذاك نائباً للرئيس. قبل الزيارة اجتمعتُ مع جميع الأحزاب السياسية في كوردستان، واستفسرتُ منهم، هل تفضلون التحدث مع الرئيس أوباما بشأن الاستقلال؟ جميع الأطراف استحسنت الفكرة، وأيدت الحديث مع أوباما بخصوص استقلال كوردستان.

بعد كسب ذلك التأييد السياسي من جميع الأطراف في الإقليم، قمنا بتهيئة الاستعدادات اللازمة لزيارة أمريكا. في تلك الزيارة تعمّدتُ أن يكون قوباد طالباني نائب رئيس الحكومة ونجل المرحوم مام جلال، ودرباز كوسرت الذي كان وزيراً في حكومة الإقليم، نجل السيد كوسرت رسول، وكذلك مصطفى سيد قادر من حركة التغيير والذي كان وزيراً للبيشمركه، ضمن الوفد الكوردستاني الذي يزور البيت الأبيض. أردتهم أن يكونوا شهوداً

عـلى كيفيـة حديثـي مـع الرئيـس أوبامـا والمسـؤولين الأميركيـين الآخريـن حـول الاسـتقلال وحقـوق شـعب كوردسـتان، وليشـاهدوا الموقـف الأمريـكي، وينقلـوه إلى أحزابهـم وجماهيرهـم، أردتهـم أن يكونـوا مـع الفكـرة وشـهوداً لـكي لا يقـال أن الاسـتقلال موضـوع شـخصي لمسـعود بـارزاني. بـل ليعلمـوا أن الاسـتقلال يتعلـق بحيـاة ومصـير جميـع المواطنـين، وحـق للجميـع دون أيـة اختلافـات سياسـية أو قوميـة أو دينيـة.

حسـب جـدول زيـارة وفـد الإقليـم إلى أمـيركا، اسـتقبلنا الرئيـس أوبامـا يـوم ٥/ آيـار/ ٢٠١٥ في البيـت الأبيـض، حـضر اللقـاء جـو بايـدن، نائـب الرئيـس الأمـيركي، وكذلـك سـفير أمـيركا في بغـداد وعـدد مـن المستشـارين في البيـت الأبيـض. تحدثـت للرئيـس الأمريـكي بصراحـة متناهيـة عـن معانـاة شـعب كوردسـتان خـلال مئـة سـنة، وقلـت لـه، نحـن اختبرنـا كل الطـرق، وأرهقتنـا هـذه الأوضـاع. شـعب كوردسـتان يُضحّـي منـذ مئـة سـنة وحسـب جميـع القوانـين والأعـراف السـماوية والإنسـانية يحـقُّ لـه تقريـر مصـيره، وأن يمتلـك قـراره، ويسـلك السـبيل الـذي يـراه جيـداً. قلـت لـه، نحـن نخطـو الآن نحـو الاسـتفتاء، ولكـن الأولويـة الرئيسـية الآن هـي لحـرب داعـش. بغـداد لا تقبـل بالشراكـة ونحـن لا نسـتطيع القبـول أن نكـون كتابعـين، إن اسـتمرت بغـداد عـلى هـذه السياسـة، نحـن لا نسـتطيع الاسـتمرار معهـم. لقـد أصغـى الرئيـس أوبامـا جيـداً لحديثـي وقـال، "قـرأت حـول الكـورد وأني مطّلـع عـلى تاريـخ ونضـال الكـورد ومأسـاة شـعب كوردسـتان، وإني أتفهـم طمـوح شـعب كوردسـتان في الاسـتقلال. وإني سـعيد أن أسـمع منـك أن الاولويـة الآن هـي للقضـاء عـلى داعـش". كـما قـال الرئيـس أوبامـا، الملـف الكـوردي عنـد نائـب الرئيـس جـو بايـدن، اجتمعـوا معـه، وتحدّثـوا حـول هـذا الموضـوع. في اليـوم التـالي ٦/ آيـار/ ٢٠١٥، كنـت في ضيافـة نائـب الرئيـس الأمـيركي، اجتمعنـا

لعدة ساعات، وتحدثنا بالتفصيل عن مئة سنة من التاريخ المشترك مع العراق وموضوع استقلال كوردستان. استعرض، بايدن، وجهة نظر بلاده بشكل دقيق حيال استقلال كوردستان والمشكلات والعقد في الشرق الأوسط، وفي نهاية حديثه قال، "أنا وأنت، نحن الاثنان، سنرى في حياتنا وبأعيننا استقلال كوردستان". وفي تلك الزيارة لأميركا اجتمعت، أيضاً، مع آشتن كارتر وزير الدفاع الأميركي وعدد من أعضاء الكونكرس الأميركي، وكذلك مع رئيس الغرفة الاقتصادية وعدد من الأكاديميين والإعلاميين والجالية الكوردية في ذلك البلد. لم نسمع في تلك اللقاءات أيّ شخص يعارض إجراء الاستفتاء، أو يعارض الذهاب نحو الاستقلال، بل كانوا يسألون عن موعده فقط.

المسؤولون والسياسيون الأميركيون أعربوا عن شكرهم لتضحيات البيشمركه وعن تقديرهم لصمود شعب كوردستان ولسعة صدره لإيواء مئات الآلاف من اللاجئين الذين توجهوا لإقليم كوردستان خوفاً من ظلم وتهديدات داعش الإرهابي.

بعد العودة من أميركا، اجتمعتُ على الفور مع الأطراف السياسية الكوردستانية، وتحدثت لهم عن نتائج الزيارة، وفي الاجتماع التاريخي الذي عقدناه في ١٨/ آيار/ ٢٠١٥ عبرت الأطراف الكوردستانية عن تأييدها العلني الصريح لعملية الاستقلال. أتذكر، أنه في ذلك الاجتماع أعرب السيد علي بابير أمير الجماعة الإسلامية عن إعجابه بنتائج زيارتنا لأميركا، وقال: "سيادة كاك مسعود، يظهر أنكم عدتم لكوردستان وأنتم مفعمون بالأمل والوعود، هذا عملٌ عظيمٌ ومسؤولية كبيرة. هل أنت مستعد لقبول وتحمُّل هذه المسؤولية؟". قلت له: "نعم يا أستاذ إنها مسؤولية كبيرة وتاريخية، وإني مستعد لتحمُّلها، ولكن بشرط أن لايتم طعنها أو تخريبها من الداخل".

حقيقة، كان ذلك الجواب بسبب إني لم أكن متأكداً من استمرار بعض الأحزاب ضمن عملية الاستقلال، والبقاء مع شعب كوردستان حتى النهاية. وهل إنهم سيديرون ظهورهم عن رغبة وارادة شعبهم، في وسط الطريق؟ بعد شهر من ذلك الاجتماع، وعوضاً عن العمل لأجل قضية مصيرية كالاستقلال، لاحظنا انشغال بعض الأحزاب في برلمان كوردستان بصناعة أزمة وتدبير انقلاب، ونتج عن ذلك أحداث الثالث والعشرين من حزيران وما تلاه. لو التزمت الأطراف بتعهداتها في ٢٠١٥، ولو لم تتجه نحو صناعة الأزمات، لكنا الآن في وضع مختلف. وأثناء الاستفتاء، شاهدنا وقوف بعض الأطراف بكل قوتها ضد الاستفتاء، والأحداث التي تلت الاستفتاء تشير إلى مشروعية استمرار مخاوفي.

الزيارة إلى بغداد

في٢٩/ أيلول/ ٢٠١٦، عندما تكبّد داعش الخسارة تلو الأخرى، ووصل إلى حالة ضعف، زرتُ بغداد برفقة وفد رفيع من الأطراف السياسية الكوردستانية. في المحطة الأولى لزيارتنا لبغداد التقينا بحيدر العبادي، رئيس الوزراء العراقي في ذلك الوقت. بحثنا مع العبادي التحديات المشتركة التي تواجه العراق والإقليم، والتي كانت تتجسّد في الحرب ضد داعش وقضية النازحين واللاجئين. وأبلغته أن وفد الإقليم حضر إلى بغداد ليسلط الضوء على مستقبل العلاقات ونوعها والجهود المشتركة في سبيل ترسيخ الاستقرار والنمو الاقتصادي وإعادة الإعمار. أردنا أن نقول لرئيس الوزراء إننا جئنا لنتحدث بلغة التفاهم وبالنوايا الصادقة حول المستقبل، ولنجعل العراق والإقليم عمقين استراتيجيين لبعضهما البعض، ولمصالحهما المتبادلة.

وفي اليوم ذاته عقدنا اجتماعاً موسّعاً مع بعض الشخصيات العراقية ورؤساء الكتل السياسية العراقية، ودعوتُهم للتفكير في حل أساسي لجميع المشكلات، كما التقينا مع الكتلة الصدرية وائتلاف الوطنية والائتلاف العربي والقادة السُّنَّة وقيادة حزب الدعوة، ومساء ذات اليوم عقدنا اجتماعاً موسّعاً مع الأطراف والشخصيات الشيعية في منزل السيد عمار الحكيم.

خلال الاجتماع قدّمتُ كلمةً للحاضرين تحدثت فيها عن الرسالة التي نحملها في سبيل معالجة مشكلة عمرها مئة سنة. وقلت لهم، بجهود جميع الأطراف يتجه داعش نحو الخسارة والاندحار، لذلك من الضروري أن نهيئ أنفسنا لمرحلة ما بعد داعش. وأوضحتُ بصراحة، للشخصيات الشيعية، أن الكورد بعد ٢٠٠٣ كانوا يعتقدون أن الدستور أساس العملية السياسية والحياة الجديدة. ولكن للأسف حصل الاختلاف، وأصبح الشيعي الذي يوصف بالنزيه والجيد، يعادي حقوق الكورد. كان نصيبنا من الشراكة مع دولة العراق ٤٥٠٠ قرية مدمرة، و١٢٠٠٠ مفقود من الشباب الكورد الفيليين، و٨٠٠٠ بارزاني مؤنفل، و١٨٢٠٠٠من المواطنين الكورد المؤنفلين، والآلاف من ضحايا السلاح الكيمياوي. بعد ١٩٩١ وفي سبيل العراق وفتح صفحة سلام جديدة، جلسنا مع المجرمين وصافحنا الأيادي المُلطَّخَة بدماء شعبنا. في ذلك الوقت عندما جئت إلى بغداد، سرت وسط نهر من دماء شعبي نحو بغداد. من أجل مصلحة العراق، ومن أجل التعايش والسلام وفتح صفحة جديدة. مع ذلك، اعتبروا أننا لا نستحق ذلك، ونظروا إلينا كمُتّهمين. والآن، للأسف الشديد، بعد ٢٠٠٣ أقدم الشيعة الذين كانوا حلفاء للكورد على قطع أرزاق الكورد. قلت للقادة الشيعة، نحن فشلنا في الشراكة خلال المرحلتين، ويجب أن نبحث عن طريق جديد للحل، ونبني المستقبل على أساس آخر.

تعالـوا لنصبـح أخويـن وجاريـن حقيقيـين بالتفاهـم، ومـا دمنـا لا نسـتطيع أن نكـون شركاء، ندعوكـم أن تفهمونـا. في تلـك الجلسـة الموسّـعة كان الكثـير مـن الشـخصيات الشـيعية متفقـة عـلى كـثرة الأخطـاء المرتكبـة في المـاضي، وعـلى ضرورة البحـث عـن طريـق للحـل، ولكـن إن تـم سـلوك أي طريـق أو تـم اللجـوء لأي اختيـار يجـب أن يكـون بعيـداً عـن الحـرب وسـفك الدمـاء. وهنـاك أيضـاً تـم اتخـاذ قـرار تشـكيل لجنـة خاصـة مـن قبـل بغـداد للحـوار ولدراسـة العلاقـات المسـتقبلية، وهـل نبقـى شركاء أم نتحـوّل إلى جاريـن؟ وفي كل الحـالات لابـدّ مـن وجـود التفاهـم بـين الجانبـين.

قرار إجراء الاستفتاء

زيارة بغداد، وإيصال رسالة الإقليم للأطراف العراقية، لم تُغيّرا شيئاً من الوضع، والحكومة العراقية استمرت في قطع الموازنة، رغم وجود التنسيق بين قوات البيشمركه والقوات العراقية خلال الحرب ضد داعش.

قبل زيارتي إلى بغداد، بفترة، زارني وفد من الأطراف الشيعية، ضم هادي العامري وخالد العطية وصادق الركابي. أبلغت الوفد، تعالوا لنجد حلاً لهذا الوضع، إما تنفيذ الشراكة، أو أن نصبح، بطريقة سلمية، أخوين وجارين، أو حسب المعطيات الموجودة سيحدث القتال بيننا.

آنذاك قال هادي العامري، أعوذ بالله، من المستحيل حدوث القتال بيننا، بعدها استشهد بآية من القرآن الكريم، وقال: " فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان". [٣٤]

٣٤- فإمساك بمعروف او تسريح بإحسان، بداية الآية ٢٢٩ من سورة البقرة في القرآن الكريم، تتحدث عن موضوع الطلاق.

الخروقات الدستورية التي حدثت، مع انتهاك الاتفاقات وتهديم التوافق في التشريعات وعدم بقاء التوازن في مؤسسات الدولة وقطع الموازنة وممارسة الضغوط على كوردستان، أرغمنا على التوصل إلى الاعتقاد أننا لسنا شركاء في العراق بعد ٢٠٠٣، ولا يمكن أن يعتبرونا شركاء في المستقبل، لذلك يتحتم علينا البحث عن طريق للحل.

وفي الإطار ذاته، كنت قد زرتُ برلمان كوردستان في ٣/ تموز/٢٠١٤. وهناك ألقيت كلمة تحدثتُ خلالها عن الأوضاع السياسية والأزمة الأخيرة. وأشرت إلى أن كوردستان حاول لعشر سنوات إنجاح العملية السياسية والديمقراطية والتعايش في العراق، ولكن خرق الدستور والفكر الدكتاتوري ونزعات الهيمنة والتهميش حالت دون نجاح جهود كوردستان، كما أوصلت العراق إلى اليوم الذي نراه الآن.

وقلت إن كوردستان ليست السبب لما وصل اليه الوضع الحالي في العراق بأيّ شكل من الأشكال، وعلى الذين تسببوا بذلك تحمُّل المسؤولية. الآن هو الوقت المناسب ليقرّر شعب كوردستان مصيره، وهذا حق دستوري، والدستور العراقي يسمح لكوردستان لتقرير مصيرها، لأن الدستورَ ينصُّ على أن الالتزام بهذا الدستور يضمنُ وحدةَ العراق. كما دعوت البرلمان للاستعجال في إقرار قانون مفوضية الانتخابات والاستفتاء في إقليم كوردستان، وتشكيل الهيئة العليا لمفوضية الانتخابات بأسرع وقت، وأن يستعد برلمان كوردستان لإعداد الإجراءات الضرورية للاستفتاء الذي يحدد مصير شعب كوردستان.

بعد ذلك التأريخ، استمرت تجاوزات وانتهاكات الحكومة العراقية، وكما أشرت سابقاً، دفع الإقليم ضريبة إنسانية واقتصادية كبيرة في الحرب ضد

داعـش. حيـث اسـتضاف مئـات الآلاف مـن النازحـين واللاجئـين، والحكومـة العراقيـة اسـتمرت في قطـع أرزاق المواطنـين وتحججـت بأعـذار مختلفـة لـكي لا تسـهم في حـل المشـكلات، والـذي كان يدعـو للأسـف الشـديد، لم نسـمع المرجـع الشـيعي، ولـو لمـرة واحـدة، ينصـح الحكومـة العراقيـة بـضرورة إرسـال موازنـة الإقليـم التـي قطعهـا بطريقـة غـير قانونيـة.

خـلال عمليـات تحريـر الموصـل، تـم الاتفـاق عـلى أنـه بعـد تحطيـم المواقـع الدفاعيـة لداعـش والتـي كانـت بطـول ١٠٧ كيلومترمـن قبـل البيشـمركه، تعـود قـوات البيشـمركه إلى المواقـع التـي كانـت فيهـا قبـل ١٧/ ١٠/ ٢٠١٦ يـوم بـدء عمليـات تحريرالموصـل. قـوات البيشـمركه حاربـت وحطمـت الخـط الدفاعـي وسـلمت مفتـاح الموصـل للقـوات العراقيـة والتزمـت بالاتفـاق بشـكل كامـل، (الخارطـة رقـم ٥) لكـن الحشـد والقـوات العراقيـة انتهكـت الاتفاقيـة.

وكان مقـرراً أن يرسـل رئيـس الـوزراء العراقـي، خـلال عمليـات تحريـر الموصـل، مبلـغ عـشرة مليـارات دينـار لمسـاعدة قـوات البيشـمركه واتخـاذ الاسـتعدادات اللازمـة لتعزيـز الخطـوط الجديـدة للبيشـمركه، إلا إنـه تجاهـل وعـده، ولم يرسـل المبلـغ المذكـور.

إضافـة لذلـك، كانـت عندنـا معلومـات عـن أن القـوات العراقيـة والحشـد اللتـين انتهكتـا الاتفـاق المتعلـق بعمليـات تحريـر الموصـل، تخططـان لعـدم الانسـحاب مـن المنطقـة، وكانتـا تدعـوان البيشـمركة للعـودة إلى حـدود ٢٠٠٣. في حـين كانـت حـدود ٢٠٠٣ بـين البيشـمركه ونظـام البعـث، ولم تكـن بـأي شـكل حـدوداً سياسـية أو إداريـة (الخارطـة رقـم ٦). كـما كانـوا يخططـون للاسـتيلاء عـلى شـنگال والمناطـق الأخـرى الخاضعـة للـمادة ١٤٠ والتـي كان البيشـمركه يحمونهـا بدمائهـم خـلال أربـع سـنوات.

حينما ترك داعش مدينة تلعفر [٣٥] دون قتال، وسلمها لقوات الحشد، وعندما تم تأجيل عمليات تحرير الحويجة بحجج واهية. كنا ندرك مخاطر تأجيل تحرير الحويجة إلى ما بعد تحرير الموصل. لقد كان لتأخير تحرير الحصن الأخير لداعش الحويجة[٣٦] دلالة واضحة على أنهم يريدون بعد تحرير جميع المناطق من داعش، وبحجة تحرير الحويجة جلب قوات كبيرة إلى أطراف كركوك. لأنهم بالأساس كانوا يريدون إخراج كركوك من يد البيشمركه، وخرق الاتفاق المتعلق بعمليات تحرير الموصل تضمن إشارات خطرة. نحن الذين نسقنا وتعاونا مع القوات العراقية بنوايا صادقة في سبيل تحرير الموصل، لم نفكر أبداً في إنهم سيخونوننا بهذا الشكل، وسيخرقون الاتفاقية، ويتصرفون بهذا الأسلوب.

لم نتوقع أن الإخوة الشيعة الذين على أكتافنا وبمساعداتنا وصلوا إلى السلطة، ستكون لهم مواقف عدوانية ضد الكورد. وبسببنا، أيضاً، وافق الأمريكيون، بعد سقوط النظام السابق، على التعامل مع بعض السياسيين الشيعة. مع ذلك كنا على يقين أن كوردستان خالية من المشكلات الطائفية، ولا تصبح جزءاً من المشكلة العميقة التي كانت موجودة في العراق. كوردستان يمتلك مبادئ الدولة ومن حقه أن يعبر عن ذاته. والدستور الذي أصبح أساساً لوحدة المكونات العراقية، قد تم خرقه، حيث جاء بشكل واضح في ديباجته، أن الالتزام بهذا الدستور يضمن بقاء وحدة العراق. الحكومة العراقية خرقت ٥٥ مادة دستورية. كما تم انتهاك مبادىء

٣٥- تقع في غرب محافظة نينوى وتبعد سبعين كيلومتراً عن الموصل وحوالي ستين كيلومتراً عن الحدود السورية، أغلبية سكانها من المكون التركماني).

٣٦-تقع في جنوب غرب كركوك، وتبعد مسافة ثمان واربعين كيلومترا عن كركوك، غالبية سكانها من العرب السنة.

الشراكة في الحكم والتوازن في مؤسسات الدولة والجيش والاقتصاد، وتم خرق التوافق في تشريع القوانين، بشكل تام. وحل منطق فرض رأي الأغلبية محل تلك المبادئ التي تأسس عليها العراق. وبموجب منطق فرض رأي الأغلبية، سوف لايبقى أي ساحة أمام الكورد والمكونات الأخرى، وكان على الدوام يتم خرق الاتفاقات. في كل عام كانوا يحاولون تقليل المستحقات المالية للإقليم في قانون الموازنة وأخيراً قطعوها. وهكذا لم يبق أي دافع ليمكننا الاستمرار والعيش مع عقلية لاتؤمن بقبول الشريك. والسؤال الذي طرح نفسه هو: ماداموا لا يفسحون المجال أمامنا أن نكون شركاء في البلد، بأي أمل نقبل أن نكون أعضاءً فيه؟. في مراحل كثيرة، في سبيل العراق واعتماداً على وعود الأمريكيين، تغاضينا عن الكثير من حقوقنا وعن تجاوزات الحكومة العراقية.

كل تلك الأسباب أدت إلى وصولنا مع الأطراف الكوردستانية إلى نتيجة مفادها، إما الشراكة في دولة العراق وإما الدوران في حلقة فارغة كما كان الحال خلال المئة السنة السابقة، وعندما لا تستطيع بغداد قبولنا كشركاء، لابد من سلوك طريقنا الخاص.

كانت الأزمات السياسية والداخلية تواجه الإقليم وبعض الأطراف انضمت إلى الجبهة المعادية للخطوات المتجهة نحو الإستقلال. ولكن كان قد حان الوقت ليسمح للشعب ليقول كلمته وليعلم الجميع رغبة شعب كوردستان. ومن أجل سد الطريق أمام الحجج التي كانت تدعي أن الاستفتاء موضوع شخصي أو يصفونه برغبة طرف معين، كان لابد من العودة إلى أعلى مصدر للشرعية والتي هي رغبة وأمنية الشعب.

في يـوم الأربعـاء المصـادف، ٧/ حزيـران/ ٢٠١٧، وخـلال اجتـماع تأريخـي قـررت رئاسـة الإقليـم والأطـراف السياسـية في إقليـم كوردسـتان وممثلـو المكوّنـات في كوردسـتان، قـراراً تأريخيـاً وحـددت يـوم ٢٥/ أيلـول/ ٢٠١٧ لإجـراء الاسـتفتاء. في الحقيقـة، لم يكـن أحـدٌ يعـرف قبـل الاجتـماع اليـوم الـذي يجـري فيـه الاسـتفتاء. جـاء تحديـد ذلـك اليـوم مـن قبـل الأطـراف السياسـية بالتشـاور مـع المفوضيـة العليـا للانتخابـات والاسـتفتاء في إقليـم كوردسـتان. ومراعـاةً للإجـراءات اللازمـة في سـبيل إجـراء تلـك العمليـة الكبـيرة كانـت المفوضيـة بحاجـة إلى الوقـت الـلازم، وممثـلي المفوضيـة الذيـن حـضروا الاجتـماع أعلنـوا أنهـم يسـتطيعون إجـراء العمليـة في الأيـام المحصـورة بـين العشريـن والثلاثـين مـن شـهر أيلـول. لذلـك قـرر الاجتـماع تحديـد يـوم ٢٥ / أيلـول لإجـراء الاسـتفتاء في إقليـم كوردسـتان والمناطـق الكوردسـتانية التـي تقـع خـارج إدارة حكومـة الإقليـم. مـن الجديـر الذكـر أن الأطـراف السياسـية قـد شـددت خـلال الاجتـماع عـلى ضرورة شـمول كركـوك وبقيـة المناطـق المشـمولة بالمـادة ١٤٠ بالاسـتفتاء.

وخـلال ذات الاجتـماع، أيضـاً، وبعـد تحديـد ذلـك اليـوم، وفي سـبيل ضـمان الإجـماع الوطنـي، اتّفـقَ الحـاضرون عـلى تفعيـل البرلمـان وبـذل الجهـود لأجـل إنهـاء الخلافـات السياسـية الداخليـة. وفي الوقـت ذاتـه العمـل مـن أجـل تحسـين الظـروف المعيشـية للأهـالي والموظفـين وبقيـة شرائـح المجتمـع. كـما قـرر الاجتـماع تشـكيل اللجنـة العليـا للاسـتفتاء برئاسـة رئاسـة الإقليـم كـما تـم تكليـف الأحـزاب السياسـية بتسـمية ممثليهـا للجـان الخاصـة بالاسـتفتاء.

الأحزاب التي وقعت على مسودة الاجتماع هي:

الحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني، الاتحـاد الوطنـي الكوردسـتاني، الاتحـاد الإسـلامي الكوردسـتاني، الحركـة الإسـلامية في كوردسـتان، الحـزب الشـيوعي الكوردسـتاني، الحـزب الإشـتراكي الديمقراطـي الكوردسـتاني، حـزب الكادحـين الكوردسـتاني، حـزب العـمال والكادحـين الكوردسـتاني، حـزب الإصـلاح والتقـدم الكوردسـتاني، قائمـة أربيـل التركمانيـة، جبهـة تركـمان العـراق، حـزب التنميـة التركـماني، قائمـة الأرمـن في برلمـان كوردسـتان، الحركـة الديمقراطيـة الأشـورية، المجلـس الشـعبي الكلـداني السريـاني الأشـوري. وبعـد انتهـاء الاجتـماع صـدر بـلاغ إلى شـعب كوردسـتان حـول ذلـك القـرار التأريخـي، هـذا نصـه:

في يـوم الأربعـاء ٧/ حزيـران/ ٢٠١٧، اجتمـع ممثلـو الأحـزاب السياسـية في برلمـان كوردسـتان وحكومـة الإقليـم وبحضـور نائـب رئيـس الإقليـم ورئيـس الحكومـة ونائـب رئيـس المفوضيـة العليـا للانتخابـات في الإقليـم مـع رئيـس إقليـم كوردسـتان.

خـلال الاجتـماع، جـرى بإسـهاب بحـثُ موضـوعِ الاسـتفتاء وانتخابـات برلمـان كوردسـتان والمشـكلات السياسـية الداخليـة للإقليـم وكذلـك الأوضـاع الإقليميـة والدوليـة، كـما اسـتعرض الحـاضرون في الاجتـماع آراءهـم حـول ضرورات الاسـتفتاء ومعالجـة القضايـا الداخليـة والأوضـاع الذاتيـة والموضوعيـة للإقليـم.

وفي ذات الاجتماع، اتفق الحاضرون وبالإجماع على النقاط التالية:

أولاً: تحديد يوم ٢٥/ أيلول/ ٢٠١٧ كيوم لإجراء الاستفتاء في إقليم كوردستان العراق والمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم.

ثانياً: بهدف ضمان الإجماع الوطني، تعمل الأطراف الكوردستانية، منذ يوم انتهاء الاجتماع ولغاية إجراء الاستفتاء، في سبيل تفعيل البرلمان ومعالجة المشكلات السياسية.

ثالثاً: التأكيد على تحسين الحياة المعيشية للمواطنين والالتفات إلى المشكلات الاقتصادية لمواطني كوردستان والموظفين والشرائح الاجتماعية ذات الدخل المحدود.

رابعاً: تم اتخاذ قرار تشكيل المجلس الأعلى للاستفتاء برئاسة رئيس الإقليم كما تقرر تكليف الأحزاب السياسية بتسمية ممثليها للجان الخاصة بالاستفتاء وما بعده في موعد أقصاه يوم١٢/ حزيران ٢٠١٧.

الحزب الديمقراطي الكوردستاني
الاتحاد الوطني الكوردستاني
الاتحاد الإسلامي الكوردستاني
الحركة الإسلامية في كوردستان
الحزب الشيوعي الكوردستاني
الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني
حزب الكادحين الكوردستاني
حزب العمال والكادحين الكوردستاني

حزب الإصلاح التركماني
قائمة أربيل التركمانية
جبهة تركمان العراق
حزب التنمية التركماني
قائمة الأرمن في برلمان كوردستان
الحركة الديمقراطية الأشورية
المجلس الشعبي الكلداني السرياني الأشوري

في اليوم التالي، وبالأمر الإقليمي ذي العدد ١٠٦ في ٨/ حزيران/ ٢٠١٧، أصدرتُ أمرَ إجراء الاستفتاء وتحديد يوم ٢٥/ أيلول/ ٢٠١٧ موعداً له، وكلفت المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء لتنفيذ ذلك الأمر. [٣٧]

كما تم في الأمر تعيين الحدود التي يشملها الاستفتاء في كوردستان والمناطق الإدارية خارج إدارة الإقليم. وكان سؤال الاستفتاء بالشكل التالي: (هل تريد أن يصبح إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج الإقليم دولة مستقلة؟).

وتكون الإجابة على السؤال بـ (نعم أو لا) من قبل المواطنين. كما أن الأمر كلف المفوضية بتهيئة المجال أمام مواطني كوردستان في خارج البلاد للمشاركة في الاستفتاء.

وجاء في الأمر الإقليمي أيضاً، أنه لا يحق للمؤسسات الحكومية والحزبية، بأي شكل من الأشكال، التدخل في شؤون المسؤولين والمشرفين والذين ينفذون عملية الاستفتاء. هذا الأمر الإقليمي ضم مقدمة وثلاث عشرة مادة، وخلال المقدمة تم توضيح الأسباب التي كانت وراء إصدار الأمر الإقليمي الخاص بإجراء الاستفتاء.

٣٧- للمزيد من المعلومات انظر إلى الوثيقة رقم ١ في الصفحة ٢٠١ .

عقب تلك الخطوة، في ١٠/ حزيران/ ٢٠١٧، اجتمعتُ في صلاح الدين مع ١٩ حزباً وطرفاً سياسياً من خارج حكومة الإقليم وبرلمان كوردستان، وبعد توضيح أسباب اتخاذ قرار إجراء الاستفتاء، دعا الحاضرون في الاجتماع إلى إفساح المجال أمامهم لكي يكون لهم أدوار في الاستعدادات لعملية الاستفتاء، وأكدوا على تسخير كل طاقاتهم السياسية والجماهيرية لخدمة عملية إنجاح استفتاء شعب كوردستان. وكانت الأطراف السياسية المشاركة في الاجتماع هي:

الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني، الحركة الديمقراطية لشعب كوردستان، الحزب القومي الكوردستاني، الحركة الإسلامية الكوردستانية، الحزب التقدمي الديمقراطي الكوردستاني، حركة الحرية الديمقراطية الكوردستانية، حزب بيت نهرين الديمقراطي، حزب الاتحاد الديمقراطي الكلداني، المجلس القومي الكلداني، الحزب الوطني الأشوري، اتحاد بيت نهرين الوطني، المنبر الديمقراطي الكلداني، الحركة الديمقراطية التركمانية، حركة التركمان المستقلين، الحزب الديمقراطي التركماني الكوردستاني، جمعية الثقافة التركمانية في كوردستان، حزب الشعب التركماني، جمعية الليبراليين التركمان، حزب الإنقاذ القومي التركماني).

وبهدف اتخاذ الخطوات العملية بشكل أدق، وتنظيم الإعلام وشؤون المجلس الأعلى للاستفتاء وتنفيذ توصياته، وقعتُ على الأمر الإقليمي ذي العدد ٤ في ١١/ أيلول/ ٢٠١٧. [٣٨]

كان مضمون ذلك الأمر الإقليمي عبارة عن قرار من ست نقاط. تم بموجبه تشكيل سكرتارية المجلس الأعلى للاستفتاء، تكون مهمتها تنظيم اجتماعات المجلس الأعلى للاستفتاء وتوثيقها، وإعداد منهاج الاجتماعات ومتابعة قرارات المجلس وإبلاغ النتائج لأعضاء المجلس الأعلى، إضافة إلى تنظيم زيارات الوفود والتنسيق مع الحكومة العراقية ودول الجوار والمجتمع الدولي.

٣٨- للمزيد من المعلومات انظر إلى الوثيقة رقم ٢ في الصفحة ٢١٤ .

كـما كان تشـكيل اللجنـة الإعلاميـة الخاصـة، نقطـة أخـرى في ذلـك القـرار. وبموجبـه وقـع عـلى عاتـق تلـك اللجنـة ثلاثـة واجبـات رئيسـية هـي: إعـداد منهـاج النشـاطات الإعلاميـة الداخليـة والعربيـة والعالميـة، وتعريـف المواطنـين بـكل مـا يتعلـق بعمليـة الاسـتفتاء وتشـجيع مواطنـي كوردسـتان للمشـاركة في عمليـة الاسـتفتاء.

كانـت النقطـة الثالثـة مـن القـرار متعلقـة بتعيـين المتحـدّث باسـم المجلـس الأعـلى للاسـتفتاء، وتـم تسـمية الدكتـور فـؤاد حسـين كناطـق باسـم المجلـس الأعـلى للاسـتفتاء.

النقطـة الرابعـة مـن القـرار تضمنـت إعـداد المسـودات والوثائـق الخاصـة بحقـوق المكوّنـات في دولـة كوردسـتان القادمـة، وفي سـبيل ذلـك تـم تشـكيل لجنـة خاصـة بـإشراف الدكتورخليـل إبراهيـم. [٣٩]

النقطـة الخامسـة مـن القـرار كانـت متعلقـة بإعـداد مسـودة إعـلان المبـادئ الأساسـية للدولـة في دولـة كوردسـتان القادمـة، وتـم تكليـف الدكتـور كاوه محمـود لإعـداد تلـك المسـودة. [٤٠]

ودعـت النقطـة السادسـة مـن القـرار إلى إرسـال وفـد لزيـارة الأطـراف العربيـة في كركـوك. وعـلى ضـوء اجتـماع ٨/ تمـوز/ ٢٠١٧ للمجلـس الأعـلى للاسـتفتاء والأحـزاب السياسـية، وفي سـبيل التوجـه العمـلي في الاسـتعدادات، تـم تحديـد هيكليـة المجلـس واللجـان الفرعيـة.

كانـت مهمتـي في هيـكل المجلـس الأعـلى للاسـتفتاء، هـي رئاسـة المجلـس الأعـلى للاسـتفتاء، أمـا أعضـاء ذلـك المجلـس فكانـوا مـلا بختيـار والدكتـور روژ نـوري شـاويس وهوشـيار زيبـاري وسـعدي أحمـد بـيره والدكتـور فـؤاد حسـين

٣٩- للمزيد من المعلومات انظر إلى الوثيقة السياسية الخاصة بحقوق المكونات في الصفحة ١٨٧.
٤٠- للمزيد من المعلومات انظر إلى الملحق الخاص ب(إعلان المبادئ الدستورية) في الصفحة ١٩١.

والدكتور خليل إبراهيم وممثلي التركمان وممثلي المكون المسيحي. وفي قسم من الاجتماعات وحسب المستجدات والضرورات السياسية كان كوسرت رسول نائب رئيس الإقليم ونيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة الإقليم، ومسرور بارزاني مستشار مجلس الأمن، وأعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والاتحاد الإسلامي والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الإشتراكي وحزب الكادحين والأحزاب الأخرى يشاركون في الاجتماعات.

كما تقرر أن يكون للمجلس الأعلى للاستفتاء سكرتارية خاصة لمتابعة الواجبات اليومية للمجلس والعمل التنسيقي. وفي الاجتماعات الأخرى تم اتخاذ قرار تسمية الناطق باسم المجلس. وكان مقر تلك السكرتارية في ديوان رئاسة الإقليم في مدينة أربيل.

في اجتماع ٨/ تموز/ ٢٠١٧ بين المجلس الأعلى للاستفتاء والأحزاب السياسية، تم الاتفاق، أيضاً، على تشكيل سبع لجان فرعية لتسهيل المهمات، وهي اللجنة القانونية ومفوضية الانتخابات، لجنة الحوار مع مكونات كركوك وسهل نينوى، لجنة التنسيق والشؤون الإعلامية، اللجنة السياسية والاقتصادية لضمان الدعم داخل الإقليم، اللجنة الدبلوماسية للعلاقات بين أمريكا والاتحاد الأوروبي وروسيا وبريطانيا والصين والدول الأخرى، اللجنة الدبلوماسية للعلاقات مع البلدان العربية والإسلامية وإيران وتركيا، وكذلك لجنة الحوار مع الحكومة والأطراف السياسية العراقية.

٧ حزيران ٢٠١٧

صلاح الدين / مكتب رئيس إقليم كوردستان،
أعضاء المجلس الأعلى للاستفتاء،
قرار تحديد يوم إجراء الاستفتاء.

ردود الأفعـال والضغوط الدولية

بعـد أن حـدد إقليـم كوردسـتان يـوم الخامـس والعشريـن مـن أيلـول كموعـد لإجـراء الاسـتفتاء، حاولنـا إيصـال رسـالة شـعب كوردسـتان وتوضيـح أسـباب اتخـاذ هـذا القـرار للأطـراف العراقيـة وممثـلي الـدول والمجتمـع الـدولي ودول الجـوار. وفي شـهري تمـوز وآب ٢٠١٧، اجتمعـتُ مـع عـدد كبـير مـن السـفراء والقناصـل والضيـوف الأجانـب. وفي منتصـف شـهر آب زار وفـد الحـوار مدينـة بغـداد، واجتمـع مـع رئيـس الـوزراء والأطـراف الشـيعية والسـنية، حيـث أوضحـوا بدقـة الأسـباب التـي شـجّعت شـعب كوردسـتان عـلى اتخـاذ قـرار التوجـه نحـو الاسـتفتاء. وأنـا شـخصياً زرت أوروبـا وعـدداً مـن البلـدان العربيـة، في البرلمـان الأوروبي، وفي يـوم ١١/ تمـوز/٢٠١٧ ألقيـتُ كلمـة قدمـتُ في بدايتهـا أعضـاء الوفـد المرافـق لي لزيـارة الاتحـاد الأوروبي، وأشرت إلى أن هـذا الوفـد المؤلـف من هوشـيار زيبـاري عضـو المكتـب السـياسي للحـزب الديمقراطـي الكوردسـتاني، ونجـم

الديـن كريـم عضـو المكتـب السـياسي للاتحـاد الوطنـي الكوردسـتاني ومحمـد هاوديـاني عضـو قيـادة الإتحـاد الإسـلامي ومحمـد سـعدالدين، ممثـل التركـمان ووحيـده ياقـو هرمـز ممثـل المسـيحيين والشـيخ شـامو ممثـل الإيزيديـين، يحمـل رسـالة شـعب كوردسـتان. بعدهـا قلـت لممثـلي أوروبـا، نريـد أن تسـمحوا لنـا لـكي نعـبر عـن رأينـا حـول موضوعـين، الأول: هـو بشـأن الاسـتفتاء المقـرر، والثـاني بخصـوص الإرهـاب. نحـن كأهـل كوردسـتان، وكافـة المكونـات بذلنـا كافـة جهودنـا خـلال المئـة السـنة الماضيـة لـكي نتمكـن مـن بنـاء شراكـة حقيقيـة، وخـلال الفـترة الأخـيرة لبنـاء عـراق فـدرالي ديمقراطـي، لكـن للأسـف كانـت دون نتيجـة.

وخلالكلمتـي تحدثـتُ عـن تأريـخ حيـاة شـعب كوردسـتان مـع دولـة العـراق، وتحدثـتُ عـن التطلُّعـات الحقيقيـة للكوردسـتانيين، وقلـت: لـو أردنـا تقسـيم علاقاتنـا مـع بغـداد، نسـتطيع تقسـيمها إلى مرحلتـين، الأولى مـن الحـرب العالميـة الأولى إلى ٢٠٠٣. والثانيـة بعـد ٢٠٠٣ حتـى الآن. في الأولى كان الحكـم للسـنة، وفي الثانيـة الشـيعة يحكمـون العـراق. ربمـا يتـم التوقـع كثـيراً أنـه لـو حـدث هـذا، فـإن أمـن المنطقـة سـيتعرّض للخطـر، ولكـن، العكـس هـو الصحيـح، والخطـر يكمـن في عـدم حـدوث هـذا (أي عـدم إجـراء الاسـتفتاء)، عندهـا سـيواجه أمـن واسـتقرار المنطقـة مخاطـر كبـيرة. في الدسـتور العراقـي الـذي تـم التصويـت عليـه في ٢٠٠٥ وشـارك الكـورد في تلـك العمليـة بنسـبة كبـيرة، ذكـر ان الالتـزام بالدسـتور يضمـن وحـدة العـراق، للأسـف أريـد أن أقـول لكـم، لم يتـم أي التـزام بهـذا الدسـتور، والدسـتور ذاتـه يسـمح لنـا أن نخطـو هـذه الخطـوة. نحـن نعتـز بثقافـة شـعبنا التـي هـي ثقافـة التعايـش وقبـول الآخـر، الأديـان والمكونـات المختلفـة تعيـش مـع بعضهـا، وهـذا القـرار هـو قـرار شـعب كوردسـتان بكافـة مكوّناتـه، وفي المسـتقبل سـنلتزم بحمايـة حقـوق جميـع المكونـات القوميـة والدينيـة في كوردسـتان لـكي يكونـوا راضـين بمشـاركتهم.

نحـن لا نريـد أن نـترك المأسـاة والكـوارث التـي شـاهدناها والتـي شـاهدها الجيـل السـابق، للجيـل الـذي يـأتي بعدنـا، نـود أن يقـرأ أولادنـا وأن يكونـوا أحـراراً، نحـن ككل شـعوب العـالم، لنـا ذلـك الحـق. لا أعلـم لمـاذا يحـق لـكل العـالم أن يكونـوا أحـراراً، بينـما لا يحـقُّ لنـا ؟. نطلـب مـن أصدقائنـا الدعـم والمسـاندة، وإن كانـوا لا يسـتطيعون دعمنـا لأي سـبب كان، فإنـه عـلى أقـل تقديـر يمكنهـم عـدم الوقـوف ضدنـا، ومـن الآن ندعوكـم لـكي يكـون لكـم ممثلـون في عمليـة الاسـتفتاء وأن يشـاركوا كمراقبـين.

خـلال الشـهرين أو الثلاثـة التـي تلـت اتّخـاذ قـرار الاسـتفتاء. في البدايـة لم تهتـم الـدول والمجتمـع الـدولي وحتـى بغـداد بهـذا الموضـوع. وفي بعـض الأماكـن كان يقـال إن الإقليـم ليـس جديـاً في عمليـة الاسـتفتاء، ويسـتعمله كورقـة ضغـط فقـط ضـد بغـداد. مواقـف غالبيـة الـدول كانـت تتمحـور حـول عـدم وجـود أي مشـكلة لهـم مـع ممارسـة شـعب كوردسـتان لحقوقـه، ولكـن كانـت لهـا ملاحظـات حـول وقـت الاسـتفتاء. أغلبهـا كانـت تتحـدث عـن معالجـة المشـكلات مـع بغـداد عـن طريـق الحـوار والتفـاوض. في النهايـة، وعندمـا تأكـد جميـع الأطـراف مـن جديـة إقليـم كوردسـتان في إجـراء الاسـتفتاء، بـدأوا بممارسـة الضغـوط الكثـيرة عـلى الإقليـم في سـبيل عـدم إجـراء الاسـتفتاء والتخـلي عنـه. دون أن يقدمـوا البديـل المناسـب لـكي يتنـازل شـعب كوردسـتان عـن هـذا الحـق. كانـت تلـك الضغـوط تمـارس في وقـت كان الاسـتفتاء قـد تحـول مـن قضيـة سياسـية إلى موضـوع وطنـي وقومـي، وتحـول إلى قبضـة الشـعب. ولم يعـد قضيـة لطـرف سـياسي أو شـخص معـين لـكي يسـتطيعَ بسـهولة اتّخـاذ قـرار عـدم إجرائـه.

اجتماع سحيلا

كان اجتماع سحيلا[٤١] ورسالة تيلرسون وزير الخارجية الأميركي، والاتصال الهاتفي لوزير خارجية بريطانيا، والاتصال الهاتفي للرئيس ماكرون، رئيس فرنسا، من أهم التحركات الدبلوماسية في شهر أيلول ٢٠١٧.

بهدف المشاركة في الحملات والاحتفالات الجماهيرية المساندة للاستفتاء، زرت محافظة دهوك. هناك أبلغوني أن وفداً رفيعاً من التحالف الدولي والأمم المتحدة قد دعوا للقائي. في يوم الخميس ١٤/ أيلول/ ٢٠١٧ وفي مقر قيادة الحرب ضد داعش في سحيلا في غرب دجلة، اجتمعت مع الوفد الذي ضم بريت ماككورك، المبعوث الخاص للرئيس الاميركي إلى التحالف الدولي ضد داعش، ويان كوبيج المبعوث الخاص للسكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة، ودوكلاس سليمان سفير أمريكا في العراق، وفرانك بيكر سفير بريطانيا في العراق. كان مكان انعقاد الاجتماع بجانب نهر دجلة وبالقرب من الحدود السورية.

٤١- منطقة حدودية تقع في الضفة الغربية لنهر دجلة وقريبة من الحدود السورية وفيشخابور.

كان ذلك المكان نقطة وموقع انطلاق هجوم قوات بيشمركة كوردستان على داعش الإرهابي.

أعلن الوفد خلال الاجتماع أنهم يتفهّمون رغبةَ شعب كوردستان، ولكنهم يفضّلون عودة كوردستان إلى طريق الحوار، وإن لم يصلوا إلى نتيجة، سيجلبون معهم رسالة من وزير الخارجية الأميركي يذكر فيها تفهّمه لضرورة إجراء الاستفتاء، وكان الهدف الرئيسي للوفد من ذلك الاقتراح هو تأجيل الاستفتاء. رداً على اقتراح الوفد الدولي، قلت، إن قرار الاستفتاء ليس قرار فرد واحد، بل هو قرار لجميع الأحزاب الكوردستانية التي شاركت في إصداره، ولا أستطيع وحدي أن أصدر أي قرار بهذا الشأن، كما أبلغتهم إننا لا نغلق أبداً باب الحوار مع بغداد، لكن هم لا ينظرون إلينا كشركاء حقيقيين، وينظرون إلى شعب كوردستان كتابع، ونحن بعد كل تلك المأساة نرفض أن نكون تابعين. وقلت لهم بوضوح، هدفنا هو أن نصبح بطريقة سلمية، جارين جيدين، والاستفتاء طريق للوصول إلى هذا الهدف. وإن كان لدى أمريكا أو المجتمع الدولي طريق آخر لإيصالنا إلى ذلك الهدف، عندها لا تبقى ضرورة للاستفتاء. ولكن اقتراحكم خال من الالتزام والضمان، وعندما يكون عندكم بديل يحقق ذات هدف الاستفتاء، سوف لا نحتاج إلى الاستفتاء.

الموضوع الذي أثار جدلاً واسعاً في وسائل الإعلام والمراكز السياسية خلال الأيام التي سبقت الاستفتاء والأيام التي تلته، هو رسالة وزير الخارجية الأمريكي المُوجّهة لي، والتي ذكر فيها مجموعة من الأفكار والمقترحات مقابل عدم إجراء الاستفتاء. في الحقيقة، الرسالة لم تكن رسالة رسمية، بل كانت مسودة رسالة قام بإعدادها بريت ماككورك، المبعوث الخاص للرئيس الامريكي إلى التحالف الدولي ضد داعش (الذي أشار له لاحقاً الرئيس ترامب

في تغريدة على تويتر أنه لايعرفه)، ودوكلاس سليمان سفير أمريكا في العراق وعدد آخر من الأشخاص. ولم يتبين، هل أن الرسالة تصادق وتوقع من قبل الوزير أم لا؟ الدبلوماسيون الأمريكيون كانوا قد اعتبروا أن الوزير سيوقّعُ الرسالةَ بعد اتخاذ قرار التأجيل أو إتخاذ قرار إلغاء الاستفتاء.

بالنسبة لنا كانت الرسالة جيدة من ناحيتي الصياغة والمضمون، ولكنها كانت خالية من الضمان المطلوب لكي نستطيع أن نعتمدَ عليها أو نثقَ بها، ولكي نتمكّن عن طريقها إقناعَ شعبنا بالتنازل عن حقهم الطبيعي المشروع. كان البديل المقترح في رسالة تلرسون مبنياً على أساس التفاوض مع بغداد، وكان الموقف الأمريكي هو دعم تلك المفاوضات. ولكن نحن لنا تجارب طويلة من المفاوضات والإتفاقات مع العراقيين، ولكنها في النهاية كانت تهمل بكل بساطة. مع كل ذلك كان القرار هو تقييم رسالة تلرسون والمقترح والبدائل الأخرى من قبل المجلس الأعلى للاستفتاء. كان ذلك في وقت تم فيه عرض كل الضغوطات والمقترحات قبل أيام من إجراء الاستفتاء، وبعد تحول الاستفتاء من يد الأشخاص والأطراف السياسية إلى يد أهالي كوردستان.

كان يمكن أن تصبح رسالة تيلرسون مبدأً يتضمن بديلاً يقنع شعب كوردستان للتنازل عن الاستفتاء. لذلك في الفقرة التي تحدثت عن تأجيل الاستفتاء لسنتين، وقالت إذا لم تفلح المفاوضات مع العراق، في حينه يجري شعب كوردستان الاستفتاء، وأمريكا (تحترم) نتائجه. طلبت من الحكومة الأمريكية تغيير كلمة (تحترم) في الرسالة إلى كلمة (تدعم)، لكن الأمريكيين أعفوا أنفسهم من ذلك، وقالوا، لا نستطيع استعمال كلمة (ندعم). وأنا بدوري قلت لهم، إذا كنتم لا تستطيعون تبديل كلمة واحدة، كيف تنتظرون منا أن نقنع شعب كوردستان لكي يتنازل عن الاستفتاء؟

كانت كل تلك الضغوطات متزامنة مع وعيد وتهديدات دول الجوار والأطراف العراقية التي كانت متشبعة بروائح الشوفينية، ووصلت الأمور إلى حد محاربة إرادة شعب كوردستان. في ذلك الوقت كان السؤال الرئيسي هو: هل نحن شعب نمتلك إرادتنا، أم أن الآخرين يقررون مصيرنا؟. كان ذلك ظلماً كبيراً بحق شعب كوردستان. إذا كانت المعادلات الدولية لا تسمح لشعب كوردستان ليقرر حقه في تقرير المصير، هل تجريده من حق الكلام ومنعنا من التعبير عما نريد هو حق؟ في الأيام الأخيرة وصلت الأمور إلى محاربة إرادة شعب كوردستان وتجاهل عدالة رغباته عند ذاك، قررنا إجراء الاستفتاء في موعده المقرر وليحدث ما يحدث، ولكننا لا نسمح بتحطيم إرادة شعبنا.

من جانب آخر، كان ربط إرادة شعب كوردستان بفوز أو خسارة شخص معين، إهانة لهذا الشعب، الأمريكيون كانوا يعتقدون أن إجراء الاستفتاء سيتسبب بإضعاف العبادي، وعدم إجرائه سيجعله قوياً، وسيطردُ الإيرانيين من العراق. قبل يوم ويومين من الاستفتاء زادت الاتصالات والضغوطات علينا من قبل كلّ الجهات (أمريكا والأطراف الإقليمية) في سبيل إلغاء نتائج الاستفتاء. والأمر الذي أثار دهشتنا هو، تشابه كلام الجميع. في مجال معاداة الحقوق المشروعة لشعب كوردستان، كان هناك تنسيقٌ وتناغمٌ فيما بين أمريكا وبريطانيا وإيران وتركيا والعراق، في ممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية. كلامهم كان متشابهاً جداً، وجميعهم كانوا يطلبون التراجع، تراجعٌ على حساب حقوق شعب كوردستان فقط. ومن جانب آخر لو كنا قد تراجعنا عن قرار إجراء الاستفتاء، لكان الخصوم والأعداء الداخليون للاستفتاء يتحدثون بلغة أخرى، ويوزعون التهم، على اعتبار أن الفرصة كانت سانحة أمام شعب كوردستان، ولكن بتراجعهم ضيعوا تلك الفرصة.

في اليومين اللذين سبقا التصويت حاولوا عدم إجرائه في كركوك، في الحقيقة، قبل ٧/ حزيران/ ٢٠١٧ كانت هناك فكرة عند القيادة السياسية الكوردستانية لعدم إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى الخاضعة للمادة ١٤٠. من منطلق عدم منح أية ذريعة لأعداء شعب كوردستان، ولكي تبقى كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها للمفاوضات. وعندما وُضعت كركوك على خريطة الاستفتاء، كانت بناءً على إلحاح وإصرار ذلك الطرف الذي تسبب لاحقاً بأحداث السادس عشر من أكتوبر. يعني الذين سلموا كركوك، هم الذين كانوا قد قالوا في ٧/ حزيران/ ٢٠١٧ يجب أن يجرى الاستفتاء في كركوك أيضاً.

٢٢ أيلول ٢٠١٧

أربيل، ملعب الشهيد فرنسو هريري الدولي،
مهرجان جماهير أربيل المساندة للإستفتاء.

الشعب أدلى بصوته

خلال عملية طويلة الأمد، استغرقت ما يقارب المئة سنة، تعرّض شعب كوردستان داخل دولة العراق إلى المأساة والتهجير والإبادة الجماعية. الكورد وفق شرط الشراكة شاركوا في تأسيس العراق، ولكن كانت كلُّ الإجراءات والقرارات للحكومات العراقية المتعاقبة تهدف إلى تثبيت المركزية وتهميش الكورد وإهمال تطلُّعاتهم المشروعة. وإضافة لذلك سلكت السلطاتُ العراقيةُ سبيلَ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد الكورد. بعد ٢٠٠٣، رغم مشاركة الكورد النشطة، وبنوايا صادقة، في إعادة بناء عراق فيدرالي ديمقراطي ووضع الدستور لحماية النظام الجديد، إلا أن هذه الجهود لم تنجح، أيضاً، في تأمين الحياة الطبيعية السلمية والديمقراطية مع العراق.

حـان الوقـت ليـدليَ المواطنـون وسـكان إقليـم كوردسـتان، في أجـواء حـرّة وخـلال عمليـة سـلمية وديمقراطيـة، بآرائهـم بشـأن البقـاء أو عـدم البقـاء مـع العـراق. حـان الوقـت ليتـم الاستفسـار مـن شـعب كوردسـتان، هـل تريـدون دولـة مسـتقلة، أم تريـدون الاسـتمرار مـع التجربـة الفاشـلة التـي عمرهـا مئـة سـنة؟ منـذ السـابع مـن حزيـران ٢٠١٧ عندمـا صـدر قـرار إجـراء الاسـتفتاء ولغايـة الخامـس والعشريـن مـن أيلـول كان إقليـم كوردسـتان منشـغلاً بالإعـداد لتلـك العمليـة. وفي يـوم تاريخـي مـشرق، حـان موعـد ممارسـة العدالـة، وقـال المواطنـون كلمتهـم وأوصلـوا صوتهـم إلى العـالم. شرعيـة ذلـك الصـوت فـوق كافـة الشرعيـات وأصـوات الأفـراد والأطـراف والأحـزاب. هـذا لم يكـن جريمـة أو عمـلاً ضـد القانـون، أو تحرشـاً أو احتـلالاً أو إرهابـاً. بـل كان ممارسـة مواطنـي كوردسـتان لحقّهـم المـشروع والطبيعـي بطريـق سـلمية.

في النهايـة جـاء اليـوم العظيـم، وفي صبيحـة ٢٥/ أيلـول/ ٢٠١٧، توجّـه المواطنـون في إقليـم كوردسـتان والمناطـق الكوردسـتانية خـارج إدارة الإقليـم، ولأول مـرة في التاريـخ وبصـورة حـرة وسـلمية وبعيـدة عـن العنـف والهيمنـة والفـوضى، نحـو صناديـق الاقـتراع وأدلـوا بأصواتهـم. كان يـوم الاسـتفتاء شـبيهاً بالعيـد. عيـد وضـع فيـه جميـع مواطنـي كوردسـتان اختلافاتهـم ونزاعاتهـم جانبـاً، وشـاركوا في عمليـة مشروعـة وتاريخيـة. كان يـوم الاسـتفتاء يومـاً للشـعب والمواطنـين الكوردسـتانيين فـرداً فـرداً. خـلال التصويـت لم يـدلِ أحـدٌ بصوتـه لهـذا الشـخص أو تلـك الجهـة، الجميـع صوّتـوا لأنفسـهم ولبلدهـم، صوّتـوا لبعضهـم البعـض وللأجيـال القادمـة ولمصيرهـم. كان ذلـك صناعـة لـروح وطنيـة مشـتركة، وتوافقـاً بـين المواطنـين الكوردسـتانيين. كان طلبـاً للحقـوق وممارسـة للحـق والإرادة، ولا أعتقـد أن هنـاك شـيئاً أنبـل في الحيـاة السياسـية

للشعوب من ممارسة حق التصويت الشعبي، وانتصار إرادة الشعب. لذلك يمكنني القول أن يوم الاستفتاء كان يوماً مباركاً.

كان الهدف من الاستفتاء هو اطلاع العراق وبلدان المنطقة والعالم على الرغبة الحقيقية لشعب كوردستان. لم يقرر أحد أنه بعد يوم الاستفتاء سيقوم بإعلان الدولة المستقلة، بل كان في سبيل حصول القيادة السياسية للإقليم على تفويض الشعب وتخويله في المرحلة المقبلة، والتفاوض والحوار مع حكومة العراق، وقد بحثنا هذا الموضوع بصراحة مع بغداد وأمريكا والبلدان الأخرى، وقلنا لهم إن الاستفتاء هو للسماح لشعب كوردستان ليقول كلمته.

بعد الاستفتاء بيومين، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات، والاستفتاء في الإقليم عن النتائج الأولية للاستفتاء وكان ٩٢,٧٣٪ من المُصوّتين قد صوّتوا بنعم. كان ذلك انتصاراً لإرداة الشعب في سبيل الوصول إلى الاستقلال. الغالبية العظمى من أهالي كوردستان كانوا لا يريدون استمرار المأساة والظلم والتجربة الفاشلة، بل كانوا يريدون دولة مستقلة. وكان هذا نصراً لعملية الاستفتاء، والاستفتاء كان يصاب بالفشل في حالة تصويت شعب كوردستان بلا عن السؤال.

أما بالنسبة لكركوك والمناطق الأخرى خارج إدارة الإقليم فقد كان الاستفتاء نصراً ومكسباً مهماً، وأهمية إجراء الاستفتاء في تلك المناطق وانتصاره تتجسّدُ في إنه رغم الجهود المبذولة لعشرات السنين في حملات التعريب والترهيب والترعيب، ورغم الخروقات الدستورية الكثيرة فقد عبر سكان تلك المناطق بكافة مكوّناتهم عن صوتهم الحقيقي، وقالوا للعالم

ماهـو حـق ومـشروع، وإنهـم يريـدون العيـش مـع دولـة كوردسـتان المسـتقلة. في تلـك المناطـق صوتـت المكونـات القوميـة والدينيـة والإخـوات والإخـوة العـرب والتركـمان والمسـيحيون لصالـح العيـش مـع دولـة كوردسـتان المسـتقلة. وتجلّـت في يـوم الاسـتفتاء الإرادة الحقيقيـة للمكونـات التـي عـبرت عـن رغبتهـا في العيـش مـع دولـة تؤمـن بالتعايـش الدينـي والقومـي ولا توجههـا الشـوفينية القوميـة أو الطائفيـة.

ردود أفعـال الحكومة العراقية

لاحظنـا مقابـل الرسـالة السـلمية لشـعب كوردسـتان للأسـف، مجموعـة ردود أفعـال غـير معقولـة مـن رئيـس الـوزراء والمسـؤولين العراقيـين، كانـت تفـوح منهـا بوضـوح روائـح الشـوفينية والإنـكار. ردود الأفعـال تلـك، أظهـرت حقيقـة وجوهـر جميـع الذيـن كانـوا في الأسـاس يعـادون حقـوق شـعب كوردسـتان، ويعرفـون فقـط منطـق التهديـد والهيمنـة.

بعـد الاسـتفتاء بيومـين، أصـدر مجلـس النـواب العراقـي، خـلال جلسـة واحـدة، وبـدون حضـور النُّـوّاب الكـورد، ثلاثـة عـشر قـراراً غـير قانـوني وغـير دسـتوري ضـد الإقليـم، كانـت تهـدف جميعهـا إلى معاقبـة أهـالي كوردسـتان بصـورة جماعيـة. تلـك القـرارات مهـدت للعبـادي ليتحـدّث كل يـوم بلغـة التهديـد والاسـتهزاء، وأطلقـت يـده لاسـتعمال القـوة والسـلاح ضـد الإقليـم والمناطـق الكوردسـتانية خـارج إدارة الإقليـم. في أحـد القـرارات تـم إلـزام قائـد القـوات المسـلحة بنـشر القـوات في المناطـق المتنـازع عليهـا وفي كركـوك. وكان ذلـك إشـعالاً واضحـاً للضـوء الأخـضر للحـرب واسـتعمال القـوات المسـلحة في حسـم النزاعـات السياسـية، كـما

كان خرقاً للدستور العراقي الدائم الذي ينصُّ على منع استعمال القوات المُسلّحة في قمع الشعب. وفي قرار آخر صدر من مجلس النواب العراقي بعد الاستفتاء، تم خرق مبدأ الفصل بين السلطات، وحلّ مجلس النواب محلّ السلطات القضائية عندما دعا إلى معاقبة مسؤولي الإقليم، وعدّ إجراء الاستفتاء جريمة. في اليوم ذاته قرّر مجلس النواب إغلاق الحدود وفرض الحصار وتجويع أهالي إقليم كوردستان. [٤٢]

ولأول مرة، استطاع مجلس النواب خلال جلسة واحدة، إصدار كل تلك القرارات، طبعاً، دون مراعاة مبدأ التوافق ودون حضور النواب الكورد في البرلمان. ولأن القرارات كانت ضد إقليم كوردستان، ويطغى عليها النَفَس الشوفيني، تم التصويت عليها بأقصى سرعة، وبالإجماع من قبل الحاضرين.

وقبل ذلك، أي في ١٢/ أيلول/ ٢٠١٧ ودون مراعاة مبدأ التوافق كان مجلس النواب العراقي قد وافق على مجموعة من القرارات المعادية للاستفتاء.

في الحقيقة، بعد عشرات السنين، لم تتغير العقلية والتفكير الشوفيني في بغداد. كنتُ على يقينٍ أن التغيير في بغدادَ شملَ الوجوهَ فقط، وأن العقلية الشوفينية المتسلطة في بغداد على الدوام لا تؤمن بالشراكة وصوت الحق والعدالة. ومن خلال قرارات البرلمان العراقي والتصرُّفات القاسية وغير الدستورية لرئيس الوزراء في ذلك الوقت، تبين أن عدم ثقتنا بالوعود والضمانات الفارغة الأمريكية والحكومة العراقية قبل الاستفتاء كانت صحيحة وفي محلها. تجاوزات العبادي وصلت إلى حد إغلاق مطارات الإقليم، وفي أحاديثه استخدم عبارة شمال العراق بدلاً عن الإقليم كما كان شائعاً في عهد صدام. كما كان يتبجح أنه يفرض سلطة القانون على كوردستان في حين عجز عن فرض سلطة القانون حتى على المنطقة الخضراء!

٤٢- للمزيد من المعلومات انظر إلى الملحق الخاص ب(الأسس القانونية والدستورية لاستفتاء إقليم كوردستان) في الصفحة ١١٨.

كانت كل الإجراءات اللا دستورية بذريعة ترسيخ السيادة، علماً أن الإجراءات ذاتها كانت انتهاكاً للسيادة وبالذات عندما كان تهديد استعمال القوة موجوداً بالتنسيق مع دول الجوار. حكومة العراق وبمساعدة أجنبية وضع أهالي كوردستان تحت التهديد وفرض عليهم الحصار الجائر.

ردودُ الأفعال المخجلة تلك، أظهرت أن المسؤولين العراقيين لم يتعظوا من التاريخ، ولم يكن عندهم أبداً وفي أي وقت أية نوايا لمعالجة المشكلات. خلقوا أجواءً مليئة بالمعاداة لحقوق شعب كوردستان، وجميعهم كانوا متفقين فيما بينهم، وسخروا جميع الأجهزة التشريعية والقضائية والأمنية والاقتصادية للدولة باتجاه تلك المعاداة. قبل ذلك ولمدة مئة سنة، جربت الأنظمة العراقية المتعاقبة نفسها في تحطيم إرادة شعب كوردستان بقوة السلاح، ولكنها أصيبت بالتحطُّم والانهيار. أما موقفنا في مقابل ردود الأفعال تلك، فقد كان رفض لغة التهديد والسلاح، وبالنسبة لإقليم كوردستان أُعتُبِرت جميع القرارات غير قانونية، ومعادية للدستور والسيادة والتعايش والسلام. نعم، كان جوابهم لرسالة السلام لشعب كوردستان هو السلاح الشوفينية التي رافقت الدولة العراق طوال عمرها، وقد أشرتُ لذلك في معظم اللقاءات الدبلوماسية والمقابلات والتصريحات خلال السنوات التي سبقت الاستفتاء.

كان قسمٌ كبيرٌ من الإجراءات العنيفة ضد الإقليم ترتكب من قبل الأطراف الشيعية التي كانت معنا سابقاً في خندق واحد، وبمساعدة الكورد وصلت إلى بغداد واستلمت الحكم.

بعد ٢٠٠٣ كانت الأطراف الشيعية تتمنّى أن يصبحَ العراقُ دولة فيدرالية، ليحصلوا على مكان فيه، حينها كان السُّنّة ضد الفيدرالية، وكانوا يريدون دولة مركزية على غرار الزمن السابق. وعندما قبضت الأطراف الشيعية

عـلى السـلطة، سـاروا عـلى ذات السياسـة الخاطئـة التـي كانـت تمُـارَس سـابقاً في العـراق. والفـرق الوحيـد بينهـما كان في أن هـذه المـرة جـاءت مترافقـة مـع الطائفيـة ورغبـة في السـيطرة عـلى الكامـل المنطقـة، بعـد الانتهـاء مـن داعـش. في ذلـك. ودون مراعـاة سـيادة العـراق والدسـتور وماهيـة دولـة العـراق الجديـد، أصبحـوا جـزءاً مـن أجنـدة إقليميـة وطائفيـة عامـة في المنطقـة. وكان قطـع الموازنـة وحصـار كوردسـتان خـلال الحـرب ضـد داعـش ومعاقبـة أهـالي كوردسـتان والإجـراءات غـير الدسـتورية بعـد الاسـتفتاء باتجـاه تلـك الأجنـدة. نحـن، ومنـذ زمـن بعيـد كنـا نـدرك تلـك المؤامـرة التـي تهـدف إلى تضييـق الخنـاق عـلى شـعب إقليـم كوردسـتان ومهاجمتـه بعـد الحـرب ضـد داعـش.

بعـد الاسـتفتاء، كان طلـب حكومـة العـراق هـو إلغـاء نتائـج الاسـتفتاء، وكان ذلـك الطلـب في سـبيل زيـادة الضغـط وزيـادة تعقيـد الأوضـاع، لأنهـم كانـوا يعرفـون جيـداً أن أي شـخص أو طـرف أو مؤسسـة لا تملـك قـوة وطاقـة الغـاء نتائـج الاسـتفتاء. كيـف يمكـن إلغـاء أصـوات ثلاثـة ملايـين إنسـان؟.

إجـراء الاسـتفتاء لم يكـن عمـلاً غـير قانـوني، كـما كان يصفـه الخصـوم وأعـداء الاسـتفتاء، بـل كان تعبـيراً عـن رغبـة ورأي أهـالي كوردسـتان حـول موضـوع مرتبـط بمصيرهـم. وفي جميـع أنحـاء العـالم يعـدُّ التعبـير عـن الرغبـة والـرأي حقـاً، ومسـموحاً بـه. مـن جهـة أخـرى، شـعب كوردسـتان أدلى بصوتـه فقـط، ومـن جانـب الإقليـم لم يتـم إعـلان الاسـتقلال لـكي تهاجـم حكومـة العـراق والآخـرون كوردسـتان بهـذه الطريقـة وبالقـوات المسـلحة. وكان اسـتعمال القـوة عمـلاً غـير دسـتوري وغـير قانـوني. ولكـن ولأن الكـورد كانـوا وحيديـن، وبسـبب تجاهـل وإهـمال حقوقهـم المشروعـة (المذكـورة في ميثـاق الأمـم المتحـدة)، أيـدت البلـدان التـي لهـا مصالـح مـع الحكومـة العراقيـة، وسـمحت لهـا بتحريـك القـوة بطريقـة غـير قانونيـة ضـد شـعب كوردسـتان.

السادس عشر من أكتوبر

بعد عملية تحرير الموصل من سيطرة داعش وقبل أن يقرر شعب كوردستان إجراء الاستفتاء، كان يمكن ملاحظة بعض التحرُّكات السلبية في استعدادات الحكومة العراقية، تحرُّكات تدلُّ على نوايا سيئة تجاه المناطق المتنازع عليها وتجاه إقليم كوردستان. أما انتهاك الاتفاق المتعلق بتحرير مدينة الموصل من قبل العراق وتأجيل عملية تحرير الحويجة ومغادرة داعش للحويجة التي كانت مركزاً قوياً لداعش، دون قتال، ومغادرة داعش لتلعفر دون قتال، فقد كانت موضع أسئلة كبيرة. وتبين أن هناك نوعاً من التنسيق بين القوى الإقليمية في سبيل استعادة السيطرة على المناطق المتنازع عليها وممارسة الضغوط على كوردستان. مجيء قوات الحشد إلى تلعفر وسهل نينوى، الذي كان متنافياً مع الاتفاقات، واستمرار الحكومة العراقية في قطع الموازنة، وكذلك التصريحات الشوفينية وتهديدات القادة

العسكريين في الحشد، كانت إشارات تثبت أن للعراق برنامجاً آخر تجاه كوردستان. كان ذلك خلال حالة الحرب مع داعش، عندما كان الإقليم يقدم المساعدات الكبيرة للعراق، وينسّق معه بشكل تام. وكان هناك مؤامرة لمهاجمة الإقليم، تلك المؤامرة كانت ستنفذ حتى في حالة عدم إجراء الاستفتاء. ولكن الاستفتاء أصبح ذريعة فقط لتنفيذ المؤامرة بشكل أسرع بالتعاون مع قوة داخلية كوردية وتدخل علني من القوى الإقليمية والأجنبية.

بعد نجاح الاستفتاء، كانت هناك أنباء حول انشغال قسم من الاتحاد الوطني الكوردستاني بعقد (صفقة) سرية مع الحشد في سبيل تسليم كركوك. وفي ١٢/ أكتوبر سحبوا قسماً من قواتهم من جنوب كركوك، دون تنسيق مع وزارة البيشمركه، بحجة انتفاء الحاجة إلى وجود القوات في تلك المناطق بعد الحرب مع داعش. في اليوم ذاته حاولت قوة من الحشد التقدم في محور جنوب وغرب كركوك، لكن قوات البيشمركه تصدت لها. وفي ١٣/ إكتوبر، وبأمر من مسؤول عسكري تابع للاتحاد الوطني الكوردستاني أخلت قوات الإسناد الثانية قرية عبادات الاستراتيجية، بين كركوك وخورماتو، وبذلك وقع الطريق الرئيسي بين كركوك وخورماتو تحت سيطرة الحشد الشعبي كما تم عزل البيشمركه الذين كانوا في المنطقة الواقعة بين داقوق وخورماتو. في ١٢و ١٣/ أكتوبر، لغاية ١٥/ أكتوبر وعلى طول الجبهات في ذلك المحور، تم تسليم مناطق سبعة نيسان وداقوق ودوزخورماتو ومريم بك، ومن خلال اتفاق سري، مع القوات الإيرانية والحشد الشعبي.

في ١٥/ أكتوبر/ ٢٠١٧، شاركت في منزل المرحوم مام جلال في مصيف دوكان، في اجتماع المكتبين السياسيين للحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني. خلال الاجتماع تحدّث الأصدقاء في الاتحاد عن مقترح

للتنسيق بين القوات الثلاث، البيشمركه والأمريكية والعراقية، وتموضعها في معسكر (K١) في كركوك في سبيل إبعاد القتال عن كركوك، وأن يقوم لواء الحرس الجمهوري بحماية مدينة كركوك. ظهر بوضوح أن المقترحَ ليس صحيحاً، لأن التنسيق بين القوات الأمريكية والبيشمركه والقوات العراقية، كان من الأمور الاعتيادية وكان هناك مراكز للتنسيق بين تلك القوات. كما كان من الصعب أن يسمحوا بمجيء لواء الحرس الجمهوري إلى كركوك. في بداية الإجتماع تبين أن هناك أجواء غير طبيعية لدى الأصدقاء في الاتحاد. بعدها وجه لهم نيجيرفان بارزاني الذي كان في ذلك الوقت رئيساً لحكومة الإقليم، سؤالاً مفاده: هل عقدتم أي اتفاق؟. رد الذين كانوا قد أبرموا الاتفاق، وكذلك والذين لم يكونوا يعلمون به، بالنفي. لكن تبين لاحقاً أن عدداً من الأشخاص من داخل الاتحاد، قد عقدوا الاتفاق، دون علم المؤسسات والمجلس السياسي الأعلى وقيادة كوردستان، بل أن عدداً من أعضاء المكتب السياسي للاتحاد لم يكونوا على علم بذلك الاتفاق الذي تم على أساسه تسليم كركوك إلى قوات الحشد الشعبي والقوات الإيرانية والعراقية. في نهاية اجتماع دوكان تقرّر عودة رئيس الجمهورية إلى بغداد، بأسرع وقت، بهدف التنسيق والحوار البناء بين الإقليم وبغداد. عاد رئيس الجمهورية إلى بغداد ولكن لم يكن هناك أحد مستعداً للجلوس معه. وفي ختام الاجتماع صدر بلاغ مشترك من الحزبين، هذا نصه:

بلاغ اجتماع دوكان

في (١٥/ إكتوبر/ ٢٠١٧) عقد في دوكان، وفي المنتجع الصيفي للرئيس مام جلال، اجتماع مشترك بين المكتبين السياسيين (للاتحاد الوطني والديمقراطي) الكوردستانيين، تم خلاله تقييم الأوضاع في العراق والمنطقة وكوردستان، وانتهى الاجتماع بمايلي:

١- التأكيد على وحدة صف شعبنا والقوى السياسية في كوردستان. لأنها تضمن تنفيذ المهام المشتركة في المرحلة الحالية.

٢- عبر الاجتماع عن إصراره على معالجة كل المشكلات بالحوار البناء، وبدون الشروط المسبقة بين أربيل وبغداد.

٣- ما زالت القوى الكوردستانية، حتى الآن، مستعدة لإجراء المفاوضات البناءة ودون الشروط المسبقة وفق مصالح اربيل وبغداد واعتماداً على المبادىء الدستورية.

٤- يعتقد الاجتماع أنه من صالح جميع الأطراف، مشاركة الجهات السياسية الرئيسية في العراق وكوردستان في المفاوضات بين أربيل وبغداد، وأن يتم مراقبة العملية من قبل الاطراف الدولية.

٥- حيال المشكلات العسكرية والأمنية في المناطق الكوردستانية خارج إقليم كوردستان، أو أي منطقة أخرى، يعتبر الاجتماع أن التدخُّلات العسكرية وتحريك القوات وإطلاق التهديدات، تؤثر سلباً على العلاقات بين الاقليم وبغداد، وتعتبر تهديداً لكل الجهود المخلصة التي تهدف إلى معالجة المشكلات بطرق سلمية، كما تعتبر خرقاً للقوانين المقررة التي ترفضُ استعمالَ القوات المسلحة العراقية في حسم الصراعات الداخلية.

وفي الختام بعث الجانبان التحايا إلى البيشمركه الأبطال، الذين نالوا هوية حماية حرية العالم، في الحرب ضد داعش، والذين هم الآن في الخنادق الأمامية في سبيل تحقيق أهدافنا.

وفي يوم اجتماع دوكان في ١٥/ اكتوبر/٢٠١٧. وخلال الاجتماع، اتصل بي هاتفياً جلالة الملك عبدالله ملك الأردن، ودعاني لزيارة الأردن مع العبادي، لنكونَ ضيوفاً عنده، ولنبحثَ المشكلاتِ ونتوصّل إلى تفاهم.

وكان أياد علاوي على علم بدعوة ملك الأردن. فقلت له أنا مستعد للمجيء ولكن المطارات مغلقة من قبلهم. فقال الملك عبدالله سأرسل لك طائرة خاصة.

أما العبادي، ورداً على دعوة الملك الأردني فقد كان قد قال، حضوري لذلك الاجتماع مرتبط بشرط ظهور مسعود بارزاني على شاشات التلفزيون والإعلان عن إلغاء الاستفتاء. ذلك الشرط غير المعقول للعبادي، رغم يقينه أن أحداً لا يملك حق إلغاء صوت الملايين من المواطنين، أظهر بوضوح غروره ونوعية عقليته.

قبل الاستفتاء بكثير، كنت أعلم حقيقة أن القوات العراقية، لو تهيأت أمامها الظروف، فإنها ستهاجم المناطق المتنازع عليها وإقليم كوردستان، وقد بحثتُ هذا الموضوع عدة مرات مع الأمريكيين والأوروبيين والأطراف الكوردستانية. كان الاستفتاء طريقاً لعرض حل، ولسد الطريق أمام اندلاع القتال. ولكن كما رأينا في اليوم التالي لاجتماع دوكان، في ١٦/ أكتوبر/ ٢٠١٧ وفي تجمُّع عدواني إقليمي، وتسهيل داخلي خياني، وتحت أنظار الأمريكيين وبالأسلحة والدبابات الأمريكية، قامت قوات الحشد بالتعاون مع عدد كبير من الحرس الثوري الإيراني بقيادة إقبال بور، بمهاجمة كركوك والمناطق المتنازع عليها. نحن كنا لا نتوقع أبداً مهاجمة قوات البيشمركه تحت أنظار الأمريكيين وبالأسلحة الأمريكية، كما كنا لا نتوقّع أن تتجاوز قوة داخلية إرادة وصوت شعبها والمؤسسات في إقليم كوردستان، لتتفق مع قادة الحشد في سبيل احتلال أرض كوردستان، (الخارطة رقم ٧ و رقم ٨).

هذه الخيانة، من الناحية النفسية، وجّهت ضربة كبيرة للبيشمركه، وقطعت التنسيق والعلاقات العسكرية بين صفوفه في جبهات القتال، وكلنا

نعلم تأثيرات الخيانة في جبهات القتال على الروح القتالية للمحاربين، لذلك وفي بعض المناطق انسحبت قوات البيشمركه دون أوامر. وأرغمت البيشمركه الذين حطموا أسطورة داعش على ذرف دموع اليأس، في ذلك الوقت بذلت كل جهودي في سبيل أن لا تصبح هذه الخيانة سبباً لسفك الكثير من الدماء مع العراقيين، أو أن يتم إرغام البيشمركه على الدخول في حرب داخلية.

في شنگال، وفي سبيل خلق الانشقاق بين الأيزيديين وتشتيتهم، كان قد تم سابقاً، تشكيل الحشد الأيزيدي. وفي السادس عشر من أكتوبر تعرّضت منطقة شنگال إلى الموجة الغادرة والمؤامرة السوداء. في تلك الأثناء دعت شخصيات ووجهاء شنگال إلى انسحاب البيشمركه من شنگال، منعاً لنشوب قتال داخلي بين الأيزيديين وقالوا إننا لا نتحمّل كوارث أكثر. لذلك، بشرط تسليم شنگال لأيدي الشنگاليين وإدارتها من قبل الأيزيديين، ومنعاً لحدوث القتال وسفك دماء الأيزيديين، أمرتُ أنسحاب البيشمركه من منطقة شنگال. ولكن حتى الآن لم تعاد شنگال إلى أيدي الأيزيديين، وما زال الآخرون يحكمون هناك، ولم يعد إليها أهلها.

هنا أريد أن أذكر للتأريخ الدور السلبي لاثنين من الدبلوماسيين، أحدهما بريطاني والآخر أمريكي. بعد ٧/ حزيران/٢٠١٧ وبعد أن تم إقرار إجراء الاستفتاء، كان فرانك بيكر سفير بريطانيا في العراق في البداية مُنفتحاً، ويتحدّث عن التنسيق والتعاون بين بلاده وكوردستان في المراحل المقبلة. ولكنه في النهاية أدى دوراً سيئاً للغاية ضد إقليم كوردستان، وكان على علم بالكثير من الفتن والمؤامرات السرية ضد كوردستان، وكان متورطاً فيها. كما أدى دوكلاس سليمان سفير أمريكا في العراق دوراً سيئاً في تشجيع أعداء كوردستان من جهة، وفي رفع التقارير والمعلومات المضللة حول كوردستان

إلى واشنطن، من جهة أخرى. والجنرال بول فانك الذي كان قائداً للعمليات العسكرية الأمريكية في العراق، هو الآخر أدى دوراً سلبياً ضد استفتاء شعب كوردستان.

بخصوص الاستفتاء، صحيح أن الأمريكيين قالوا لنا لا نحبذ إجراءه ويجب أن لا تجروه. لكنهم لم يقولوا سنسلم الأسلحة والأبرامز إلى الحشد لكي يقاتلوا بها ضد البيشمركه. في حين كانت الأسلحة والدبابات الأمريكية قد سلمت للجيش العراقي لمحاربة داعش، وليس لتسليمها للحشد. وكان بإمكان الأمريكيين سد الطريق أمام ذلك العدوان، أو في الأقل كانوا يستطيعون عدم تسليم الأبرامز للحشد ليستعملها ضد البيشمركه، ولكنهم لم يفعلوه.

مواقف الأمريكيين، وبالذات موقف السفير الأمريكي في بغداد شجّع الأعداء بصورة مضاعفة لكي يعلنوا النفير العام ضد الإقليم. وفي يوم ١٧ أكتوبر أرسل دوكلاس سليمان السفير الأمريكي في بغداد، رسالة إلينا بهذا النص: (العالم تغير، اليوم ليس كما أمس، يجب مراجعة أنفسكم). كان ذلك بعد احتلال كركوك والمناطق الأخرى ونزوح عشرات الآلف من المواطنين وارتكاب الكثير من الجرائم والانتهاكات من قبل قوات الحشد ضد أهالي كركوك ودوز. كما أصيب العبادي وقادة الحشد بالغرور، واعتقدوا أن الفرصة أمامهم مواتية للسيطرة على أربيل ودهوك وبموجب حساباتهم، لكي يعدموا رؤوس الاستفتاء، ويجعلوا بعض الخونة متحدثين بالنيابة عن الكورد وممثلين لهم. كنت في الأساس ضد القتال والحرب، ولكن عندما وصل الأمر إلى حالة تحطيم إرادة شعب كوردستان، كان لابدّ من المقاومة للحفاظ على إرادة شعبنا. وفي يوم العشرين من أكتوبر٢٠١٧ حاولت قوات الحشد والعبادي التقدم نحو اربيل،. وعندما علمنا أن لديهم خطة لاحتلال الإقليم وإنهاء

كيانه الدستوري، قررنا المقاومة الشاملة وفي العشرين من أكتوبر، في بردي، سجّلت قوات البيشمركه ملحمة عظيمة وحطمت هجوم الحشد والقوات العراقية. ولأول مرة في التاريخ تم تحطيم دبابة أبرامز أمريكية بأيدي قوات بيشمركة كوردستان، كانت تستخدم من قبل الحشد.

بعد ذلك النصر العظيم، قررتُ الرد على رسالة السفير الأمريكي دوكلاس سليمان، فقلت فيها. قولوا لسعادة السفير: (اليوم ليس مثل أمس، وغداً لن يكون كما اليوم). واستمرت قوات البيشمركه في المقاومة في جميع الجبهات، وفي ٢٦/ إكتوبر، في جبهة المحمودية وسحيلا أرادت القوات العراقية والحشد، بالتعاون مع القوات الإيرانية وحزب الله اللبناني بقيادة مباشرة من أحد ضباط الحرس الثوري الإيراني يدعى سيد مختار (والذي أصيب بجراح في تلك المعركة)، أرادت احتلال بيشخابور، وهاجمت خنادق البيشمركه. ولكنها تكبدت خسائر كبيرة جداً. ويمكن القول إن معركة سحيلا واحدة من أكبر الملاحم في التاريخ الحديث لشعب كوردستان. تلك الخسارة غيّرت المعادلات، وبدأت المفاوضات. مع ذلك ظلّ العبادي مستمراً في تكبره وغروره، ولم يكن مستعداً لإجراء المفاوضات السياسية، بل كان يدعو إلى التفاوض بين اللجان الفنية العسكرية فقط، خلال تلك المفاوضات كان العراقيون يتحرّكون وفق توجيهات وأوامر ممثلي إيران وحزب الله. وكان مجيء الأجانب لاتخاذ القرار بشأن خطوط التماس، منتهى الإهانة لسيادة العراق من قبل العبادي. لذلك قررتُ منعَ اجتماع فريقنا التفاوضي معهم.

كلمة أخيرة

في السادس عشر من أكتوبر، كان الحاقدون على كوردستان يرغبون، لو استطاعوا، إنهاء تجربة إقليم كوردستان، لكنّ صمودَ شعب كوردستان والبيشمركه سدّ السبيل أمام نجاح تلك المؤامرة. ولكن مادامت عقلية الإنكار والشوفينية لها موطىء قدم في العراق، فإن التهديدَ سيستمرُّ ضد التطلُّعات المشروعة لشعب كوردستان.

لشعب كوردستان قضيةٌ قوميةٌ وتاريخيةٌ ودستوريةٌ مشروعة، ولا تستطيع أية أحداث أو عقبات التقليل من عدالة تلك القضية. شعب كوردستان يدافع بالأمل والقوة عن تلك القضية.

رغم جرائم الحكومات العراقية ضد الكورد، فإن الحركة التحررية الكوردية، طوال تاريخها النضالي، لم تسمح بتحوُّل نزاعاتها السياسية مع النظام

السياسي ودولة العراق إلى نزاعات قومية وطائفية بين شعب كوردستان وأهالي العراق، ولم تسمح بتسرُّب النزاعات إلى صفوف الجماهير، تلك النظرة للحركة التحررية الكوردية كانت حاضرة في كافة المراحل، ومازالت حاضرة الآن وستبقى في المستقبل أيضاً، وفي جميع الحالات يجب أن لا تُدمّر العلاقات الأخوية بين الكورد والعرب.

بعد ٢٠٠٣ نسي الحكام الجدد للعراق التاريخ الدموي العراقي المليء بالإنكار، ذلك التاريخ الطويل والبعيد الزاخر بدموع ودماء شعوب العراق. وكان من الممكن أن يتحوّل، ذلك التاريخ، إلى درس قيّم جداً تستفيد منه السلطات بعد ٢٠٠٣ في ترسيخ مبادئ الشراكة والتعايش بين مكوّنات العراق. ولكنهم لم يتعظوا منه، بل مارسوا الأسوأ منه، وللأسف، عملوا من أجل نقل النزاعات السياسية إلى صفوف الجماهير والرأي العام لكي تأخذَ الطابعَ القوميَّ والطائفيَّ. كان ذلك خطأً جسيماً وخطيراً أبعدت المسافة بين المكوّنات العراقية، ووجّهت ضربةً كبيرةً للتعايُش، كما تركت جرحاً عميقاً على جسد العراق، جرح يصعب اندماله، وبحاجة إلى زمن طويل.

الأنظمةُ العراقيةُ السابقة، لم تفلح في تحويل الخلافات السياسية إلى خلافات جماهيرية وطائفية، لكن بعد ٢٠٠٣ فعلها الحُكّامُ الجددُ في العراق.

الآن للأسف، بدلاً عن تضميد جراح شعب كوردستان، خلقوا أجواءً يحصل فيها المعادي الأكثر لحقوق شعب كوردستان على موقع أكبر، يحوّلون معاداة الحقوق المشروعة لشعب كوردستان إلى مواد للدعاية السياسية والانتخابية. وفي الشأن المتعلق بالموازنة، يكررون كل يوم، أن الإقليم يأخذ موازنة العراق، ويعدّونها هبة لأهالي كوردستان، هذا في حين أن الدولة في العراق تشكلت بنفط وثروات كوردستان.

على دولة العراق تعويض أهالي كوردستان وإرسال الموازنة، دولة العراق مرغمة على عمل ذلك، لأنها أبادت شعب كوردستان وارتكبت الجرائم.

إلى جانب كل ذلك، نعرف جيداً أن هناك الكثير من الأفراد بين صفوف السياسيين العراقيين لم يكونوا مع ممارسة العدوان واستعمال القوة والعنف من قبل حكومة العراق ضد شعب كوردستان، ويتفهمون جيداً القضية العادلة لشعبنا.

لقد خطا إقليم كوردستان، إضافة إلى وجود النواقص، خطوات كبيرة جداً على طريق الاستقرار وضمان الأمن والبناء والإعمار. أما بغداد فلم تستطع تحقيق النجاح المشابه للإقليم، وحُكّام بغداد الذين لم يستطيعوا تحقيق أيّ تقدُّم في حياة العراقيين، كانوا يحسدون شعب كوردستان، لذلك حاولوا إيقاف التقدُّم والازدهار في الإقليم. حصة الإقليم من الموازنة السنوية العراقية، التي كانت ١٧٪، لم يرسلوا، في أي وقت سوى ١٠٪ أو١٢٪، وفي النهاية وصلت بهم الأمر إلى قطع جميعها. إقليم كوردستان، إلى جانب قطع حصته من الموازنة السنوية من قبل بغداد والحرب ضد داعش وهبوط أسعار النفط، تعرّض إلى مشكلة اقتصادية كبيرة، في حين كانت عائدات النفط في العراق خلال السنوات السابقة أكثر من ٨٠٠ مليار دولار، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: أين ذهبت كل تلك العائدات، وعلى ماذا صرفت؟. تم تخصيص ٦٠ مليار دولار في سبيل تحسين وضع الكهرباء في العراق، ولكن دون جدوى، ولا يتبين أين هو ذلك المبلغ؟ وكيف تم صرفه؟ تلك الواردات وبدلاً عن صرفها في مجالات الخدمات والإنماء والإعمار، تم سرقتها وهدرها في الفساد والتسيب. للأسف بعض السياسيين العراقيين يريدون إخفاء فشلهم في إدارة البلاد عن طريق

توجيه الإتّهامات إلى إقليم كوردستان والهجوم عليه. في العام ٢٠١٩، زارني وفدٌ من محافظات المثنى والبصرة، تحدثوا عن انعدام الخدمات وهضم حقوقهم وارتفاع نسبة الفقر بين سكان محافظاتهم وسكان المحافظات الجنوبية. حينها، شعرتُ بقلقٍ شديدٍ تجاه الفقر المنتشر هناك، وعدم تقديم الخدمات من قبل الحكومة العراقية التي كان تحت تصرفها الكثير من الأموال. هذه الأمور تشجّعنا على أن نتشاركَ الهمومَ مع إخواننا العراقيين في الوسط والجنوب، وأن نعملَ من أجل استمرار العلاقات الأخوية بين الشعبين. وبالتأكيد فإن الخلافات السياسية والأداء السيّئ للحكام العراقيين لا يؤثر أبداً على التآخي والعلاقات بين شعب كوردستان والشعوب العراقية.

الطريق الوحيد لحلّ مشكلات العراق وإنهاء العقد والخلافات بين الإقليم وبغداد، والطريق الوحيد للوصول إلى السلام والتقدُّم، هو ترك العقلية الشوفينية وانتهاج ثقافة قبول الآخر.

إن كانت السلطات العراقية، كالمراحل السابقة، تريدُ إنهاءَ شعب كوردستان، فإن هذا بالتأكيد سيزيدُ العقد، ويعمّق المشكلات، ويستمر هذا الوضع، ويبقى البلد في أزمة دائمة. شعب كوردستان كما كان دائماً يتطلّع بروحٍ أخويةٍ إلى الحل السلمي لكافة المشكلات.

لقد كان الاستفتاء مكسباً قومياً ووطنياً لشعب كوردستان. الاستفتاء انتصر، لأن الغالبية صوتت بنعم لصالح الاستقلال، كان الاستفتاء سيُعدُّ فاشلاً لو كان صوت (لا) أكثر من نعم، وإذا كان شعب كوردستان لم يدعُ إلى الاستقلال. لقد انتصر صوت الحق ومطلب شعب كوردستان، الآن العالم بأسره، يعرف الرغبة

الحقيقية لشعب كوردستان. وفي الوقت ذاته فإن الاستفتاء حملَ معه دروساً كثيرة جداً ومليئة بالمعاني لشعب كوردستان ولأجيال المستقبل، واحدة من تلك الدروس هي: إذا لم تكن أنت، ولم تعتمد على ذاتك وأهلك وقدراتك، ستحسب وكأنك غير موجود.

من خلال سلوك ومواقف المجتمع الدولي تجاه الاستفتاء تبيّن بوضوح تام، أن الذي يحرّك المعادلات في العلاقات الدولية، هو ليست القيم ومبادىء الحقوق والعدالة، بل هو منطق القوة والمصالح. شاهدنا وقوف جميعهم ضد صوت الحق، ولم يمنع أحدهم استعمال السلاح والعنف والقوة والحصار ضد شعب كوردستان. مواقف الكثير من البلدان المعروفة بالعالم الحر والمجتمع الديمقراطي وأصحاب المبادىء، كانت ضعيفة ومهزوزة، وكانت أما صامتة وبدون موقف، وإما كانت لها موقف خجول وبدون تأثير. وكانت مواقف قليل منها متزنة.

من هنا أرى أنه من الضروري أن أوجّه جزيل الشكر إلى عموم الكورد في الأجزاء الأخرى والكورد القاطنين في خارج كوردستان لمواقفهم المشرّفة ودعمهم للمطالب المشروعة لشعب كوردستان خلال الاستفتاء. نصيحتي لكلّ فردٍ ولكلّ سياسي كوردي حيال موضوع الحقوق المشروعة لشعبنا هي ألا يعتمد على الآخرين، بل يعتمد على شعبه لأن العالم هو عالم المصالح، فإذا كانت لهم مصالح منسجمة مع الكورد، سيصبحون أصدقاء، وإن تعارضت مصالحهم مع الكورد سيهملونكم، ويتجاهلونكم. لذلك اعتمدوا فقط على الله وعلى أنفسكم، وما دمنا نملك البيشمركه والقوة الذاتية، فكوردستان تستطيع حماية ذاتها. وإن أصبحنا ضعفاء فلا أحد يحمينا، وسيبيدوننا.

في الاستفتاء تبيّن مستوى الحقد والكراهية العدوانية لأعداء كوردستان، وتبيّن أصل وحقيقة الشوفينيين وسواد قلوبهم، وتبين أنهم لم يستفيدوا أبداً من التاريخ.

الاستفتاء والسادس عشر من أكتوبر أظهرا، عدم جواز التوقُّع من الانتهازيين وفاقدي القيم والمبادئ أن يكونوا وراء قضية كبيرة. أو أن ننتظر منهم موقفاً كي يكونوا أصحاباً للقضية. لذلك فإن وحدة الصف مع هؤلاء تبقى دون معنى. وحدة الصف لا تعني وقوف الوطني مع الخائن في خندق واحد. وبالتأكيد لو لم تمارس الخيانة في السادس عشر من أكتوبر ضد البيشمركه وأهالي كوردستان، لكانت الأوضاع الحالية والمعادلات بشكل آخر. ربما هناك بعض الجهات في خارج إقليم كوردستان تطمئن قلوبها وتعتقد أن بإمكانها إرغام الشعب الكوردستاني على التنازل عن قيمه وأهدافه، عن طريق التضليل والإعلام والسلاح والمال والبعض من الفاقدين للمبادئ والفئة البائعة للأرض. لكن هذا خطأ فادح، لأن في مقابل هؤلاء هناك الملايين من الشباب الكورد المؤمنين بالقيم والأهداف العليا، ويحمون كرامة وسيادة شعبهم.

الاستفتاء لم يكن جريمة، وشعب كوردستان الذي أدلى بصوته لم يرتكب جرماً. وما مارسه الكوردستانيون لم يكن منافياً للدستور، لأن الدستور في ديباجته منح ذلك الحق لشعبنا، وفي ديباجة الدستور جاء بوضوح "إن الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعباً وأرضاً وسيادة". المجرمون هم أولئك الذين خرقوا الدستور، وردوا على صوت الحق السلمي لشعب مظلوم بالسلاح والخيانة. ولغة السلاح والهيمنة والخيانة لا تحقق النجاح أبداً.

الاستفتاء أظهر أن الذين مدوا أيديهم للسلاح والحرب والعنف، في مقابل الصوت السلمي لشعب كوردستان كالمراحل السابقة، لم يتلقوا أي درس من التاريخ.

هؤلاء ظلموا أنفسهم وبلدهم، قبل أن يظلموا شعب كوردستان، إن قضية شعب كوردستان قضية سياسية وجغرافية وقومية وتاريخية وقانونية عادلة، ومنذ مئة سنة، يستعملون مختلف الأسلحة لإبادة وتحطيم إرادة شعب كوردستان وإنهاء قضيته العادلة، لكن شعب كوردستان ما زال باقياً، لا هم استطاعوا إنهاءه ولا الكورد استطاعوا إنهاءهم.

نحن أردنا الحلّ السلميَّ والإخوة، ونريد إنهاء المشكلات، وأن تخطو شعوب المنطقة بسلام نحو التقدم والازدهار، ونعتقد أن إنكار حقوق شعب كوردستان والحرب لا تعالج المشكلات، وسواء أكنا معاً أم لم نكن معاً، يجب أن يسود بيننا التفاهمُ والاحترامُ. في حين هم لا يعالجون المشكلات فحسب، بل يعمّقونها وينقلونها إلى الأجيال القادمة. هذا خطأ وظلم كبيران يُرتكأن تجاه السلام والتعايش والاستقرار. مع ذلك في حياة الشعوب خسارات وانتصارات، ولكن النضال والتصدّي للظلم والشوفينية والعنصرية سيستمر، لأن الظلم والشوفينية والعنصرية ضد الطبيعة الإنسانية، شعب كوردستان يريد أن يكون جزءاً من الإنسانية، وليس جزءاً من الظالمين.

الملاحق

- الأسس القانونية و الدستورية لاستفتاء إقليم كوردستان العراق ● ١١٨
- نص البيان الختامي لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن ● ١٧١
- الوثيقة السياسية لضمان حقوق المكوّنات القومية والدينية في كوردستان ● ١٨٧
- اعلان المبادئ الدستورية ● ١٩١

الأسس القانونية و الدستورية لاستفتاء إقليم كوردستان العراق

إعداد: لجنة المستشارين في الدائرة القانونية للحزب الديمقراطي الكوردستاني

المحامي بختيار حيدر .
د. عبدالحكيم خسرو .
د. چواس حسن .
د. عبدالفتاح عبدالرزاق .
د. كاوان إسماعيل .

المقدمة

الإستفتاء الذي أجراه شعب كوردستان العراق في ٢٥-٩-٢٠١٧ لتحديد مصيره، كان خطوةً تأريخية كبيرة وهامة لجميع الكوردستانيين في جميع أنحاء العالم، وفي الوقت نفسه كان له صدىً ووقع كبير على أعلى المستويات السياسية والدبلوماسية لدى الأوساط الإقليمية والدولية، وبالتزامن مع المواقف السياسية للدول أعاد إلى الساحة النقاشات الفكرية والعلمية حول مبدأ حق تقرير المصير مثل من له حق تقرير المصير؟ هل هذا الحق هو لجميع الشعوب أم هو للشعوب المُستعمَرة فقط ؟ متى يمكن ممارسة هذا الحق؟ و كثير من الأسئلة الأخرى.

هذا جهة ومن جهةٍ أُخرى، وعلى المستوى الداخلي للعراق ودستورهِ تجددت، واحتدَمت النقاشات حول دستورية الاستفتاء من عدمهِ، هل للاستفتاء أساس دستوري؟ هل هناك علاقة بين عدم تطبيق بنود الدستور وممارسة هذا الحق؟ هذا بالإضافة إلى ردود أفعال المؤسسات الاتحادية على مستوى السلطات

التشريعيـة، القضائيـة والتنفيذيـة عـلى اسـتفتاء شـعب كوردسـتان والتـي أُتبِعَـت في يـوم ١٦-١٠-٢٠١٧ بهجـوم عسـكري واسـع عـلى المناطـق الكوردسـتانية التـي تقـع خـارج إدارة الإقليـم، وهـذا مـا يحـدو بنـا أن نقـف عندهـا، ونقيّمهـا قانونيـاً لنعـرف هـل كانـت ردود الافعـال تلـك ضمـن الإطـار الاعتيـادي؟ أم كانـت ردود أفعـالٍ مُبالغـاً فيهـا ولا مـبرّر أو مسـوّغ لهـا؟.

في هـذا الإطـار، سـيحاول هـذا التقريـرُ إلقـاءَ الضـوء عـلى الجوانـب الثلاثـة الرئيسـية التـي تمـت الإشـارة إليهـا في أعـلاه وذلـك مـن خـلال الفصـول الثلاثـة التاليـة:

الفصل الاول
حق تقرير المصير للشعب الكوردي في إطار القانون الدولي العام

المحـور الأول: مفهوم حق تقرير المصير وتطوّره

طـوال القرنـين الثامـن عـشر والتاسـع عـشر كان لحـقّ تقريـر المصـير، بوصفـه حقـاً يبيـح للشـعوب والأمـم أن تقـرر بحريّـة وضعهـا السـياسي الخـاص بهـا، تأثـيرٌ هائـلٌ عـلى المجتمـع الـدولي. عليـه، أشـارت وثيقـة إعـلان الاسـتقلال الأمريـكي لهـذا المبـدأ، وكذلـك جـاءت الثـورة الفرنسـية لتؤكـد مـرة أخـرى عـلى حـق الشـعوب في تقريـر مصيرهـا في إعـلان حقـوق الانسـان والمواطـن الفرنـسي الـذي وضعتـه الجمعيـة الوطنيـة الفرنسـية في عـام ١٧٨٩.[١]

في بدايـة القـرن التاسـع عـشر بـدأ عـددٌ مـن الكُتّـاب الألمـان يؤكـدون عـلى أن الأمـة وحـدةٌ طبيعيـةٌ، ولهـا الحـق في تطويـر نظمهـا (مؤسسـاتها) السياسـية

١- د.مسعد عبدالرحمن زيدان قاسم: تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات الطابع الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر: الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص٣٠١.

الخاصة من غير تأثير أو عرقلة الآخرين، ولها في عالم السياسة، التعبير عن شخصيتها الوطنية الفريدة. لذا فإن كلّ أمة يجب أن تمتلك دولتها المنفصلة القومية (Nation-State).[٢]

أما صعيد العلاقات الدولية، فقد جاء ذكر مبدأ تقرير المصير لأول مرة من قبل الرئيس الأمريكي ودرو ويلسن (Woodrow Wilson) في مبادئه الأربعة عشر في كانون الثاني ١٩١٨. ولم تكن معاهدات مابعد الحرب العالمية الأولى تتضمّن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث جاء ذكر المبدأ لأوّل مرة في وثيقة دولية، عندما نص ميثاق الأمم المتحدة عليه في الفقرة الثانية من المادة (١) والمادة (٥٥) والمادة (٥٦).

وجدير بالذكر أن مبدأ حق تقرير المصير قد تعزّز وترسّخ أكثر فأكثر من خلال العديد من القرارات والإعلانات والمعاهدات الدولية، وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا الشأن، القرار رقم (XV) ١٥١٤ في عام ١٩٦٠ الذي عُرِفَ بقرار (تصفية الاستعمار)، بالإضافة إلى أن المبدأ قد أخذ موقعاً رفيع المستوى في المادة (١) من كلا العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية (ICCPR) وللحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية (ICESCR).

وبناءً على ما تقدّم، تحوّل مبدأ حق تقرير المصير بعد عام ١٩٤٥ من مجرد مبدأ سياسي إلى مبدأ قانوني. ويؤكد الرأي الراجح في الفقه على أن حق تقرير المصير للشعوب أصبح قاعدة من القواعده الآمرة في القانون الدولي، بحيث تنشأ بموجبها مطالب والتزامات قانونية داخلية ودولية. كذلك لا يجوز الاتفاق على مخالفتها إلاّ بقاعدة أخرى لها نفس الطبيعة.[٣]

2- See: Thomas D. Musgrave. Self Determination and National Minorities. Oxford University Press: New York، First Published 1997،First Issued In Paperback: 2000. p. 5.

٣- الدكتور إبراهيم محمد العناني، القانون الدولي العام، ط٥، دار النهضة العربية: القاهرة، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ص٤١٤.

وفيما يتعلّق بمضمون حق تقرير المصير، فقد جرت عليه عبر الزمن تغييرات من حيث المعنى والمضمون. فهو يمكن أن يشير إلى قدرة شعب ما أو أقلية ما ليختار بحرية في مجال العلاقات الدولية خيار الاستقلال أو الاتحاد مع دولة أخرى، أو أن يشير إلى حق مواطني الدولة في المشاركة بعملية صنع القرار في بلدهم.

هل يُمارَس حقُّ تقرير المصير مرّة واحدة فقط من قبل الشعوب؟

يجب التنويه إلى أن إقرار شعب ما لمعنى من معاني حق تقرير المصير، كاختيار البقاء ضمن دولة ما، لا يعني حرمان هذا الشعب من اختيار معنى آخر لهذا الحق، كاختيار الانفصال في المستقبل مثلاً. ذلك لأن حق تقرير المصير حق غير قابل للتقادم بمرور الزمان، ولا يسقط بالممارسة. فعلى سبيل المثال إن ممارسة حق تقرير المصير من قبل شعب تيمور الشرقية في عام ١٩٧٤ من خلال الاستفتاء الذي جرى تحت إشراف الأمم المتحدة، واختار فيه الشعب التيموري تقرير مصيره بالانضمام إلى اندونيسيا[٤]، فإن هذا الحق لم يُسقَط بهذا الاستعمال، ولم يُحرِم الشعب التيموري من استعماله مرة أخرى في عام ١٩٩٩ وتقرير مصيره هذه المرة بالاستقلال عن أندونيسيا. كما أن الشعب الكوردي في العراق قد اختار في بداية ثورة أيلول المجيدة في عام ١٩٦١، صيغة الحكم الذاتي في إطار دولة عراقية ديمقراطية، ولكن بسبب عدم تحقيق هذه الصيغة حقوقه وتطلعاته، تحوّلت مطالبه إلى صيغة الفيدرالية التي أقرها البرلمان الكوردستاني المنتخب عام ١٩٩٢.

٤- الدكتورة بدرية عبدالله العوضي: موقف القانون من الأحداث المحلية والدولية، جامعة الكويت: الكويت، ١٩٨٠، ص ص١١٨-١١٩.

المحـور الثـاني: المخاطبـون بحـق تقريـر المصـير (أصحـاب الحـق في تقريـر المصـير)

لم تحـدد الوثائـق، التـي أشرنـا إليهـم فيـما تقـدّم، بشـكل دقيـق، مَـن (المجموعـة، الشـعب، الأمـة) لـه الحـق في ادّعـاء حـق تقريـر المصـير؟ ذلـك لأن المبـدأ يشـير إلى حـق (الشـعوب) في تقريـر مصيرهـا، وهـذا يعنـي أن الشـعوب وحدهـا مُخوّلـة لممارسـة هـذا الحـق، وبالتـالي تحديـد مصيرهـا السـياسي، مـما يقتـضي ضرورة تحديـد المقصـود بالشـعب؟

يبـدو أن الفقـه قـد اختلـف في تحديـد مدلـول (الشـعوب) الـواردة في المبـدأ، وثمـة ثلاثـة اتجاهـات رئيسـية بهـذا الصـدد:

الاتجـاه الأول: يـرى أن مصطلـح الشـعوب (Peoples) الـواردة في ميثـاق الأمـم المتحـدة، يقصـد منـه الـدول (States)، لذلـك كلمـة (الشـعوب) تشـير إلى معنـى (الـدول) نفسـه.[٥]

غـير أن هـذا الـرأي يتناقـضُ مـع مفهـوم حـق تقريـر المصـير، ويفرغـه مـن محتـواه، ولا يتفـق مـع روح الميثـاق، وهـو رأيٌ منتقـدٌ لـدى غالبيـة الفقـه، ولهـذا القصـد يشـيرون أنـه عنـد صياغـة الفقـرة الثانيـة مـن المـادة (١) مـن ميثـاق الأمـم المتحـدة رأى المنـدوب البلجيـكي أن كلمـة الـدول (States) أنسـبُ مـن كلمـة (الشـعوب)، لكـن رفضـت لجنـة الصياغـة مقترحـه. كـما جـاء في الفقـرة (١) مـن قـرار الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة رقـم (XXV) ٢٦٢٥ أن جميـع الشـعوب (All Peoples) لهـا حـقُّ تقريـر المصـير وأن كلّ دولـة (Every State) عليهـا التـزام باحـترام هـذا الحـق.[٦]

5- See: Thomas D. Musgrave. Op. Cit. p. 148.

6- See: Thomas D. Musgrave. Op. Cit. p. 149.

ومن جانب آخر، نجد أن ميثاق الأمم المتحدة قد ميّز بين مجموعة من المصطلحات مثل (الأمم، الشعوب، الدول، أعضاء الأمم المتحدة، الدول غير الأعضاء، الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي...) عند استخدامها، كل حسب مفهومها المُتميّز.

الإتجاه الثاني: والذي يذهب إلى أن مصطلح (الشعب) الوارد في مبدأ حق تقرير المصير ينصرف إلى شعوب الأقاليم المستعمرة دون تلك التي حُدّد مصيرها النهائي، وأصبحت جزءاً من سكان إحدى الدول المستقلةً[٧].لكن نظرة فاحصة لقرارات الأمم المتحدة، وخاصة في نهاية العقدين الأخيرين من القرن الماضي، نرى أنها تتعارض مع رأي هذا الاتجاه، وإن جاءت في سياق تصفية الاستعمار، إلاّ أن عباراتها جاءت بحيث تشمل جميع الشعوب. كما أن هناك بعض قرارات الأمم المتحدة إعترفت لبعض الشعوب بالحق في تقرير المصير، وهي ليست بشعوب مستعمرة، كالشعب الفلسطيني، وحالة قبول استقلال بنجلادش، أو الاعتراف بالدول الجديدة التي ظهرت نتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي و يوغسلافيا في نهاية القرن الماضي.[٨]

الإتجاه الثالث: يرىأصحاب هذا الاتجاه أن المخاطبين بحقّ تقرير المصير هم الشعوب، وليست الدول، فلجميع الشعوب المستعمرة وغير المستعمرة حقٌّ قانونيٌّ في أن تقرر بحريّة مستقبلها السياسي، وتشكيل دولتها المستقلة[٩]. وهذا الإتجاه الأخير هو الراجح فقهاً، وهو، بخلاف الاتجاهين الأول والثاني، يتفق وروح ميثاق الأمم المتحدة ومنطق حق تقرير المصير وموقف المنظمة الدولية وما وصلت إليه العلاقات الدولية والقانون الدولي من تطور.

٧- انظر إدمون جوف: علاقات دولية، ترجمة: منصور القاضي، ط١، المؤسسة الجامعية: بيروت، ١٩٩٣، ص٢٥٣-٢٥٤.

8-See: Michael Akehurst. A Modern Introduction to International Law، London: The ACADEMIC Division of Unwin Hyman Ltd، Sixth Edition، Second Impression، 1988. p. 300.

٩- د.حكمت شبر: الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجل الاستقلال، اصدارات وزارة الإعلام- بغداد،١٩٧٤، ص٣٤-٣٥.

المحـور الثالث: حق الأقليـات القومية في الانفصال عن الدولة الأم

هـل أن مصطلـح الشـعوب يشـمل الأقليـات أيضـاً ليتسـنّى لنـا القـول بحقّهـا في تقريـر مصيرهـا، وبالتـالي الانفصـال عـن دولـة الأم؟

في الحقيقـة يـدلّ مصطلـح (الأمـة) عـلى مجموعـة مـن الأشـخاص الذيـن يشـتركون في عـدد مـن الصفـات المهمـة مثـل: الأصـل العرقـي، الديـن، العقيـدة السياسـية، الخـوف مـن عـدو مشـترك. لذلـك بـدأ الفقهـاء بالاعتقـاد أنـه لا يوجـد تميُّـزٌ بـين مصطلحـات القوميـات (Nations)، الجنسـيات (Nationalities)، الشـعوب (Peoples)، والشـعوب الأصليـة (Indigenous Peoples)، بـل كلهـا تتضمـن بشـكل جوهـري نفـس الفكرة[١٠].كـما أن الواقـع الـدولي أيضـاً يؤكّـد عـلى أنـه يمكـن للأقليـة أن توصـف بكونهـا شـعباً لأغـراض ممارسـة حـق تقريـر المصـير، وبالتـالي الانفصـال عـن الدولـة الأم إذا توافـرت الـشروط الآتيـة[١١]:

أ) يجـب أن تتمتـع الأقليـة بخصائـص الأمـة وتتظاهـر بكونهـا شـعباً مسـتقلاً.

ب) وجـود رغبـة مشـتركة لـدى أفـراد الأقليـة في تشـكيل كيـان سـياسي مسـتقل.

ج) أن تحتل الأقلية إقليماً مُعيّناً.

د) توافـر إحـدى مـبررات ممارسـة حـق تقرير المصير (سـنتناولها لاحقـاً في هـذا الفصل).

10- Thomas D. Musgrave. Op. Cit P.169.

١١- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود، الإعلان عن الدولة، دار الكتب القانونية ودار شتات للنشر: القاهرة، ٢٠٠٩، ص٤٤٤.

المحور الرابع: حق ولايات الدولة الفيدرالية في الانفصال

في مجال القانون الدستوري يُلاحَظ أنه هناك بعض الدساتير الفيدرالية، كما في الاتحاد السوفييتي (السابق) والاتحاد اليوغسلافي (السابق)، تقر صراحة بحق ولاياتها المكوّنة للدولة الفيدرالية في تقرير المصير والانفصال. وقد يقر الدستور هذا الحق، ليس لمكوناتها الإقليمية فحسب بل لمكوناتها الأثنية أيضاً، ومن ذلك الدستور الفيدرالي الاثيوبي لعام ١٩٩٤. [١٢] كما أن في بعض الدول الفيدرالية استطاعت بعض المجاميع الأثنية تفعيل حق تقرير المصير والانفصال. ففي بداية الثلاثينيات من القرن التاسع عشر تمكنت فنزويلا من الانفصال عن فيدرالية كولومبيا العظمى، وتمكنت سنغافورة في العام ١٩٦٥ من الإستقلال والانفصال عن دولة ماليزيا الفيدرالية وبشكل سلمي. لكن النزاع المسلح كان سبيلا لإنفصال بنغلادش عن دولة باكستان.

في الحقيقة إنَّ عدم النص في الدستور الفيدرالي على حق الولايات في الانفصال، وإنْ كان يجرّد الولاية من توفير أساس قانوني في الانفصال من الناحية الداخلية، إلاّ أنه لا يعني حرمانها من الانفصال ممارسة لحق تقرير المصير من الناحية الدولية إذا كانت تمثل شعباً لأغراض تقرير المصير، وتوافرت فيه الشروط والمبررات القانونية، فالقانون الدولي العام لا يمنع الانفصال، إذ ليست هناك قاعدة دولية تحرم الانفصال عن دولة قائمة، عليه ليس في القانون الدولي ما يمنع الولايات في الانفصال عن الدولة الفيدرالية، كما أن محاولات وتجارب الانفصال تؤكد أن مسألة انفصال الولايات عن الدولة الفيدرالية مسألة داخلية، وقد تتقرر

١٢- انظر الدكتور فلاح إسماعيل حاجم: مبدأ السيادة وحق انفصال الأقاليم في الدولة الفيدرالية، مقال منشور في: http://www.iraqcp.org/members4/0061022wwz18.htm

بالوسائل السلمية، كالرجوع إلى نص الدستور في حالة وجود دستور يضمن حق الانفصال، أو إلى رأي المحاكم العليا في الدولة أو الرجوع إلى الشعب عن طريق الاستفتاء، أو تتقرر بالوسائل غير السلمية، كاستخدام القوة من الجانبين، وفي هذه الحالة مهما كانت النتيجة فهي ستكون مشروعة في نظر القانون الدولي.[١٣]

إذن: من الناحية القانونية يكون للمجموعة التي تشكل ولاية في الدولة الفيدرالية، الحق في المطالبة بحق تقرير المصير إذا انطبق عليها وصف الشعب، وتوافرت فيها الشروط اللازمة لممارسة هذا الحق.

المحور الخامس: شروط وآليات تطبيق حق تقرير المصير

يجب أن نقول إن حق تقرير المصير حقٌّ مقرّرٌ قانوناً لجميع الشعوب والأمم والأقليات التي تدّعي كونها شعوباً لتقرير المصير. لكن تطبيق هذا المبدأ على إطلاقه وعلى جميع هذه المجموعات بدون شروط وآليات قانونية دولية سلمية، قد يؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار في العلاقات الدولية، بل قد يؤدي إلى انتهاك حق تقرير المصير ذاته.

لذلك يشدّد بعض الفقهاء على مراعاة مجموعة من الشروط التي يجب أن تتأكد منظمة الأمم المتحدة قبل كل شيء من تحققها لتمنح الرخصة للشعوب في ممارسة حق تقرير المصير. عليه حدّد التقرير الذي نشرته الأمم المتحدة عام ١٩٨١ والذي عرف بتقرير كريتسكو (Critescu Report) الشروط التي يجب توافرها في شعب أو جماعة ما لكي تكون مؤهلة للمطالبة بحق تقرير مصيرها، وهذه الشروط هي: [١٤]

13- Michael Akehurst. Op. Cit. Pp. 53 - 54.

14- Critescu Report، UN Doc. E/CN. 4/sub. 2404// Rev. 1. 1981.

أ) أن تملك الجماعة لغة أو ثقافة متميزة أو ديناً متميزاً.

ب) أن يكون هناك إحساس بالتاريخ المشترك بين أفراد الجماعة.

ج) أن يكون هناك تعهّد من قبل أفراد الجماعة بالمحافظة على الهوية الذاتية.

د) أن ترتبط الجماعة بإقليم محدد.

والتأكد من هذه الشروط ليس بالأمر الصعب في أغلب الأحوال، كما هو الحال على سبيل المثال مع (أهل التيبت والمورد)، كما بالإمكان التعرّف على هوية العديد من الشعوب بالإشارة إلى الوثائق العامة أو الإدارة العامة لدولة من الدول، كما في حالة السلوفاك الذين نعموا بحماية خاصة في ظل الدستور التشيكوسلوفاكي والاسكتلنديين الذين يتمتعون بنظام قضائي وتعليمي منفصلين عن نظيرهما في انجلترا، كما أن إجراءات الدولة ضد مجموعة معينة قد تساعد في التعرف على هذه المجموعة كشعب.[١٥]

لكن في حالة المطالبة غير السلمية أي في حالة الكفاح المسلح، فان البعض حدد بالاضافة إلى هذه الشروط شروطاً أخرى لحركات التحرير الوطنية لتشملها الحماية ولكي يتم الاعتراف لها بممارسة حق تقرير المصير، وهذه الشروط هي: [١٦]

أ) أن يكون الصراع ضد السيطرة الاستعمارية أو الاحتلال الأجنبي أو أنظمة حكم عنصرية.

١٥- روبرت ماك كوركوديل: حقوق الانسان وتقرير المصير، بحث منشور في مؤلف: مورتمر سيلرز: مصدر سابق، ص٣٤.

١٦- مورتمر سيلرز: المصدر السابق، ص١٨٩.

ب) يجب أن تكون حركة التحرير قوة مُنظّمة تحت قيادة مسؤولة مزودة بنظام ضبط وربط داخلي مُكلّف من بين أشياء أخرى بتنفيذ الالتزام بالقانون الإنساني.

ج) إن حركة التحرير يجب أن تمارس سيطرة على جزء من التراب الوطني.

ويذهب بعض الفقهاء إلى ضرورة وجود وضع آليات لتحقيق وإنجاز حق تقرير المصير، ومن الضروري أن ترسى هذه الآليات في نظام الأمم المتحدة مع تشكيل لجنة خاصة بتقرير هذا الحق.

المحور السادس: معوقات وموانع ممارسة حق تقرير المصير

بالرغم من أن حق تقرير المصير هو حق معترف به عالمياً لجميع الشعوب وفقاً للشروط التي أشرنا إليها أعلاه، غير أن تطبيق هذا المبدأ يثير في بعض الأحيان مشاكل وعوائق قانونية نتيجة تعارضه مع بعض المبادئ والقواعد القانونية المعترف بها، هذا بالاضافة إلى اصطدام تطبيق المبدأ بحواجز سياسية وتاريخية وجغرافية، وبأطماع وسياسات توسُّعية كما في قضايا (مشكلة كشمير، كوردستان، ارمينيا، فلسطين، قبرص، كيوبك، فيتنام، الصحراء الغربية..الخ.[١٧]

ويقصد بالحواجز والعوائق القانونية التي قد تعترضُ تطبيقَ مبدأ حق تقرير المصير هو الأحوال التي يكون فيها تطبيق المبدأ انتهاكاً لأحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي التي تتسم بصفة القواعد الآمرة، وهذا يقتضي منا ضرورة إما إجراء التوافق بينهما أو التضحية بإحداهما. فأيُّهما أجدرُ بالتضحية؟ هذا ما سنتناوله عند دراستنا لهذه المبادئ والقواعد، أدناه:

١٧- زهير شكر، الوسيط في القانون الدستوري، ج١، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، ط٣، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، ١٩٩٤، ص٤٠.

أ) قيد مبدأ السلامة الإقليمية على ممارسة حق تقرير المصيرر

ان أولى المشاكل التي تتعرّض لها الجماعة التي تنوي ممارسة حقها في تقرير المصير، في حالتي الانفصال والتفكك، هي مشكلة اختيار الأرض التي تنشئ عليها دولتها المستقلة.[١٨] لأن من الناحية القانونية لابد وأن تكون تابعة لإحدى الدول وتم الاعتراف بها كأرض هذه الدولة، وقد أقر كل من عهد عصبة الأمم في المادة (١٠)، وميثاق الأمم المتحدة في المادة (٢) فقرة (٤) بمبدأ سلامة الأراضي الإقليمية والاستقلال السياسي لجميع الدول، بل ألزم الميثاق جميع الدول بذلك.

أما من الناحية التطبيقية، فالمشاهدات الواقعية لأوضاع العالم تظهر بوضوح أن سلامة الأراضي الإقليمية للدول لم تكن محترمة بصورة مطلقة، بل ظهور عدد كبير من الدول نتيجة للانفصال عن الدول أو نتيجة تفكُّك الدول، بعد تأسيس منظمة الأمم المتحدة، والاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي وقبولهم كأعضاء في المنظمة مثل حالات (تفكك الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا، وانفصال اريتيريا عن أثيوبيا، وانفصال تيمور الشرقية عن أندنوسيا، وجنوب السودان عن السودان،..) تُظهر أن هذا المبدأ لم يكن قيداً حقيقياً أمام مبدأ حقّ الشعوب في تقرير مصيرها.

ب) قيد مبدأ الاحتفاظ بالمكتسبات

ان ممارسة حق تقرير المصير من أجل التحرُّر من الاستعمار أو الاستقلال والانفصال عن دولة مستقلة قد تكون مقيدة بمبدأ الاحتفاظ بالمكتسبات (Uti possidetis)، الذي يهدف إلى المحافظة على الحدود التي رسمها الاستعمار باعتبار أن ممارسة حق تقرير المصير في هذه الأحوال تؤدي إلى عدم الاستقرار الإقليمي، وبالتالي تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين.[١٩]

١٨- انظر الدكتور مسعد عبدالرحمن زيدان قاسم: مصدر سابق، ص٣٧٣.

19- See: Uti possidetis. From Wikipedia، the free encyclopedia. Available at: http://www. Wikipedia.org/wiki/Uti_possidetis.

ولكن من الضروري التأكيد على أن هذا المبدأ، أثر من آثار الاستعمار الذي فرض حدوداً إقليمية بحسب مصالحها دون مراعاة مصالح الشعوب الساكنة داخل هذه الحدود،[٢٠] كما أنه إذا كان حرمان شعب ما من حقّه في تقرير المصير بحجة احترام مبدأ الاحتفاظ بالمكتسبات التي فرضتها سياسة الأمر الواقع، فإن هذا المبدأ الذي أساسه الواقع لا يمكن أن يكون قيداً قانونياً لمبدأ يقره القانون، ويعدّه قاعدة من قواعده الآمرة، وعليه لا يجوز الإقرار بحدود فرضها الواقع بمخالفة لمبدأ قانوني معترف به، ولا سيما إذا كانت لا تستجيب لرغبات الشعوب الساكنين داخل هذه الحدود.[٢١]

ج) قيد مبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الخارجية على ممارسة حق تقرير المصير:

قد تنشأ الدولة نتيجة استخدام القوة، كأن ينفصل إقليم ما عن الدولة الأم بطريق العنف أو نتيجة المساندة العسكرية الخارجية أو الاحتلال العسكري، أو قد تنشأ الدولة الجديدة بالاتحاد بين دولتين نتيجة استخدام القوة أو معاهدة دولية فرضت بالتهديد باستخدام القوة، وفي هذه الأحوال فإنّ الوسيلةَ التي أُتّخذت لقيام الدولة تكون مخالفة لأحد أهم المبادئ المستقرة في القانون الدولي وهو مبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية كما جاء في المادة (٢) فقرة (٤) من ميثاق الأمم المتحدة.

غالبية الفقهاء متفقون على عدم قانونية خلقِ أوضاعٍ إقليمية نتيجة استعمال القوة[٢٢]، ولكن مع ذلك فإنه لا ينبغي أن يُفهم أن استخدام القوة العسكرية يشكّل قيداً مطلقاً لتحقيق حق تقرير المصير في جميع الحالات.

20- See: Raul R. Hensel، Michael E. Allison and Ahmed Khanani: The Colonial Legacy and Border Stability: Uti Possdeties and Territorial Claims in the Americas. p. 7.

٢١- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٦٤.

٢٢- د.محمد عزيز شكري: المدخل الى القانون الدولي العام وقت السلم، ط٢، دار الفكر: دمشق، ١٩٧٣، ص١٣٢.

فابتداءً يجب أن نميّزَ بين استخدام القوة في النطاق الداخلي وبين استخدامها في العلاقات الدولية.[٢٣]

فيالحقيقة إن الفقرة (٤) من المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة تحرم التهديد باستعمال القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية فقط، أما استخدام القوة بين الدولة الأم والإقليم المنشق، فهي تدخل في مفهوم (الحروب الاهلية) ولا يشملها الحكم الوارد في الفقرة المذكورة،[٢٤] وتعد مسألة داخلية، وليست هناك قاعدة دولية تحرم ذلك. وقد أكدت العديد من القرارات الدولية وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة على شرعية الكفاح المسلح للشعوب التي تناضل من أجل حريتها واستقلالها ضد الحكم الاستعماري ومن ذلك الفقرة (١٠) من قرار الجمعية العامة المرقم (xx) ٢١٠٥ في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٥، والمادة (٧) من تعريف الأمم المتحدة للعدوان.[٢٥]

د) قيد حقوق الإنسان (الفردية والجماعية) على ممارسة حق تقرير المصير

لا يمكن الاستناد إلى حق تقرير المصير كأساس للانفصال وإعلان الدولة إذا كان في تأسيس الدولة الجديدة انتهاك خطير لحقوق الإنسان ولاسيما حقوق الإنسان الجماعية كحق تقرير المصير[٢٦]. إذ أن تأسيس الدولة بمخالفة لحق تقرير المصير في نظر القانون الدولي غير شرعي. وقد سبق لعصبة الأمم أن وضعت شروطاً لحماية حقوق الأقليات عند ممارسة حق تقرير المصير للدول التي كانت تتشكل من قوميات وطوائف متعددة، مثل القبول المشروط للعراق في عضوية العصبة يتعلق بتعهد العراق احترام حقوق الكورد والقوميات الأخرى التي تشكل أقلية فيه.[٢٧]

٢٣- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٧٠.

24- See: Thomas D. Musgrave. Op. Cit. P. 282.

٢٥-د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٧٠.

26- Michael Akehurst. Op. Cit. p. 298.

٢٧- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٧٣.

المحور السابع: دوافع ومبررات ممارسة حق تقرير المصير

الحالات التي تصبح الدوافع والمبررات الكافية لأي شعب لكي يمارس حقه في تقرير مصيره، وهي كالآتي:

أ) حفظ السلم والأمن الدوليين:

يعد حفظ السلم والأمن الدوليين من أهم وأسمى مقاصد منظمة الأمم المتحدة، وهو الهدف الأساس من إنشاء هذه المنظمة. وعليه إذا كان النزاع متعلقاً بالمطالبة بحق تقرير المصير، وكان من شأنه تعريض السلم والأمن الدوليين للخطر، فيكون من واجب الأمم المتحدة التدخل فيه لتسويته، ولها أن تتخذ كافة السبل لتحقيق ذلك، بما في ذلك إصدار القرارات التي تسهل ممارسة حق تقرير المصير.[٢٨]

ب) التعرض للإضطهاد:

تعد نظرية الاضطهاد (The Oppression Theory) من أكثر النظريات شهرةً حول تبرير الانفصال ممارسة لحق تقرير المصير، وبحسب هذه النظرية يكون انفصال جزء من سكان الدولة أو الأقلية فيها والاستقلال من دولة الأم ممارسة لحقها في تقرير المصير مبرراً إذا كانت تعاني من اضطهاد الاغلبية[٢٩].

وهذه النظرية تعد من بين النظريات العلاجية للإنفصال (Remedial Theory of secession)، التي تنطلق من منطق مفاده:

ان من واجب الحكومة أن تحميَ الحقوقَ الأساسيةَ لمواطنيها وطالما أنها تفعل ذلك فإنها تستحق الطاعة من جانبهم، أما إذا انتهكت

٢٨- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٧٧.

29- See: Y. N. Kly and D. Kly: In Pursuit of The Right to Self-Determination، Collected Papers & Proceedings of the FIRST International Conference on the Right to Self-Determination & the United Nation، Geneva 2000. P. 1.

الحكومة، وبشكل مُنظّم ومتواصل هذه الحقوق فعندئذ يصبح بإمكانهم التمرّد والانفصال عن الدولة عندما لا يكون هناك ثمة علاج آخر، وبالتالي لا تستطيع الدولة التذرُّع بمبدأ سلامة الأراضي الإقليمية والاستقلال السياسي ضد طلبات حق تقرير المصير ولو كانت على شكل الانفصال عنها،[٣٠] لأن في هذه الحالة يستند (الانفصاليون) إلى الفرضية التي تقول "إن الدولة وإن اكتسبت الشرعية تحت القانون الدولي وإن ادعاءاتها الإقليمية صحيحة، غير أنه مع ذلك فإن مثل هذه الادعاءات يمكن تجاوزها وإبطالها تجاه الأنماط الدائمة من الظلم الخطير ضد المجموعات ضمن الدولة".[٣١]

والإضطهاد كمبرر لتقرير المصير، له مفهوم واسع، كالإخضاع (Subjugation)، والهيمنة (Domination)، والاستغلال (Exploitation). في حين يعتقد بعض الفقهاء إن الحرمان من المشاركة في الحكومة التمثيلية مبرر أيضاً لتطبيق حق تقرير المصير.[٣٢]

كما أن المحكمة الكندية العليا قد أقرت بهذه النظرية أيضاً، وذلك عند نظرها في قضية إدعاء مقاطعة كيوبيك في حقها في الانفصال على أساس تقرير المصير، أنها أشارت إلى حالتين استثنائيتين يمكن أن يتضمّن حق تقرير المصير الحق في الانفصال، وهاتان الحالتان حددتهما المحكمة بحالة تعرُّض جزء من سكان الدولة للاضطهاد، وحالة حرمان مجموعة ما من الوصول إلى الحكومة لمواصلة تنميتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية

٣٠- الحاكم عبدالرحمن سليمان الزيباري: الوضع القانوني لإقليم كردستان العراق في ظل قواعد القانون الدولي العام، ط١، مؤسسة موكرياني للطباعة: اربيل، ٢٠٠٢، ص٣٥٥.

31- See: Brilmayer، L. 1991، "Secession And Self-Determination. A Territorial Interpretation، Yale Journal of International Law 16. 177202-. And Moore، m. 1998، Introduction in Secession and National Self-Determination. M. Moore (ed) oxford: oxford university press. Quoted from: Stanford Encyclopedia of Philosophy. http://plato.stanford.edu/entries/secession/

32-Thomas D. Musgrave. Op. Cit. P. 182.

والثقافيـة، وكذلـك في نفـس الاتجـاه ان اللجنـة الفرعيـة التابعـة للأمـم المتحـدة الخاصـة بمنـع التمييـز العنـصري وحمايـة الأقليـات، قـد عـدّت في عـام ١٩٨١ أن حـالات انتهـاك حقـوق الإنسـان تُعـدُّ اسـتثناءً مـن قاعـدة عـدم جـواز انفصـال جـزء مـن إقليـم دولـة مسـتقلة ذات سـيادة.

ولـكي تكـون نظريـة الاضطهـاد مـبررة لممارسـة حـق تقريـر المصـير فـإن أعضـاء مجموعـة الانفصـال يجـب أن يبرهنـوا أنـه لم يعـد باسـتطاعتهم العيـش في أمـن وسـلام أو أن يُحققـوا طموحاتهـم الشرعيـة ضمـن المجتمـع السـياسي الأكـبر، وأن يبينـوا أن كل الترتيبـات السياسـية الأخـرى القـادرة عـلى ضـمان حقوقهـم قـد رفضـت مـن قبـل الأغلبيـة المهيمنـة. وذلـك إذا توافـرت الـشروط الاتيـة: [٣٣]

١- أن يبرهـن هـذا الجـزء مـن السـكان أنهـم يشـكلون شـعباً، لأن الشـعوب وحدهـا مخاطبـة بهـذا المبـدأ.

٢- أن يعـاني اضطهـاد الأغلبيـة بمعنـى (الإخضـاع والهيمنـة والاسـتغلال)، بحيـث يحـرم عليـه الوصـول إلى الحكومـة والتمثيل فيهـا.

٣- أن يبرهنـوا أنهـم لم يعـد باسـتطاعتهم العيـش في أمـن وسـلام ضمـن الدولـة التـي تضمهـم.

٤- رفـض الدولـة أو عـدم قدرتهـا عـلى وضـع الترتيبات السياسـية الأخـرى القـادرة عـلى ضـمان حقوقهم.

إن حالـة الشـعب الكـوردي بعـد الهجـرة الجماعيـة عـام ١٩٩١، وبعـد كل مـا عانـاه هـذا الشـعب مـن قمـع واضطهـاد وتشريـد لمـا يقـارب سـبعة عقـود مـن الزمـان، ورفـض الحكومـات العراقيـة جميـع الترتيبـات السياسـية القـادرة عـلى

٣٣- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٨٤.

ضمان حقوقه كشعب حرّ متميز، كانت مبرراً كافياً ومقنعاً لإعلان الدولة الكوردية آنذاك، وبرأينا أنها كانت تحظى بالاعتراف الدولي كحالة مثالية من حالات الاضطهاد منقطعة النظير وباعتراف مجلس الأمن في قراره المشهور المرقم (٦٨٨) في ٥ نيسان ١٩٩١.

وكما جاء في إعلان الفيدرالية الذي أقره المجلس الوطني لكوردستان العراق في ٤ تشرين الأول ١٩٩٢، تمثلت الجرائم التي قامت بها الحكومات العراقية بالأعمال التالية:

- إلقاء القبض في ليلة ظلماء على أكثر من ثمانية آلاف بريء من البارزانيين في سنة ١٩٨٣ لا يعرف لهم مصير حتى الآن.

- إبادة أكثر من خمسة آلاف امرأة وطفل وشيخ بريء بالأسلحة الكيمياوية والغازات السامة في مدينة حلبجة الشهيدة يوم ١٦ آذار ١٩٨٨، وأعداد أخرى في باليسان وبهدينان وكرميان وغيرها من مناطق كوردستان.

- حملة همجية تجاوزت كل الأرقام القياسية في الظلم والتعسف والوحشية فيما سُميّت بعمليات الأنفال السيئة الصيت راح ضحيتها أكثر من مائة وثمانين ألف بريء كانوا ضحية التعذيب والتجريح والاغتصاب والدفن الجماعي للأحياء.

- تدمير أكثر من (٤٥٠٠) قرية تمثل ٩٠٪ من ريف كوردستان العراق.

- هذا بالإضافة إلى ما تعرّض له الكورد الفيليون من قتل وتشريد وإبعاد، وإسقاط المئات منهم جنسيتهم العراقية

لأسـباب سياسـية وعنصريـة، ومصـادرة أموالهـم المنقولـة وغـير المنقولـة.

ج) استحالة التعايش السلمي ضمن حدود دولة واحدة:

في بعـض الأحيـان تكـون الحـوادث الدمويـة التـي وقعـت عـلى طـول التاريـخ السـياسي لدولـة معيّنـة قـد تسـببت في آلام وجـروح لـدى الجماعـات المختلفـة بحيـث يولـد الشـعور بالعـداء والكراهيـة، بحيـث لا تقبـل أيـة مجموعـة المجموعـات الأخـرى ويكـون التعايـش السـلمي فيـما بينهـا مسـتحيلاً. وفي هـذه الحالـة فـإن المعايـير الدوليـة الخاصـة بحقـوق الأفـراد وحقـوق الأقليـات التـي تضمنهـا العديـد مـن الاتفاقيـات والإعلانـات الدوليـة، وكذلـك الحلـول الدسـتورية الأخـرى كالحكـم الـذاتي والفيدراليـة، لم تعُـد فعالـة وممكنـة بـل ومسـتحيلة، عليـه يمكـن تبريـر ممارسـة حـق تقريـر المصـير في هـذه الأحـوال إذا كان العـلاج الوحيـد لضـمان حقـوق المجموعـات المختلفـة.[٣٤]

د) الحقوق التاريخية:

يقصـد بالحقـوق التاريخيـة لجماعـة مـا كمـبرر لممارسـة حـق تقريـر المصـير، تلـك الحقـوق النابعـة مـن حقائـق تاريخيـة تثبـت أن جماعـة مـا قـد حكمـت نفسـها ذاتيـاً في السـابق، ومـن ثـم أصبحـت لسـبب مـن الأسـباب داخـل الحـدود الجغرافيـة لدولـة أخـرى. وتشـير بعـض الدراسـات إلى أن مـا يزيـد عـن نصـف الجماعـات الطائفيـة تقريبـاً عـبرت عـن مطالـب الاسـتقلال الـذاتي في الثمانينيـات، والمخـرج المشـترك لـكل المطالـب في الاسـتقلال الـذاتي هـو الحقيقـة التاريخيـة أو الاعتقـاد أن الجماعـة قـد حكمـت نفسـها ذات مـرة.[٣٥]

34- See: David A. Lake And Donald Rothchild. The International Spread of Ethnic Conflict، Fear، Diffusion، And Escalation. Princeton University Press: Princeton، Newjersey، 1998. P. 315.

٣٥- تيـد روبـرت جـار: أقليـات في خطـر- ٢٣٠ أقليـة في دراسـة إحصائيـة وسياسـية وإجتماعيـة، مراجعـة وتقديـم: د. رفعـت سـيد أحمـد، تعريـب: مجـدي عبدالحكيـم وسـامية الشـامي، ط١، مكتبـة مدبـولي: القاهـرة، ١٩٩٥، ص١١٩.

وتجدر الإشارة إلى أن الشعب الكوردي، الذي كان يتمتع في الماضي بنوع من الاستقلال، وينحدر من أسلاف تمتعوا بالاستقلال الذاتي، كثيراً ما أستند في مشاريعه لبناء دولته القومية إلى حقوقه التاريخية، كمبرر لمطالبته بحق تقرير المصير. فعلى سبيل المثال عندما قدّم شريف باشا المطاليب الخاصة بكوردستان في ١٩١٩ بناءً على طلب الحلفاء، أكدت هذه المطاليب أن ولاية الموصل منفصلة عن العراق، وأن سكانها لم يعتبروا أنفسهم يوماً ما جزءاً من العراق وخاضعاً لسيادته.[٣٦]

ويُلاحَظ أن اللجنة الأممية المُشكّلة من قبل عصبة الأمم لحل مشكلة الموصل قد أكدت هذه الحقيقة، بعد دراسة العديد من كتب المؤرخين والجغرافيين العرب القدماء وعدداً كبيراً من الخرائط العربية ومئات الخرائط الأوروبية التي رسمت بين القرن السادس عشر والقرن العشرين وكتب الأسفار لجميع الفترات والمراجع الجغرافية والكتب الجغرافية المدرسية المستعملة في المدارس الثانوية العربية في مصر. فتوصلت اللجنة إلى وجود ثلاث مناطق وهي: عراق العربي والجزيرة وكوردستان، ولا يمتد العراق شمالاً أبعد من هيت – تكريت أو منطقة جبل حمرين، وأكدت اللجنة أنه في جميع الأدبيات الجغرافية منذ الفتح الإسلامي العربي حتى تاريخ تحقيق اللجنة (١٩٢٥) لم تعتبر ولم توصف ولم تظهر الأراضي المتنازعة يوماً كجزء من العراق، وفي الماضي لم يكن الاسم (العراق) مألوفاً عند سكان ولاية الموصل كأسم لبلادهم .[٣٧]

ويبدو أن قرار لجنة التحقيق الأممية بالحاق ولاية الموصل بالعراق كان من وجهة النظر الاقتصادية الصرفة، إذ قررت اللجنة صراحة أنه من وجهة النظر الاقتصادية الصرفة أن أفضل تسوية لولاية الموصل هي إلحاقها بالعراق، أما

٣٦- انظر حول هذه المطاليب: الدكتور فاضل حسين: مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، ط٣، مطبعة أشبيلية: بغداد، ١٩٧٧، ص ص٧٦-٧٧.
٣٧- الدكتور فاضل حسين، المصدر السابق، ص٧٨.

مـن وجهـة نظـر عنصريـة فـرأت اللجنـة انـه إذا اعتـبرت الحجـة العنصريـة عامـلاً حاسـماً لحـل المشـكلة فيجـب إيجـاد دولـة كرديـة مسـتقلة، ذلـك لأن الأكـراد كانـوا يمثلـون خمسـة أثمـان سـكان الولايـة. وحتـى بالنسـبة لإقـتراح اللجنـة حـول إلحـاق ولايـة الموصـل بالعـراق، فإنهـا لم تسـتطع إنـكار هـذه الحقيقـة أي تمايـز المنطقـة مـن الناحيـة العنصريـة والجغرافيـة مـع العـراق العـربي، وأكـدت في إقتراحهـا، الـذي صـادق عليـه مجلـس العصبـة، عـلى تعهـد الحكومـة البريطانيـة بإعطـاء الضمانـات لحمايـة حقـوق الأكـراد في العـراق الجديـد بعـد إلحـاق الولايـة بهـا. [٣٨]

ه) عدم اسـتفتاء شـعب إقليم ما على إلحاقه بإقليم دولة أخرى:

يقتـضي مبـدأ حـق تقريـر المصـير، أن إلحـاق أو ضـم شـعب مـا بإقليـم دولـة أخـرى لا يجـوز أن يتـم قبـل اسـتفتاء الشـعوب القاطنـة في الإقليـم الـذي يـراد فصلـه وضمـه لدولـة أخـرى.[٣٩] وإلا سـيعد سـيعدُّ باطـلًا بطلانـاً مطلقـاً لأنـه جـرى انتهـاكاً لمبـدأ حـق تقريـر المصـير. وعليـه فـإن عـدم اسـتفتاء شـعب إقليـم مـا عنـد ضمـه أو إلحاقـه إلى دولـة أخـرى قـد يشـكل مـبرراً قانونيـاً للمطالبـة بحـق تقريـر المصـير[٤٠].

نـرى، ونحـن بصـدد هـذا المـبرر القانـوني لممارسـة حـق تقريـر المصـير، ضرورة الإشـارة إلى أن كوردسـتان الجنوبيـة (ولايـة الموصـل) قـد تـم إلحاقهـا بالعـراق الجديـد في عـام ١٩٢٦، إثـر قـرار اللجنـة الأمميـة المُشـكّلة مـن قبـل عصبـة الأمـم، بـدون إجـراء اسـتفتاء رسـمي لسـكان هـذه الولايـة بغالبيتهـا الكورديـة، مـما يُشـكّل مـبرراً قانونيـاً يمكـن إضافتـه إلى المـبررات الأخـرى في حالـة مطالبتهـا بممارسـة حـق تقريـر المصـير.

٣٨- انظر المصدر السابق، ص ص ١٧٣-١٧٤.
٣٩- د.عصام العطية: القانون الدولي العام، ط٦، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: بغداد، ٢٠٠١، ص٣٠٣.
٤٠- د.عبدالفتاح عبدالرزاق محمود: مصدر سابق، ص ٤٩٢.

و) انتهاك الميثاق (أو الدستور) المُنشِأ للاتحاد الفيدرالي:

الفيدرالية هي اتحاد حر بين الدول أو الدويلات أو الأقاليم على أسس وشروط متفق عليها مسبقاً، والمدرجة في الميثاق أو الدستور المنشئ للاتحاد. وعلى ذلك فإن الانتهاك الخطير لهذه الأسس والشروط، قد يكون مبرراً قوياً للولايات الفيدرالية في الانسحاب من الاتحاد والانفصال عنه.

ومن الضرورة بمكان الإشارة، إلى أن ديباجة الدستور العراق الفيدرالي، الذي أقرّه الشعب العراقي في الاستفتاء الذي أجري في عام ٢٠٠٥، جاءت بحكم يفيد ضمناً أن بقاء الاتحاد العراقي ووحدة شعبه وسيادته مرهون باحترام الدستور الفيدرالي والالتزام بأحكامه، حيث ختم المشرع الدستوري العراقي هذه الديباجة بالنص على أن: " الالتزام بهذا الدستور يحفظ للعراق اتحاده الحر شعباً وأرضاً وسيادةً". وعليه فإن عدم الالتزام بأحكام الدستور الفيدرالي العراقي، وانتهاكها انتهاكاً جسيماً قد يكون مبرراً دستورياً للمطالبة بحل الاتحاد، من قبل الجهة أو الجهات المتضررة من هذا الانتهاك.

إضافة إلى ذلك أثبت في تقرير خاص، الذي أعدته مجموعة من المتخصصين في القانون الدستوري والقانون العام في عام ٢٠١٧، أن الحكومة والسلطات الفيدرالية العراقية قامت، بشكل مباشر وغير مباشر، أنتهاك أكثر من ٦٠ مادة دستورية، التي تتعلق بحقوق الشعب الكوردي في العراق. وقد أشارت القيادة السياسية في إقليم كوردستان، في مناسبات عدة، إلى هذه الحقيقة.

في نهاية هذا الجزء، نرى من الضروري أن نشير إلى الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولي في ٢٢ تموز ٢٠١٠ بخصوص اعلان إستقلال كوسوفو عن صربيا من جانب واحد في ١٧ شباط ٢٠٠٨، والذي يعد سابقة دولية مهمة ونصراً كبيراً لمبدأ حق تقرير المصير، وحسم الكثير من الآراء المختلفة حول المبدأ. وقد أقرت محكمة العدل الدولية في رأيها هذا بالحقائق التالية:

١- لا يعدُّ إعلان استقلال كوسوفو عن صربيا من جانب واحد خرقا لأحكام القانون الدولي.

٢- حق تقرير المصير كمبدأ حق لكل الشعب، ولا يرتبط فقط بالشعوب المستعمرة.

٣- حق تقرير المصير أعلى من مبدأ السلامة الإقليمية للدولة.

٤- مبدأ السلامة الإقليمية الذي يستعمل كمبرر لمنع الانفصال عن دولة الأم، حسب رأي المحكمة، هو مبدأ يخص فقط العلاقة مابين الدول، وليس مابين الدولة وجزء من شعبها.

٥- إعلان الاستقلال في الدولة الفدرالية، يمكن أن يكون من جانب واحد من دون موافقة الحكومة الفيدرالية في المركز.

٦- اعترفت المحكمة بمبدأ الانفصال العلاجي (Remedial Secession)عندمايكونالتعايشداخلدولةواحدةمستحيلا.

الفصل الثاني
انتهاكات دستور العراق الدائم
(المادة ١٤٠ - قطع الموازنة الاتحادية عن الإقليم- النفط والغاز)

المحور الأول: المادة (١٤٠):

في هذا السياق، سنسلِّط الضوء على الوضع القانوني للمناطق الكوردستانية التي تقع خارج إدارة الإقليم والمادة ١٤٠ من الدستور. كذلك سنبيِّنُ الأعمال والخطوات التي أنجزتها لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من دستور العراق الدائم، وذلك منذ مباشرتها بأعمالها حتى نهاية العام ٢٠١٢، إضافةً إلى توضيح العوامل والعقبات التي حالت دون قيام لجنة المادة ١٤٠ أنجاز مهامها، والتي تُعدُّ بذاتها إحدى أهم انتهاكات دستور العراق الدائم بالشكل الذي أفرغ موضوع الشراكة مع العراق الجديد من أيِّ معنى حقيقي.

أولا: تشكيل لجنة تنفيذ المادة ١٤٠

• تم تشكيل هذه اللجنة بموجب الأمر رقم (٤٦) بتاريخ (٩-٨- ٢٠٠٦)، وذلك برئاسة السيد (هاشم الشبلي)، ثم تمَّ تغييرهُ ليحلَّ محلهُ السيد (د. محمد إحسان)، وزير شؤون المناطق خارج إدارة الإقليم سابقاً ورئيس هيئة المناطق الكوردستانية سابقاً، كذلك السيدة (نرمين عُثمان)، وزيرة البيئة في الحكومة العراقية، التي كانت بدورها نائبة رئيس لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ وفي الوقت نفسهِ كانت تشغل منصب رئيس اللجنة المالية ضمن إطار لجنة تنفيذ المادة ١٤٠.

• إنَّ لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ عملت على إصدار (٧) قرارات، ومن بينها (٤) قرارات في غاية الأهمية بالنسبة إلى معالجة قضية المناطق المتنازع عليها. كذلك، من القرارات المهمة التي صدرت عنها بهدف تطبيع أوضاع المناطق الكوردستانية، تلك التي أقرَّها مجلس الوزراء العراق بموجب الأمر رقم (ق ١/٢/ ٢٧/ ٦٧٥٦) بتاريخ (١٩-٤- ٢٠٠٧)، وعلى النحو الآتي:

١- إعادة جميع الموظفين المفصولين، أو المُبعدين، أو المنقولين خلال الفترة الواقعة بين (١٧ تموز ١٩٦٨) إلى (٩-٤- ٢٠٠٣)، إلى وظائفهم ومناطق سُكناهم الأصلية أو إلى مناطقٍ قريبة من مناطقهم الأصلية.

٢- إعادة العائلات، التي غادرت مناطقها أو هُجِّرت منها خلال الفترة الواقعة بين (١٧ تموز ١٩٦٨) الى (٩-٤- ٢٠٠٣) بسبب سياسات النظام السابق، إلى مناطقها الأصلية وتعويضها.

٣- إعادة العائلات العربية الوافِدة، خلال الفترة الواقعة بين (١٧ تموز ١٩٦٨) الى (٩-٤- ٢٠٠٣)، إلى مناطقها الأصلية وتعويضها.

٤- إبطال كافة العقود الزراعية التي تمَّ إبرامها بهدف إحداث التغيير الديموغرافي في المناطق المتنازع عليها، وإعادة أوضاعها الى ما كانت عليهِ قبل إبرام هذه العقود.

• وبعد انتهاء الفترة الزمنية التي أشارت إليها المادة ١٤٠، أي المتمثلة بتاريخ (٣١-١٢- ٢٠٠٧)، أصبحت لجنة يونامي (UNAMI) جزءاً أو طرفاً ثالثاً بين حكومتَيْ بغداد وأربيل، بهدف المشاركة في معالجة مشكلة هذه المناطق،

وذلك بموجب القرار رقم (١٧٧٠) الصادر من مجلس الأمن في العام ٢٠٠٧. فقد عمل مجلس الأمن على تشكيل لجنة معنية برئاسة السيد (استيفان ديمستورا) والتي باشرت بأعمالها في هذا الشأن. بحيث استندت لجنة يونامي إلى ثلاثة أُسس وهي: (سجلات نفوس العام ١٩٥٧، وقرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل) ومكتب لجنة شؤون الشمال (المُلغاة)، كذلك نتائج انتخابات العام ٢٠٠٥). بحيث تمخضت عن أعمال لجنة يونامي ثلاثة تقارير حظيت بقبول أطراف القضية.

• في العام ٢٠١١، تمَّ تغيير رئيس لجنة تنفيذ المادة ١٤٠، ليُصبح السيد (هادي العامري)، وزير المواصلات السابق، هو رئيس اللجنة هذه المرة، وذلك بموجب الأمر الديواني رقم (٧٨). ونتيجةً لهذا التغيير، فإن جميع الأعمال المنجزة قبل العام ٢٠١١ تم تغيير مسارها وتحريفهِ صوبَ اتجاهٍ آخر.

أعمال لجنة تنفيذ المادة ١٤٠:

المرحلة الأولى: التطبيع، وهي تشمل كلاً من:

- المرحَّلين والمَنفيين والمهّجرين والمُهاجرين.
- العرب الوافِدين.

• فيما يخص عودة المُرحَّلين وإعادة العرب الوافدين إلى مناطقهم الأصلية وتعويضهم بحسب الأموال المخصصة لتنفيذ المادة ١٤٠. حيث كان من الواجب تخصيص (٢ مليار و ٤٠٠ مليون دولار)، نجد ما يأتي ذِكرهُ:

• من العام ٢٠٠٦ الى العام ٢٠١٢، نجدُ أنَّ الميزانية المخصصة للجنة قد تمَّ إنفاقها وتوزيعها على الرغم من أنها كانت أقل من الميزانية المخصصة والضرورية لإتمام مرحلة التطبيع. وهذا وبالنتيجة زادَ من احتمالية عدم إتمام هذه المرحلة، وعلى النحو الآتي:

كركوك:

١- إنَّ مجمـوع العائـلات المُرحَّلـة، التـي تـمَّ إعـادة قيـد نفوسـها وبطاقاتهـا للمـواد الغذائيـة إلى كركـوك، بلغـت (٨٩٦٣٤) عائلـة.

٢- إنَّ مجمـوع العائـلات العربيـة الوافـدة، التـي تـمَّ إعـادة قيـد نفوسـها وبطاقاتهـا للمـواد الغذائيـة مـن كركـوك الى مناطقهـا الأصليـة السـابقة، بلغـت (٢٥٦٣٤) عائلـة.

خانقين:

١- إنَّ مجمـوع العائـلات المُرحَّلـة، التـي تـمَّ إعـادة قيـد نفوسـها وبطاقاتهـا للمـواد الغذائيـة إلى خانقـين، بلغـت (١٥٧٩٢) عائلـة.

٢-إنَّ مجمـوع العائـلات العربيـة الوافـدة، التـي تـمَّ إعـادة قيـد نفوسـها وبطاقاتهـا للمـواد الغذائيـة مـن خانقـين إلى مناطقهـا الأصليـة السـابقة، بلغـت (١٥٤٧) عائلـة.

شنكال (سنجار):

١- إنَّ مجمـوع العائـلات المُرحَّلـة ضمـن حـدود مكتـب شـنگال (مكتـب شـنگال يشـمل كافـة المناطـق الكوردسـتانية الواقعـة ضمـن حـدود محافظـة الموصـل)، التـي تـمَّ إعـادة قيـد نفوسـها وبطاقاتهـا للمـواد الغذائيـة إلى شـنگال، بلغـت (٩١٩٧٧) عائلـة.

٢- إن مجمـوع العائلات العربيـة الوافدة بلغت (١٣٨٦) عائلة.

● العقـود الزراعيـة وإلغـاء قـرارات مجلـس قيـادة الثـورة (المُنحـلّ) وجميـع القـرارات الصـادرة مـن مكتـب لجنـة شـؤون الشـمال (المُلغـاة):

● بالنسبة إلى القرار المرقم (٣٥٨) الصادر في العام ٢٠١١ من قبل رئاسة مجلس الوزراء العراقي في جلستهِ الاعتيادية رقم (٤٧) بتاريخ (٢٧-٩- ٢٠١١)، فإنهُ عمد إلى تكليف لجنة المادة ١٤٠ بإعدادِ تقرير، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء وممثلين عن كلٍّ من وزارات: الدفاع، والنفط، والداخلية، والمالية، والزراعة، وهيئة دعاوى المُلكية)، ورفع التقرير إلى مجلس الوزراء، بهدف اتخاذ قرار نهائي في موضوع المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم. وبعد صدور هذا القرار، تمَّ عقد عدة اجتماعات، وكذلك إعداد تقرير خاص بمعالجة المشكلات التي أوردناها أدناه، ومن ثمَّ رُفِعَ التقريرُ إلى مجلس الوزراء العراقي. وكانت خلاصة هذا التقرير متمثلةً في الآتي:

● قرار رقم (٢٩) لسنة ٢٠١٢، حيث تمَّ إلغاء جميع القرارات الصادرة من لجنة شؤون الشمال (الملغاة) المتعلقة بإطفاء الحقوق التصرفية على الأراضي الزراعية العائدة لغير العرب وإلغاء العقود الزراعية المُبرَمة معهم.

● قرار رقم (٣٠) لسنة ٢٠١٢، المتمثل في التوصية إلى مجلس الوزراء بإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة (المنحل) وتكليف مجلس شورى الدولة بإعدادِ تشريع.

أ- فيما يخص قرارات لجنة شؤون الشمال (الملغاة):

● في الجلسة الاعتيادية الرابعة لمجلس الوزراء العراقي، التي انعقدت بتاريخ (٢٤-١- ٢٠١٢) تم إصدار القرار رقم(٢٩) لسنة ٢٠١٢، والذي يُعنى بإلغاء كافة قرارات لجنة شؤون الشمال (المُلغاة). وفي أثرهِ، أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء كتاباً رسمياً رقم (٣١٢٩) بتاريخ (٢٥-١- ٢٠١٢)، ووجهتهُ إلى كافة الأطراف ذات العلاقة من أجل تنفيذ هذا القرار الصادر من مجلس الوزراء.

ب- فيما يتعلق بقرارات مجلس قيادة الثورة (المُنحلّ):

● في الجلسة الاعتيادية الرابعة لمجلس الوزراء العراقي، التي انعقدت بتاريخ (٢٤-١- ٢٠١٢)، تمَّ إصدار القرار رقم (٣٠) لسنة ٢٠١٢ بخصوص تكليف مجلس الوزراء بإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة (المُنحل). وتم تكليف مجلس شورى الدولة بإعداد مشروع قانون. وهذا القرار جرى تعميمهُ من قبل الأمانة العامة لمجلس الوزراء بموجب كتابها المرقم (٣١٠١) بتاريخ (٢٥-١- ٢٠١٢) الذي وجهتهُ إلى الأطراف ذات العلاقة لاتخاذ اللازم.

● وفي ضوء ذلك، تمت إعادة (١,٢٥٠,٠٠٠) دونم من الأراضي الزراعية في المناطق المتنازع عليها الى أصحابها الأصليين، ولكن بسبب عدم إتمام الحكومة العراقية للتفاصيل ذات الصلة بإعادة تلك الأراضي الزراعية من الناحية القانونية، وبسببٍ من التدخل السياسي في شؤون الوزارات والمؤسسات المعنية، فقد تم تأخير العمل بهذا القرار ولم يُنفذ بصورةٍ كاملة. وحتى هذه اللحظة، لا يزال أصحاب تلك الأراضي الزراعية يَسعون إلى معالجة مشكلاتهم بصورةٍ قانونية، ولكن من دون جدوى.

٣- إعادة كافة الموظفين إلى مناطقهم الأصلية ممّنْ كانوا مفصولين أو مَنفيين أو تم نقلهم خدماتهم إلى غير مناطقهم الأصلية:

- تم نقل أكثر من (١٦٢٦) موظفاً من سكان هذه المناطق بموجب أوامر نقل رسمية ليكون ذلك بمثابة مرحلة أولى.
- إنَّ مجموع الموظفين الذين يجب أنْ يَصدُرَ بشأنهم قرار النقل الإداري يصل إلى (٢٢٦٢).
- إنّ المجموع الكلي للموظفين الذين صدر بشأنهم كُتُب النقل الإداري وتمَّ رفع أسمائهم إلى مجلس الوزراء العراقي يصل الى (١٦٢٦).

- إنَّ مجمـوع الموظفـين الذيـن صـدر بشـأنهم قـرار النقـل الإداري فعليـاً يصـل إلى (٥١٨).
- إنَّ مجمـوع الموظفـين الذيـن يحـوزون عـلى ملفـات نقـلٍ إداري جاهـزة يصـل إلى (٦٣٤).

إلا إنَّ هـذه العمليـة لم تُسـتكمل بصـورة تامـة هـي الأُخـرى، لأنَّ حكومـة المركـز لم تـرضَ بدفـع رواتبهـم، بـل وافقـت أن يعملـوا في المناطـق الكوردسـتانية التـي تقـع خـارج إدارة الإقليـم، وعـلى أنْ تُدفـعَ رواتبهـم مـن ميزانيـة إقليـم كوردسـتان، بحيـث طلبـتْ اللجنـة العليـا لتنفيـذ المـادة ١٤٠ في العـام ٢٠١١ مـن مجلـس الـوزراء العراقـي القيـام بذلـك.

٤- التوصيـات ذات الصلـة بإحـداث التغيـير في الحـدود الإداريـة لأسـبابٍ سياسـية في المناطـق المتنـازع عليهـا:

في العـام ٢٠٠٧، تـمَّ إعـداد مسـودة مـشروع قانـون مـن قبـل لجنـة تنفيـذ المـادة ١٤٠، وبموجـب الكتابَـين الرسـميَين (سري وخـاص)، أولهـما برقـم (٣٦٢) بتاريـخ (٣١-١٢- ٢٠٠٧)، وثانيهـما برقـم (٣١٢) والصـادر بتاريـخ (١٦-٦- ٢٠١١). واللذيـن تـم توجيههـما إلى رئيـس جمهوريـة العـراق، الـذي عمـد لاحقـاً إلى إرسـالهما بصيغـة مـشروع قانـون إلى مجلـس النـواب العراقـي، بموجـب الكتـاب رقـم (٢٣٧٩) بتاريـخ (٣-١١- ٢٠١١) لغـرض الموافقـة عليـه.

إنَّ لجنـة لجنـة تنفيـذ المـادة ١٤٠ مـن الدسـتور العراقـي الدائـم، طلبـتْ في العـام ٢٠١١ مـن مجلـس النـواب العراقـي القيـام بمناقشـة واتخـاذ قـرار بشـأن المـشروع المقـترح مـن قبـل رئيـس الجمهوريـة الـذي يتعلـق بإلغـاء التغيـيرات في الحـدود الاداريـة لأسـباب سياسـية في المناطـق المتنـازع عليهـا. ولكـن حتـى وقتنـا الراهـن لم يتـم اتخـاذ خطـوات عمليـة بشـأن إصـدار القانـون المُشـار اليـه.

المرحلة الثانية: الإحصاء السكاني في المناطق المتنازع عليها

كان من المفترض بعد إتمام مرحلة تطبيع الأوضاع، أنْ تقوم حكومة المركز بإجراء إحصاء سكاني في هذه المناطق، بهدف تمهيد السبيل لإنجاز المرحلة الثالثة من تنفيذ المادة ١٤٠ والمتمثلة باجراء الاستفتاء. مع العلم إنَّ هذا الإحصاء ليس له علاقة بالاحصاء العام لِسكان العراق. وفي هذا الخصوص، لم تتخذ الحكومة العراقية أية خطوات ذات صلة بالإحصاء، وذلك بذريعة عدم إتمام مرحلة التطبيع التي كانت قد قطعت أشواطاً جديرة بالاعتبار حتى العام ٢٠١٢.

ففي التقرير النهائي للجنة العليا لتنفيذ المادة ١٤٠، طلبت اللجنة في العام ٢٠١١ من رئاسة مجلس الوزراء العراقي ومجلس النواب العراقي ما يأتي ذِكرهُ:

أ-إصدار القانون المشار إليهِ مسبقاً، كذلك اتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة في هذا الخصوص من قبل رئاسة مجلس الوزراء العراقي ومجلس النواب العراقي، فضلاً عن تخصيص الميزانية اللازمة لإجراء الإحصاء السكاني في كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها.

ب-إجراء الإحصاء السكاني في كركوك والمناطق المتنازع عليها بهدف تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، لغرض الاعداد وتمهيد السبيل لإجراء الاستفتاء في هذه المناطق.

المرحلة الثالثة: الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها

في نهاية العام ٢٠٠٧، ومن أجل تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، مارست اللجنة المعنية أعمالها بتأثير ومتابعة الأعضاء الكورد في لجنة تنفيذ المادة

١٤٠ نفسها، بحيث تمَّ التعاون مع المفوضية العليا للانتخابات، بهدف الاستعداد وتوفير المتطلبات الضرورية لإنجاز عملية الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها، ولكن الأسباب السياسية حالتْ مجدداً دون تنفيذ عملية الاستفتاء.

وفي هذا السياق، نجدُ أنّ لجنة تنفيذ المادة ١٤٠، طلبت من رئاسة مجلس الوزراء العراقي ومجلس النواب العراقي إعداد مسودة مشروع قانون واتخاذ التدابير المناسبة من أجل إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازع عليها، بهدف بيان رغبة وإرادة سكان هذه المناطق، ولكن حتى هذه اللحظة لم تُتخذ أية خطوات عملية بهذا الشأن.

وفي هذا السياق، نجدُ أنّ لجنة تنفيذ المادة ١٤٠، طلبت من رئاسة مجلس الوزراء العراقي ومجلس النواب العراقي إعداد مسودة مشروع قانون واتخاذ التدابير المناسبة من أجل إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازع عليها، بهدف بيان رغبة وإرادة سكان هذه المناطق، ولكن حتى هذه اللحظة لم تُتخذ أية خطوات عملية بهذا الشأن.

ثانياً - مستوى التزام الحكومات العراقية المتعاقبة بعد العام ٢٠٠٣ بمعالجة قضية المناطق الكوردستانية

١- حكومة أياد علاوي:

خلال فترة هذه الحكومة، صدر الأمر الديواني رقم (١٥) في العام ٢٠٠٥ بقصد تشكيل لجنة عليا لتطبيع الأوضاع في كركوك والمناطق الكوردستانية الأخرى. ولكن ما حدث في واقع الأمر لم يتجاوز تشكيل اللجنة، ومن دون عضوية أي ممثل عن كوردستان، كذلك دون أن تتخذ هذه اللجنة أية إجراءات بسبب قصر الفترة الزمنية لحكومة السيد أياد علاوي.

٢- حكومة إبراهيم الجعفري

قامتْ هذه الحكومة بخلق العقبات فقط، وذلك للحؤول دون تنفيذ المادة ١٤٠، كما أن التدخل الإقليمي هو الآخر منع دون قيام الحكومة بتنفيذ هذه المادة عملياً. ومع ذلك، فقد تم تثبيت المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، والتي تمَّ إدراجها وتثبيتها بصيغة المادة (١٤٠) من الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥.

٣- سياسة حكومة نوري المالكي الأولى بين عامَي (٢٠٠٦- ٢٠١٠):

نصَّتْ الفقرة (٢٢) من برنامج حكومة نوري المالكي لعام ٢٠٠٦ على ما يأتي:

تلتزم الحكومة بتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور المُعتمِدة على المادة ٥٨ من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، والمتمثلة بتحديد مراحل ثلاث: التطبيع والإحصاء والاستفتاء، في كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، وتبدأ الحكومة إثر تشكيلها في اتخاذ الخطوات اللازمة لإجراءات التطبيع بما فيها إعادة الأقضية والنواحي التابعة لكركوك في الأصل. تنتهي هذه المرحلة في (٢٠٠٧/٣/٢٩)، ثم تبدأ مرحلة الإحصاء فيها بتاريخ (٢٠٠٧/٧/٣١)، ليتم بعدئذٍ الشروع في المرحلة الأخيرة المتمثلة في الاستفتاء بتاريخ (٢٠٠٧/١١/١٥).

٤- سياسة حكومة نوري المالكي الثانية (٢٠١٠ - ٢٠١٤)

نصَّتْ الفقرة (١) من برنامج حكومة الشراكة الوطنية برئاسة نوري المالكي في ٢٠١٠/١٢/٢٢ على الآتي:

الحفاظ على دستور العراق والالتزام به والعمل بكلِّ ما أقرَّهُ، وأن أية تعديلات لاحقة لا تجري إلا وفق المادة ١٤٢ من الدستور، وتفعيل جميع موادهِ وبنودهِ بلا انتقائية ومتابعة عمل اللجان المشكلة وفقاً للدستور وبخاصة المادة ١٤٠، واعتماد السياقات القانونية مَرجِعاً رئيساً لعمل الحكومة، وحل جميع

الخلافات والإشكالات العالقة على أساسهِ، وأنْ تلتزم القوى السياسية وأعضاء مجلس الوزراء بالدستور والمنهاج الحكومي باعتبارهِ الجامع المشترك للقوى والأحزاب المشاركة في العملية السياسية.

دور هادي العامري بوصفهِ رئيس لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ في حكومة نوري المالكي الثانية:

-عمل هادي العامري على تغيير كل التعليمات ذات الصلة بالمشمولين بأحكام المادة ١٤٠ بهدف شمول التعويض أيضاً للعائلات الوافِدة من وسط وجنوب العراق. لذا، عمد إلى إصدار تعليماتٍ جديدة في نهاية العام ٢٠١١. إذ أنه وفقاً لأصناف المتضررين من جرائم النظام العراقي السابق (١٩٦٨- ٢٠٠٣)، أي (المفصولين، والمُرحّلين، والمهاجرين والمهّجرين والمنفيين)، والتي باتت تشمل تعويض المتضررين في إقليم كوردستان أيضاً. وبموجب هذه التعليمات الجديدة منذ العام ٢٠١٢، تم جمع معاملات المتضررين من الكوردستانيين في كل من المحافظات الثلاث، وبواسطة لجنة تنفيذ المادة ١٤٠. فكانت في أربيل (١٣٠) ألف معاملة، وفي السليمانية (٢٥٠) ألف معاملة، أما في دهوك فقد بلغ مجموعها (١٣٩) ألف معاملة. بحيث بلغ المجموع الكلي للمعاملات (٥١٩) ألف معاملة، ولكن واقع الأمر يكشفُ أنه بسبب عدم موافقة نوري المالكي، رئيس الحكومة الأسبق، على تعويض المتضرِّرين من سكان إقليم كوردستان، وذلك بتوجيه كتاب رسمي بيَّن فيهِ أن هذه الجرائم لم تحدث في دهوك وأربيل والسليمانية. قام رئيس لجنة تنفيذ المادة (١٤٠) بمنع تعويض المواطنين المتضررين في إقليم كوردستان.

-كذلك، عمدَ هادي العامري من جانبهِ باتخاذ قرار منفرد بإغلاق المكاتب ذات الصلة بتنفيذ المادة ١٤٠، التي كانت موجودة في أربيل، من مثل: (لجان

الحسابات، والتدقيق، والبيانات والمعلومات)، بحيث فصل كافة الموظفين ممن كانوا يعملون في أربيل لمصلحة لجنة تنفيذ المادة ١٤٠، كما نقل كافة الملفات والبيانات والمعلومات ذات الصلة الى بغداد.

-زيادةً على ذلك، لم يُبْقِ هادي العامري على أية سلطة فعلية للممثلين الكورد في لجنة تنفيذ المادة ١٤٠، بل أنه ألغى الأعمال التي كانت اللجنة تتخذ القرار بشأنها على أساسِ التوافق، بالشكل الذي أفضى إلى أنْ يكون هادي العامري صاحب الكلمة الأخيرة في هذه اللجنة.

٥- سياسات حكومة حيدر العبادي (٢٠١٤- ٢٠١٨)

أ- في سياق برنامج عمل حكومة حيدر العبادي، تم عقد اتفاقٍ تحت عنوان (وثيقة الاتفاق السياسي بين الكتل السياسية). حيث تُشدِّدُ الفقرةً (١٨) من هذا الاتفاق على: (إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة كركوك وسائر المناطق المتنازع عليها في إطار المادة (١٤٠) من الدستور، وبما يحفظ السلم الاهلي والتوافق بين مُكوِّنات سكانها). بحيث إنَّ السقف الزمني لم يكن يتجاوز عاماً واحداً.

ب- وبموجب هذه الفقرة، كان من المفترض أنْ تعمل حكومة العبادي على تنفيذ أعمال المادة ١٤٠ خلال مدة عام واحد، ولكن واقع الأمر هو إنها لم تقم بشيء يُذكر في هذا الخصوص.

ج- إنَّ هجمات داعش في العام ٢٠١٤ على المناطق الكوردستانية التي تقع خارج إدارة الإقليم، أصبحت سبباً رئيساً لتهجير سكان تلك المناطق مرة أُخرى، ناهيك عن ما ارتكبهُ تنظيم داعش من جرائم الإبادة البشرية، وجرائم حقوق الإنسان وجرائم الحرب، ناهيك التدمير والإحراق لممتلكات وأموال السكان الأصليين في هذه المناطق ولا سيَّما في شنگال (سنجار) وسهل نينوى.

د- إلى ذلك، تم إحداث التغييرات في أوضاع المناطق الكودستانية مرة أُخرى، وبشكل خاص بعد هجمات الحشد الشعبي والجيش العراقي ضمن إطار خيانة ١٦ أكتوبر ٢٠١٧، مما تسبَّب في الاضرار الفادح بسكان هذه المناطق، وإحداث المزيد من الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، كذلك تدمير واحراق ممتلكات وأموال السكان الأصليين ولا سيَّما في طوزخورماتو وكركوك، ناهيك عن محاولة إعادة تعريب كركوك والمناطق الكوردستانية الأخرى.

المحور الثاني: قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة الاتحادية

إن من أهم الالتزامات الدستورية للدولة بمفهومَيْ الحديث هي توفير العيش الكريم لمواطنيها جميعاً دون إقصاء، من خلال قيامها بتوفير الإيرادات اللازمة لتغطية نفقاتها ضمن موازنة عامة تعدها الحكومة قبل بدء السنة المالية، وتصادق عليها السلطة التشريعية باعتبارها ممثلة للشعب الذي هو مصدر السلطات وأساس شريعتها.

وبما أن الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية (الأقاليم أو الولايات أو الكانتونات) تتمتع عادةً باستقلال مالي، فيتم تخصيص جزء من الإيرادات العامة الفيدرالية لهذه الأقاليم، ومنذ نفاذ دستور جمهورية العراق في عام ٢٠٠٥، تم الاتفاق على تخصيص حصة إقليم كوردستان بنسبة (١٧٪) سبعة عشر من المائة من إجمالي النفقات الفعلية (النفقات الحاكمة) ونسبة (١٧٪) من مجموع الإنفاق الفعلي (النفقات الجارية (النفقات التشغيلية، ونفقات المشاريع الاستثمارية) للموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق المصادق عليها بعد استقطاع النفقات السيادية، وجميع قوانين الموازنة العامة الاتحادية السنوية نصت على هذه النسبة، وألزمت الحكومة الاتحادية (وزارة المالية العراقية) بصرفها.

بيد أن الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٥ خرقت التزاماتها الدستورية، وأخذت تمارس سياسة اقتصادية تعسفية ممنهجة للتضييق على إقليم كوردستان، وذلك من خلال:

١- تخفيض النسبة المخصصة للإقليم، حيث لم تتجاوز حصة الإقليم بين ١١ الى ١٢٪ في أفضل الأحوال.

٢- استبعاد النفقات السيادية عن النفقات العامة من حصة الإقليم، والمبالغة في تخصيص هذه النفقات وإضافة أنواع جديدة للنفقات السيادية، حيث حددت عدد هذه الأنواع في عام ٢٠٠٦ بـ(١٦) نوعاً من النفقات بموجب الفقرة (ب) من المادة ١٣ من قانون الموازنة العامة الاتحادية رقم ١ لسنة ٢٠٠٦، وتم زيادة هذه الانواع باستمرار لتصل عددها إلى ٣٣ نوعاً من النفقات السيادية بالإضافة إلى فوائد القروض والحوالات وأقساط القروض وعددها ٣٤، بموجب الفقرة ثانياً من المادة ١٨ من قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق لسنة ٢٠١٧ رقم (٤٤) لسنة ٢٠١٧.

٣- تخفيض حصة الإقليم من الدواء، حيث لم تتجاوز حصة الإقليم منذ عام ٢٠٠٥ في أفضل الأحوال عن ٦٠ - ٦٥٪ ومنذ بداية تشرين الاول من عام ٢٠١٦ تم تخفيض هذه النسب الى ٢٥ - ٣٠٪.

٤- عدم صرف مستحقات إقليم كوردستان من النفقات السيادية التي يستحقها الإقليم والمخصصة لكل من: (وزارة الدفاع بحرمان قوات البيشمركة من رواتبهم، و مشاريع السدود والنفع العام).

ان قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة، وهذه السياسات التعسفية تعدُّ انتهاكاً صارخاً لنصوص الدستور العراقي وأدى إلى إهدار العديد من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لمواطني الإقليم والذي نص عليها الدستور العراقي، وكانت هذه السياسة ولا تزال عاملاً أساسياً لفقدان المواطن الكوردستاني الأمل في جدوى البقاء ضمن دولة العراق ولاسيما بعد فشل الحكومة الاتحادية في جعل الدستور أداة لتعزيز وصيانة الوحدة الوطنية والضامن لحقوقه كمواطن عراقي أصيل.

ويمكن إجمال أهم المواد الدستورية التي تم انتهاكها بسبب انتهاج الحكومة العراقية سياستها تلك فيما يأتي:

١- المادة (٥): حيث أكدت هذه المادة على سيادة القانون الذي انتهكته الحكومة العراقية من خلال عدم الالتزام بالأحكام الخاصة بحصة الإقليم من الموازنة العامة في قوانين الموازنة العامة الاتحادية منذ شباط ٢٠١٤. علماً أن قرار قطع الميزانية كان قراراً منفرداً صدر عن رئيس مجلس الوزراء.

٢- مادة (١٤): ميّزت الحكومة العراقية بين مواطني الإقليم ومواطني بقية العراق بقطع رواتبهم ومصدر معيشتهم انتهاكاً لهذه المادة التي نصت على أن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل).

٣- المادتان (٢٥ و ٢٦): إن الحكومة الاتحادية بخلاف هاتين المادتين اللتين (كفلتا قيام الدولة العراقية باصلاح الاقتصاد العراقي وفق اسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده وتنويع مصادره وتشجيع القطاع الخاص وتنميته، وتشجيع

الاستثمار)، قامت بالإضرار باقتصاد الإقليم مما تسبب في إحداث أزمة اقتصادية حقيقية من خلال سياسة قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة، حيث أثرت على التعاملات التجارية، لأن أكثرية المعاملات التجارية في الإقليم تعتمد على نظام الأقساط الشهرية، وخاصة مشاريع البناء والإعمار والبنوك والأسواق التجارية، فمعظمها تعتمد على أقساط أو سلف شهرية سواء أكانت من الحكومة أم المؤسسات التجارية أم الافراد. وأن عدم دفع هذه الأقساط والسلف أو تأخيرها أدى إلى تعطيل التعاملات التجارية، وبالتالي تعطيل مشاريع البناء، كما أن انهيار سوق العمل، لكون الغالبية العظمى من مواطني الإقليم يعتمدون على الوظيفة العامة في معيشتهم، أدى إلى شل القطاع الخاص وعزوف رأس المال (الوطني والأجنبي) عن الاستثمار في الإقليم.

٤- الفقرة الاولى من المادة (٢٩) والفقرتين اولا وثانيا من المادة ٣٠: ألزمت هذه الفقرات الدولة قيام بواجبها إزاء الأسرة باعتبارها أساس المجتمع من خلال الحفاظ على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية، وألزمتها أيضاً بحماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، ورعاية النشء والشباب وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم، وتأمين لكل فرد وأسرة عراقية الدخل المناسب والسكن الملائم، والرعاية والضمان الاجتماعي والصحي، وهذه الالتزامات في المقابل تعدُّ حقوقاً اجتماعية واقتصادية للفرد وللأسرة العراقية التي أهدرتها الحكومة العراقية بقطع حصة الإقليم من الموازنة العامة الذي نتج عنه:

أ- حرمان معظم الأسر في الإقليم من قوتهم، لكون معظمهم يعملون في الوظيفة العامة وتشكل رواتبهم مصدر رزقهم الوحيد. ويعد هذا الحرمان انتهاكاً صارخاً للفقرة الاولى من المادة ٣٠ التي أكدت على كفالة الدولة للمقومات الأساسية للعيش في حياة حرة كريمة وتأمين الدخل المناسب والمسكن الملائم لكل فرد وأسرة عراقية.

ب- مشاكل اجتماعية جمّة نتيجة فك روابط الكثير من الأسر من خلال الطلاق أو التفريق أو هجرة أرباب الأسر، ووصلت في بعض الأحيان إلى انتحارهم أو لجوئهم إلى طرق غير قانونية لتوفير لقمة العيش لعوائلهم.

ج- زيادة نسبة البطالة بين الأفراد وأرباب الأسر بسبب تعليق الأعمال في العديد من الشركات والمصانع أو تخفيض الإنتاج أو المعاملات التجارية بسبب الركود الاقتصادي، وعدم توفير فرص العمل وخاصة بالنسبة للشباب وخريجي الجامعات، ووفقاً للإحصاءات الرسمية لحكومة الإقليم كانت نسبة البطالة لم تتجاوز ٧٪ قبل عام ٢٠١٤ وازدادت هذه النسبة لتصل الى ١٥٪ في عام ٢٠١٧.

د- عزوف الشباب عن الزواج وتكوين الأسر، بسبب سوء أحوالهم المعيشية وتوقف حكومة الإقليم عن منح سلف الزواج، بعد قطع حصتها من الموازنة العامة.

هـ- حرمان المعوزين والعاطلين عن العمل من الضمان الاجتماعي والصحي الذي كفلتها الفقرة الثانية من المادة ٣٠ من الدستور العراقي.

٥- الفقـرة الأولى مـن المـادة (٣١): إن الحـق في الرعايـة الصحيـة والعنايـة بالصحـة العامـة يعـدُّ مـن بـين الحقـوق الدسـتورية التـي كفلتهـا هـذه الفقـرة لـكل عراقـي، تـم انتهاكهـا مـن قبـل الحكومـة العراقيـة بسـبب عجـز وزارة الصحـة في الإقليـم في توفـير احتياجاتهـا مـن أدويـة ومسـتلزمات طبيـة نتيجـة قطـع حصـة الإقليـم مـن الموازنـة العامـة مـن جانـب وتخفيـض حصـة الإقليـم مـن الأدويـة التـي لم تصـل في أفضـل الأحـوال إلى ٦٥٪ مـن احتياجـات الإقليـم مـن جانـب آخـر، وفي الوقـت الـذي كان ينتظـر قيـام الحكومـة بزيـادة حصـة الإقليـم مـن الأدويـة لتوافـد أكـثر مـن ١,٨ مليـون نـازح ولاجـئ إلى الإقليـم مـما شـكلوا ثقـلاً كبـيراً عـلى قطـاع الصحـة في الإقليـم، حيـث بحسـب إحصائيـات الرسـمية لـوزارة صحـة الإقليـم تـم تقديـم الخدمـات الطبيـة مـن عـلاج واجـراء عمليـات جراحيـة إلى أكـثر مـن ٣٥٠٠٠ مـن النازحـين واللاجئـين وأفـراد قـوات الجيـش العراقـي للفـترة مـا بـين تشريـن الأول ٢٠١٦ وحزيـران ٢٠١٧، قامـت الحكومـة الاتحاديـة بتخفيـض حصـة الإقليـم مـن الأدويـة إلى ٢٥ - ٣٠٪ منـذ تشريـن الأول مـن عـام ٢٠١٦. بـل ظهـر في الآونـة الأخـيرة اتجـاه لإحـداث كارثـة صحيـة وإنسـانية في الإقليـم وتجـلى ذلـك الاتجـاه بوضـوح عندمـا قدمـت وزيـرة الصحـة العراقيـة في آذار ٢٠١٧ طلبـاً إلى مجلـس الـوزراء بقطـع حصـة إقليـم كوردسـتان مـن الـدواء، عـلى الرغـم مـن أن نفقـات توفـير الـدواء تقـع ضمـن النفقـات الحاكمـة في الميزانيـة العامـة.

٦- المـادة (٣٢): الحكومـة الاتحاديـة التزامتهـا الدسـتورية بشـأن رعايـة المعاقـين وذوي الاحتياجـات الخاصـة وكفالـة تأهيلهـم بغيـة

دمجهم في المجتمع، التي نصت عليها هذه المادة، نتيجة إجبار حكومة الإقليم بتخفيض رواتبهم وعدم استطاعتها توفير المستلزمات اللازمة لتأهيلهم، نتيجة الأزمة المالية التي يعاني منها الإقليم بسبب قطع الموازنة العامة عنه.

٧- المادة (١٠٦) بفقراتها الثلاث: حيث أوجبت تشكيل هيئة عامة لمراقبة تخصيص الواردات الاتحادية للتحقق من عدالة توزيع المنح والمساعدات والقروض الدولية بموجب استحقاق الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم (الفقرة الأولى)، والتحقق من الاستخدام الأمثل للموارد المالية الاتحادية واقتسامها (الفقرة الثانية)، ضمان الشفافية والعدالة عند تخصيص الأموال لحكومات الأقاليم أو المحافظات غير المنتظمة في إقليم وفقاً للنسب المقررة (الفقرة الثالثة). ولكن تم تعطيل هذه المادة ولم يتم إصدار قانون بتشكيل هذه الهيئة إلى الآن، ولم يتم تطبيق أي من المبادئ التي نصت عليها هذه المادة.

٨- وأخيراً إن قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة أثّر سلباً على ممارسة مواطني الإقليم للعديد من الحقوق الدستورية التي بطبيعتها تحتاج إلى قيام الدولة بتوفير النفقات اللازمة لممارستها أو التمتع به من ذلك:

أ- المادة (٣٣): والخاصة بحق الفرد في العيش في ظروف بيئية سليمة (الفقرة الاولى من المادة ٣٣)، وكفالة الدولة حماية البيئة والتنوع الأحيائي والحفاظ عليهما (الفقرة الثانية من المادة ٣٣).

ب- المـادة (٣٤): والخاصـة بحـق التعليـم ومكافحـة الأميـة، وتشـجيع البحـث العلمـي ورعايـة التفـوق والإبـداع والابتـكار ومختلـف مظاهـر النبـوغ.

ج- المـادة (٣٦): والخاصـة بحـقّ الفـرد في ممارسـة الرياضـة والـتزام الـدولـة بتشجـيع أنشـطتها ورعايتهـا و تـوفير مسـتلزماته.

د- المـادة (١٣٢): والخاصـة بحـق ذوي الشـهداء والسـجناء السياسـيين والمتضرريـن مـن الممارسـات التعسـفية للنظـام الدكتاتـوري البائـد في الرعايـة (الفقـرة الأولى مـن المـادة ١٣٢). وحـق أسر الشـهداء والمصابـين نتيجـة الأعـمال الإرهابيـة في التعويـض (الفقـرة الثانيـة مـن المـادة ١٣٢).

المحور الثالث: فشل الحكومة الاتحادية في إدارة الملف النفطي

يحتـل النفـط مكانـة مهمـة في الاقتصـاد العراقـي مـما اسـتدعى تخصيـص نصـوص خاصـة وتفصيليـة في الدسـتور العراقـي الدائـم لعـام ٢٠٠٥ وهـما المادتـان(١١١) و (١١٢).

وقـد أكـدت المـادة (١١١) عـلى ملكيـة الشـعب لهـذه الـثروة بالغـة الأهميـة، أمـا المـادة (١١٢) فهـي بمثابـة الوثيقـة الوطنيـة التـي تجسّـد تقسـيم الـثروة في العـراق الجديـد الـذي كان مـن المفـروض أن تبنـى عـلى أسـاس الشراكـة في السـلطة والـثروة كركيـزة أساسـية مـن مرتكـزات الدولـة الفيدراليـة في دولـة تحتـوي أراضيهـا عـلى ثـروات طبيعيـة.

وكان من الضروري تنفيذ هذه المادة خاصة الفقرة الأولى منها من خلال قانون كامل ومتكامل، ولاسيما أن المرحلة الجديدة كانت تتطلب قانوناً يتلاءم مع هذه المرحلة وذلك لثلاثة أسباب؛

السبب الأول: لم يكن في العراق قانون مُوحّد للنفط والغاز قبل سقوط النظام السابق، بل كانت هناك مجموعة من القوانين المبعثرة، وتتخللها فترات زمنية طويلة.

السبب الثاني: أن النظام الاقتصادي القديم كان مبنياً على فلسفة الاقتصاد الموجّه وتحت سيطرة نظام حكم شمولي، وأن القوانين النفطية النافذة كانت تعبر عن هذا الحكم الشمولي، في حين أن النظام الاقتصادي الجديد في ما بعد نفاذ الدستور الدائم عام ٢٠٠٥ كان مبنياً على فلسفة الاقتصاد الحر والانفتاح بوجه الاستثمارات الأجنبية، وهذا يعني أن القوانين السابقة لا تتلاءم مع الوضع الجديد مما يتحتم صدور قانون جديد للنفط والغاز.

السبب الثالث: أن الدستور ينصُّ على (الشراكة في إدارة النفط والغاز بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم، وتوزيع واردات النفط بشكل عادل، وتخصيص حصة للأقاليم المتضررة) وهذه الأمور غير منظمة بقوانين سابقة، من الضروري تنظيمها بقانون جديد.

إلا أن الحكومات المتتالية والمتعاقبة أصبحت حجر عثرة أمام إصدار قانون للنفط والغاز منذ أن تم تقديم مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي إلى مجلس النواب بتأريخ ٢٠٠٧/٧/٤ التي كانت تؤكد مواد وفقرات هذا المشروع وكذلك الأسباب الموجبة على مبدأ إقرار صلاحيات سلطات الإقاليم في إدارة وتطوير قطاع النفط والغاز، وقد سبق أن تم تقديم هذا المشروع إلى مجلس شورى الدولة العراقي بتأريخ ٢٠٠٧/٢/٢٦ وسمحت الحكومة الاتحادية أن

يتدخل مجلس الشورى الذي لا تتجاوز صلاحياته تصحيح الصياغة القانونية واللغوية فحسب، أن يعطل الفقرة الأولى من المادة (١١٢) من الدستور العراقي التي تقر مبدأ الشراكة التامة في قطاع النفط والغاز بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم.

هذا ومنذ صدور الدستور العراقي الدائم ولا يزال العراق الاتحادي في حالة فراغ قانوني في أهم قطاع من قطاعات الاقتصاد الوطني العراقي بسبب تلكؤ الحكومات العراقية المتعاقبة ورفضها الإقرار بمبدأ الشراكة لحكومة إقليم كوردستان (الإقليم الوحيد في العراق)، من خلال تشريع اتحادي وهو قانون النفط والغاز العراقي، مما يعني أن الحكومة الاتحادية تتحمل كل المشكلات القانونية من خلال إبرامها العقود النفطية مع جهات أجنبية، والقيام بكافة العمليات النفطية الأخرى، من دون وجود قانون يرسم نطاق هذه العقود والعمليات، كل ذلك من أجل عدم الاعتراف بحق إقليم كوردستان بالشراكة في ثروة وطنية مملوكة لأبناء هذا الإقليم بموجب سند الملكية الذي هو الدستور العراقي نفسه وذلك في المادة (١١١) من هذا الدستور.

الفصل الثالث

قـراءة لقرار مجلس النواب العراقـي وحكم المحكمة الاتحادية العليا حول اسـتفتاء شعب كوردستان

المحـور الأول: تقييم قرار مجلس النواب العراقي

لقـد صـوّت عمـوم شـعب كوردسـتان للاسـتقلال في يـوم مشـهود وذلـك عندمـا خـرج في صبيحـة يـوم الاثنـين المصـادف ٢٥ مـن أيلـول لعـام ٢٠١٧ لشـهادة تأريخيـة عظيمـة والإدلاء ب (نعـم) لاسـتقلال كوردسـتان مـن خلال اسـتفتاء شـعبي جماهـيرى ديموقراطي حـر في عمـوم كوردسـتان، وعـلى إثـر إجراء هـذا الاسـتفتاء أصدر مجلـس النـواب العراقي بجلسـة اعتياديـة القـرار المرقـم (٢٣) بتأريـخ ٢٠١٧/٩/٢٥، وقـد وصـف القـرار الصـادر من مجلـس النـواب ودون وجـه حـق هـذا الاسـتفتاء أنـه مخالـف للدسـتور وذلك بالإشـارة إلى المـادة الأولى مـن الدسـتور العراقـي الدائـم، بالإضافـة إلى ذلـك تضمـن القـرار مجموعـة مـن "التوصيات".

وعنـد إمعـان النظـر في مجمـل القـرار والتوصيـات التـي جـاء فيـه نتوصـل إلى أن هـذا القـرار لا يرتقـي إلى مسـتوى قـرار صـادر عـن مجلـس نيـابي لدولـة اتحاديـة تعيـش فيهـا شـعوب وقوميـات وأديـان ومذاهـب متعـددة، كـما أن الذيـن قامـوا بصياغـة القـرار ومـن ثـم أصـدروه، لم يتمكنـوا مـن الحفـاظ عـلى (الحياديـة) والابتعـاد عـن التعصـب مـن حيـث مضمونـه وشـكله.

وعنـد دراسـة القـرار مـن وجهـة النظـر القانونيـة والدسـتورية وتحليلـه نتوصـل إلى أنـه ليـس هنـاك أي دليـل أو سـند قانـوني صراحـة أو ضمنـاً في فقـرات المـادة (٦١) مـن الدسـتور العراقـي الدائـم التـي حـددت سـلطات واختصاصـات مجلـس النـواب العراقـي أن هـذا المجلـس لـه حـق إصـدار "االقـرارات" بالإضافـة إلى ذلـك أن مجلـس النـواب ليـس

لـه صلاحيـة تحديـد الطبيعـة القانونيـة أو التكييـف القانـوني لواقعـة حدثـت مـن الوقائـع القانونيـة في فـترات زمنيـة سـابقة. هـذا من حيث تقييم شـامل للقـرار المرقـم (٢٣) الصادر عـن مجلـس النـواب العراقـي في ٢٠١٧/٩/٢٧.

وعنـد دراسـة القـرار والتوصيـات التـي تحتويـه بصـورة تفصيليـة نتوصـل إلى أن القـرار ومـا يحتويـه مخالـف لمـواد الدسـتور العراقـي الدائـم وكـما يـلي:

أولاً: جـاء في الفقـرة الثانيـة مـن القـرار (إلـزام القائـد العـام للقـوات المسـلحة باتخـاذ كافـة الإجـراءات الدسـتورية والقانونيـة للحفـاظ عـلى وحـدة العـراق)، وتعـد هـذه التوصية إعطـاء الضـوء الأخـضر لرئيـس الـوزراء وبوضـوح باسـتخدام القوة العسـكرية ضـد إقليم كوردسـتان، والدليـل عـلى ذلـك مـا حصـل يـوم ١٦ مـن أكتوبـر عندمـا تحركـت وحـدات عسـكرية مـن الجيـش العراقـي وميليشـيات الحشـد الشـعبي باتجـاه كركـوك والمناطـق الأخـرى، ولم تتوقـف هـذه القـوات بالهجـوم عـلى المناطـق المتنـازع عليها كما تـم وصفها في الدسـتور العراقـي، بـل تحركـت باتجـاه أربيـل عاصمـة إقليـم كوردسـتان وكذلـك إلى الأقضيـة التابعـة لمحافظـة دهوك، لـولا التصـدي البطولي لقـوات البيشـمركة لدخلت هذه القـوات إلى أربيـل ودهـوك، علـماً أن هـذا الإجـراء العسـكري مخالـف تمامـاً لما جـاء في (أ/ الفقـرة الأولى مـن المـادة التاسـعة) مـن الدسـتور العراقـي التـي تحظـر اسـتخدام القـوات المسـلحة كأداة لقمـع الشـعب العراقي.

ثانيـاً: في النقطـة الثالثـة مـن القـرار تـم خـرق المبـدأ الدسـتوري المعـروف بمبـدأ (الفصـل بـين السـلطات) عندمـا وضعـت السـلطة التشريعيـة نفسـها محـل السـلطة القضائيـة وذلـك بمطالبتهـا بتقديـم مسـؤولي إقليـم كوردسـتان إلى المحاكمـة متناسـية أن إجـراء الاسـتفتاء ليـس عمـلاً جرميـاً، ولا يمكـن تقديـم أيّ شـخص للمحاكـم الجزائيـة بسـببه، لأن ذلـك يعـد خرقـاً لمبـدأ شرعيـة الجرائـم والعقوبـات المعـروف ب(لاجريمـة ولا عقوبـة إلا بنـص)، حيـث أن إجـراء الاسـتفتاء ليسـت جريمـة، ولم يـرد ذكـره في أي نـص عقـابي في القوانـين العراقيـة.

ثالثاً: حقيقة أن ما جاء في الفقرة الرابعة من هذا القرار بعيد كل البعد عن المبادئ التي جاءت بها الأديان والمبادئ الإنسانية والأخلاقية عندما تؤكد الفقرة الرابعة منه على غلق المنافذ الحدودية وتمنع الغذاء والدواء عن الأطفال والنساء والمرضى واعتبار البضائع التي تدخل من الإقليم بضائع "مهربة"، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يمكن لمجلس نيابي أن يقدم على إعلان الحصار على شعب بلده، وبأي ضمير أو وجه يستطيع الأفراد الذين أصدروا هذ القرار، بعد ذلك، أن يواجهوا أبناء بلدهم وهم قد أقدموا على هذا الفعل اللا إنساني تجاههم.

رابعاً: يلزم مجلس النواب في الفقرة السابعة من القرار الحكومة باستدعاء السفراء والممثلين في الدول التي لديها ممثليات ومكاتب في الإقليم لغرض إبلاغهم بإغلاق تلك الممثليات والقنصليات ونقلها إلى محافظات خارج إقليم كوردستان، وبهذه التوصية سجل مجلس النواب العراقي أسوأ تأريخ له في العلاقات الدبلوماسية، حيث أن هذا الموقف بعيد كل البعد عن الأعراف والمبادئ الدبلوماسية، بالإضافة إلى ان هذه التوصية تعرض حياة الطواقم االدبلوماسية للدول الأجنبية التي لها قنصليات وممثليات في أربيل إلى خطر، وذلك لأن إقليم كوردستان يعد من أكثر المناطق أمنا وأمانا، ولا يمكن نقل هذا العدد من الطواقم الدبلوماسية الى مناطق أخرى في العراق ولا يمكن توفير الأمان لهم.

خامساً: يطالب مجلس النواب العراقي في الفقرة العاشرة من هذا القرار الحكومة الاتحادية ب (إعادة النازحين القاطنين في إقليم كوردستان إلى مناطقهم) وهو مؤشّر خطير إلى أن تلك العملية لو تمت ستكون عن طريق إجبار هؤلاء النازحين الذين اختاروا إقليم كوردستان كملاذ آمن ونموذج يُحتذَى به للتعايش وتقبّل الآخرين بشهادة معظم طواقم المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، بعدما أخفقت الحكومات العراقية الإتحادية في توفير العيش الكريم ونشر الأمان في المناطق التي تقع تحت سيطرة الحكومة الاتحادية للمواطنين، مما دفعهم إلى اللجوء إلى إقليم كوردستان حيث الأمان، ولا سيما بعد بروز التنظيمات الإرهابية كتنظيم القاعدة

وتنظيم داعش حيث لجأت مئات الآلاف من العوائل العراقية إلى مدن إقليم كوردستان، وإن إجبار هؤلاء النازحين من المواطنيين في المحافظات التي تقع تحت سلطات الحكومة الاتحادية وإعادتهم إلى مناطقهم دون توفير العيش الكريم لهم يتنافى مع أبسط مبادئ المواطنة و مع مبادئ حقوق الإنسان.

سادساً: لقد تم خرق أبسط أسس المواطنة في الفقرة (الثالثة عشرة) من هذا القرار، حيث تتناقض مع مجمل الحقوق المدنية والسياسية الواردة في المادة (الرابعة عشرة) من الدستور العراقي الدائم، حيث يرفض القرار الصادر عن مجلس النواب جميع أشكال الحوار مع ما يصفه القرار مع " الجانب الكوردي"، وبهذا الخطاب يخرج مجلس النواب وهو خروج واضح عن ما جاء في المادة (مائة وسبع عشرة) من الدستور والتي تقر بإقليم كوردستان وسلطاته في العراق الاتحادي.

بالإضافة إلى ما سبق فإن مجلس النواب العراقي لا يملك صلاحية إصدار القرارات لكي يمنح كل هذه السلطات للحكومة الاتحادية وفقاً للقاعدة القانونية التي تقضي أن (فاقد الشيء لا يعطيه)، إذ أن إصدار القرارات ليس من ضمن اختصاصات مجلس النواب االعراقي وذلك لعدم إيراد نص بذلك ضمن الباب المخصص لاختصاصات مجلس النواب العراقي في الدستور العراقي، وكذلك وفقاً للحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا رقم ١٤١/١٤٠ لسنة ٢٠١٨ الذي يقضي أن مجلس النواب ليس له اختصاص إصدار القرارات.

المحور الثاني: تقييم حكم المحكمة الاتحادية العليا

بعدما تم إجراء الاستفتاء على استقلال كوردستان بتأريخ ٢٥ من أيلول لعام ٢٠١٧ و حصل الاستفتاء على الشرعية الشعبية والجماهيرية، وهذه الشرعية مدعومة ب(إرادة) شعب يطالب بتقرير مصيره الذي تقره جميع المواثيق والعهود الدولية والإعلانات العالمية، بعد ذلك تمت إقامة أربع دعاوى قضائية أمام المحكمة الاتحادية العليا من قبل مجموعة معروفة بالتعصُّب، ويشار إليهم كأعداء للشعب

الكوردي وذلك بتأريخ ٢٠١٧/١١/٢٠ وعلى إثر ذلك أصدرت المحكمة الاتحادية العليا الحكم المرقّم ٨٩و٩١و٩٢و٩٣/ اتحادية لسنة ٢٠١٧ والذي جاء فيه ((إن المرسوم الإقليمي المرقم ١٠٦ الصادر بتأريخ ٢٠١٧/٦/٩ مرسوم تضمن إجراء الاستفتاء بتأريخ ٢٠١٧/٩/٢٥ في إقليم كوردستان والمناطق الأخرى خارج الإقليم شمّلت بالاستفتاء يتعارض ويخالف أحكام المادة (الأولى) من الدستور العراقي))، وكما جاء في نهاية الحكم المشار إليه ((وبناءً عليه فإن الاستفتاء الذي أجري يوم ٢٠١٧/٩/٢٥ في إقليم كوردستان والمناطق الأخرى خارجه التي شمّلت بالاستفتاء لا سند له من الدستور ومخالف لأحكامه وعليه قرر الحكم بعدم دستورية هذا الاستفتاء)).

وعند إمعان النظر في الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا ودراسته وتحليله من جميع الجوانب نجد أنه قد استند إلى المادة (الأولى) والمادة (١٠٩) من الدستور الدائم كدليل قانوني، وبالعودة إلى مضمون هاتين المادتين الدستوريتين نجد أن المادتين تعالجان سيادة العراق ووحدة أراضي الدولة العراقية، إذاً إن الاستدلال القانوني لهذا الحكم القضائي كان بصورة ضمنية وغير مباشرة لهاتين المادتين، وهذه العملية عبارة عن العودة إلى مفهوم ومضمون المادتين (طبعاً حسب رؤية رئيس وأعضاء المحكمة الاتحادية العليا)، وهذا المفهوم يعني أنه لا يجوز فصل جزء عن أراضي الدولة العراقية كما هو محدد من خلال الحدود المرسومة عند تأسيس الدولة العراقية، لأنه لم يأتِ صراحة في المادة الأولى ولا في المادة (١٠٩) أن الانفصال عن العراق أو تجزئة الأراضي العراقية عمل محظور، وهكذا فإن المحكمة الاتحادية اعتمدت على معنى ومفهوم (ضيق ومصطنع) وهو مفهوم غير مذكور في المادتين المذكورتين، بل موجود في ذهن رئيس وأعضاء المحكمة الاتحادية دون وجود عبارات تدعم هذا المفهوم في المادتين المذكورتين.

يمكن القول، لو كانت أحكام المحكمة الاتحادية العليا أحكاماً غير باتة، ولم تكن بالشكل الذي هي عليه الآن، كان من الممكن الطعن في هذا الحكم أن المواد الدستورية

التـي اسـتندت إليهـا المحكمـة الإتحاديـة العليـا لا تمنـع إجـراء عملية الاسـتفتاء، بـل إن مـا ورد في الحكـم المذكـور ليـس إلا تفسـيراً ضمـن مجموعـة مـن المفاهيـم والمعـاني التي تحملهـا المـادة الأولى والمـادة (١٠٩) مـن الدسـتور العراقـي الدائم.

بالإضافـة إلى ذلـك فـإن ديباجـة الدسـتور العراقـي الدائـم تشـير إلى أن وحـدة الأراضي العراقيـة مرهونـة بتنفيـذ بنـود هـذا الدسـتور، وكـما هـو معـروف أن السـلطاتِ العراقيـةَ الاتحاديـة كانـت ومـا زالـت تتلـكأ في تنفيـذ بنـود الدسـتور العراقـي بحجـج واهيـة وغـير واقعيـة وقـد أثبـت إقليـم كوردسـتان للسـلطات الاتحاديـة العراقيـة وكذلك جميع سـفارات وقنصليـات الـدول الأجنبيـة الخروقـات الدسـتورية مـن خـلال مذكـرة قانونيـة دسـتورية حيـث جـاء فيهـا أن السـلطات العراقيـة الاتحاديـة خرقـت بالتحديـد (٦٣) مادة دسـتورية في الدسـتور العراقـي الدائـم بحـق شـعب كوردسـتان.

كـما يجـب أن يكـون في بالنـا أن هـذا الحكـم قـد صـدر نتيجـة ضغوطـات وتأثـيرات سياسـية للحكومـة الإتحاديـة آنـذاك، كان مـن الـضروري أن لا تقـع المحكمـة الإتحاديـة تحـت هـذه الضغوطـات والتأثـيرات، وان تلتـزم الحيـاد لتبقـى كسـلطة محايـدة للمحافظة عـلى العدالـة والإلتـزام بإحقـاق الحـق دون تمييـز وان تبقـى المحكمـة الإتحاديـة العليـا كسـلطة قضائيـة مسـتقلة لا سـلطان عليهـا لغـير القانـون.

الخاتمة

مـما تقـدّم يتّضـحُ لنـا أن حـقّ تقريـر المصـير، حـقٌّ ثابـتٌ لجميع الشـعوب التـي تتوفر فيهـا شروط كينونـة الشـعب، سـواء أكان هـذا الشـعب قـد حصل عـلى الاسـتقلال في إطار دولـة أم لا، و كذلـك فـإن للأقاليـم في الـدول الاتحاديـة حـق تقريـر مصيرهـم بالانفصال عن الدولـة الأُم إذا كانـت تتوفـر فيهـم شروط كينونة الشـعب.

يجوز للشعب أن يمارسَ حقَّ تقرير المصير بشكل سلمي، وهنا يعدُّ الاستفتاء أحسن أشكاله، وكذلك يجوز للشعب، إن لم يتهيأ له إجراء الاستفتاء بشكل سلمي، أن يلجأ الى استخدام القوة و النضال المسلح لتأمين حقه في تقرير المصير.

وكذلك اتضح لنا أن حق تقرير المصير أصبح في الوقت الحاضر قاعدةً آمرةً دولية، وأن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في ٢٢/٧/٢٠١٠حول إعلان كوسوفو، من طرف واحد، استقلاله عن صربيا في ١٧/٢/٢٠٠٨ يعتبر واحدة من السوابق الدولية التي تعدُّ انتصاراً كبيراً لحق تقرير المصير، حيث أقر بحقيقة أن إعلان استقلال الشعوب من طرف واحد ليس خرقاً لاحكام القانون الدولي، وأن حق تقرير المصير كمبدأ هو من حق جميع الشعوب، وليس حصراً بالشعوب المُستَعمرة من قبل الانظمة المُستعمِرة، وإن حق تقرير المصير أكبر و أعلى من مبدأ السلامة الإقليمية، وأن مبدأ السلامة الإقليمية الذي يستعمل كمبرر للوقوف أمام الانفصال، حسب رأي المحكمة المذكورة، هو فقط للعلاقة بين الدول وليس للعلاقة بين الدولة وجزء من أبناء شعبها، وأنه يجوز إعلان الاستقلال في الدولة الاتحادية من طرف واحد ودون موافقة الحكومة الاتحادية في المركز، وأن المحكمة قد أقرت مبدأ الانفصال العلاجي (Remedial Secession) في الوقت الذي يستحيل فيه العيش المشترك.

فيما يتعلق بالدستور، رأينا أن المادة (١٤٠) من دستور العراق جاءت لمعالجة أوضاع المناطق الكوردستانية التي تقع خارج إدارة الإقليم ومراحل تلك المعالجة من تطبيع الأوضاع، الإحصاء السكاني والاستفتاء التي تقع على عاتق الحكومة الاتحادية، وبالرغم من بدء المرحلة الأولى التي كانت مرحلة التطبيع ومحاولة معالجة آثار التعريب والتغيير السكاني وتغيير الحدود الإدارية للمناطق الكوردستانية وإعادة المُرحّلين، إلا أنه وبقرار سياسي في عام (٢٠١٢) تم تعطيل أعمال لجنة تنفيذ المادة (١٤٠)، ليس هذا فحسب بل بدأت من جديد بعد (

١٦ أكتوبر) عمليات التعريب و ترحيل المواطنين الكورد وفرض التعريب و احتلال الأراضي الزراعية للمواطنين الأصليين في تلك المناطق التي تم احتلالها من قبل الجيش العراقي والحشد الشعبي.

ماعدا الحالات المذكورة تم في عام (٢٠١٤)، وبقرار سياسي، إيقاف إرسال حصة الإقليم من الميزانية وتم فرض حصار وضغط سياسي على شعب كوردستان إضافة إلى أن الحكومة الاتحادية لم تحاول أن تؤمن أسس العيش المشترك، والاستقرار وبناء الوطن من خلال التوزيع العادل للواردات وثروات البلد وذلك بوضع الأسس القانونية، وضمن إطار النظام الاتحادي لمسألة النفط والغاز، العلاقة والشراكة بين الاقاليم والمحافظات مع الحكومة الاتحادية.

كذلك يتبيّنُ لنا من دراسة قرارَيْ مجلس النواب والمحكمة الاتحادية العليا حول استفتاء إقليم كوردستان أنها لا تخلو من الثغرات والأخطاء القانونية وأنه لو كانت هناك جهة مختصة للطعن لديها في القرارين لكانت قد نقضتهما لمِا يشوبهما من عيوب ونواقص جوهرية وإضافة إلى الجانب القانوني فإن القرارين منحازان للسلطة المركزية، ويفتقدان الحيادية في تعاملهما مع الاستفتاء وبالتالي يُظهِران بوضوح المنحى السياسي وعدم الحيادية للجهتين اللتين أصدرتاهما.

نص البيان الختامي
لمؤتمر المعارضة العراقية في لندن
٢٠٠٢-١٢-١٧

أقر مؤتمر المعارضة العراقية الذي أنهى أعماله اليوم الثلاثاء في لندن وثيقة من عشر صفحات بعنوان "البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية". وفي ما يلي النص الحرفي الكامل للبيان:

بسم الله الرحمن الرحيم
البيان السياسي لمؤتمر المعارضة العراقية
١٤-١٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢

عاش العراق ومنذ ما يزيد على ثلاثة عقود أسوأ حقبة من تاريخه السياسي المعاصر بسبب تسلط النظام الدكتاتوري العنصري الطائفي وممارساته القمعية والإرهابية ومغامراته وحروبه داخل الوطن وخارجه.

وطوال تلك الفترة ناضل الشعب العراقي، وجرت سلسلة من المحاولات الجريئة التي استهدفت إنهاء الحالة الشاذة التي فرضها النظام القمعي على شعبنا شاركت فيه شرائح واسعة من أبناء القوات المسلحة الشرفاء والقوى السياسية والشعبية ومن كل القطاعات القومية والدينية والمذهبية

للمقاومة المشروعة بجميع الوسائل بما في ذلك المقاومة المسلحة والتي توجت أنتفاضة مارس/ آذار المجيدة في العام ١٩٩١ التي أسهم فيها الملايين من العراقيين من مدنيين وعسكريين من العرب والكرد والتركمان والآشوريين، ومن الشيعة والسُّنّة، وكادت تلقي بالنظام إلى مساقط التاريخ التي يستحقها.

وعلى الرغم من حجم التضحيات وغزارة الدماء التي قدمت فإن ظروفاً خارجة عن إرادة شعبنا الصابر حالت دون تحقيق تطلعات العراقيين وآمالهم لإعادة بناء وطنهم على أسس من الديمقراطية والعدل والسلام.

واليوم إذ تتوافر الفرصة مجدداً أمام شعبنا العراقي ومن خلال استثمار بعض معطيات العامل الدولي لإسقاط النظام الفاشي وإنجاز عملية التغيير، تتولد آفاق جديدة ومشتركة تقوم على وجوب التمسك بحتمية تحقيق هذا الإنجاز الوطني ودعم عملية التغيير لصالح شعبنا بالدرجة الأساس مع مراعاة المصالح المشروعة لدول الجوار الإقليمي العربي والإسلامي والمجتمع الدولي.

ومن أجل ذلك، فإن مؤتمر المعارضة العراقية الشامل لغالبية قوى وتيارات وشخصيات المعارضة الوطنية المنعقد تحت شعار "من أجل إنقاذ العراق وتحقيق الديمقراطية" في الفترة من ١٤-١٥ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢ في لندن يؤكد المبادئ والمتبنيات الأساسية للمؤتمرات والاجتماعات السابقة التي عقدتها المعارضة العراقية، خصوصا مؤتمر صلاح الدين ١٩٩٢ والخطاب السياسي لوفد المعارضة في واشنطن في أغسطس/آب ٢٠٠٢.

ومن هذا المنطلق فقد اتّخذ المؤتمر القرارات والتوصيات التالية:

١) دور المعارضة العراقية في عملية التغيير:

أقر المجتمعون بأولوية دور المعارضة الوطنية بتياراتها وتنظيماتها المختلفة وجماهير شعبنا وعلى امتداد الساحة الجغرافية العراقية وأهميته في جميع مراحل عملية التغيير المرتقبة وبالشكل الذي ينسجم مع طبيعة أوضاعها الميدانية وإمكاناتها وقدراتها..

٢) مستقبل العراق والديمقراطية:

العراق دولة ديمقراطية برلمانية تعددية فدرالية (لكل العراقيين) وانطلاقا من اعتماد مفهوم إنساني وحضاري للمواطنة في العراق قائم على أساس عدم التمييز بسبب العرق أو الدين أو الجنس أو المذهب، يؤكد المؤتمر ضرورة وضع دستور دائم للبلاد يراعى فيه تركيبة الشعب العراقي ويفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ويلتزم بمبدأ سيادة القانون ويصون حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة ويحترم مؤسسات المجتمع المدني.

٣) الإسلام دين الدولة:

الدين الإسلامي من ثوابت الدولة العراقية وأحكام الشريعة الإسلامية مصدر أساسي من مصادر التشريع ويؤكد المؤتمر على ضرورة الاهتداء بقيمه النبيلة ومثله السمحة ومبادئه الخيرة ومراعاة منهجه وتعاليمه في الثقافة والإعلام والمناهج التربوية مع احترام جميع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى.

٤) دولة القانون:

أقـر المجتمعـون أنـه لا مـكان للفـوضى وحـالات الانتقـام والثـأر العشـوائي وأي صيغـة تجاوزيـة وغـير قانونيـة تريـد أن تفـرض نفسـها عـلى أجـواء العـراق القـادم، أيـاً كانـت مبرراتهـا ودوافعهـا وأن العـدل والقانـون لا بـد أن يأخـذا مجراهـما في معالجـة كل الحـالات التـي سـتنظر بهـا السـلطات القضائيـة والجهـات القانونيـة المحليـة أو الدوليـة ذات الاختصـاص والتـي سـتتولى التحقيـق في كل التجـاوزات المدنيـة كمصـادرة الحقـوق والأمـوال والجرائـم الجنائيـة والسياسـية المرتكبـة ذات الأدلـة المسـندة والمثبتـة بمـا فيهـا جرائـم التطهـير العرقـي والإبـادة الجماعيـة وجرائـم الحـرب.

٥) القرار السياسي:

أقـر المؤتمـر ضرورة إشراك جميـع مكونـات الشـعب العراقـي مـن العـرب والكـورد والتركـمان والآشـوريين والكلـدان وغيرهـم، ومـن المسـلمين الشـيعة والسـنة والمسـيحيين والأزديـين والأديـان السـماوية الأخـرى في صناعـة القـرار السـياسي.

٦) رفـض أي تدخـلات تهـدف إلى تجـاوز إرادة الشـعب العراقـي في عمليـة التغيـير:

يدعـو المؤتمـر الأسرة الدوليـة لإسـناد الشـعب العراقـي للتخلـص مـن النظـام الدكتاتـوري القائـم ويرفـض المؤتمـر أي صيغـة مـن صيـغ الاحتـلال أو الحكـم العسـكري المحـلي أو الأجنبـي أو الوصايـة الخارجيـة أو التدخـل الإقليمـي، ويؤكـد ضرورة احـترام سـيادة العـراق واسـتقلال الـدول المجـاورة والإقـرار بمبـادئ حسـن الجـوار والتعـاون الإقليمـي وعـدم التدخـل في الشـؤون الداخليـة للآخريـن والالتـزام بجميـع العهـود والمواثيـق التـي اقرهـا المجتمـع الـدولي وعـلى رأسـها ميثـاق الأمـم

المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وبقية العهود والمواثيق الدولية الخاصة بهذه الحقوق وكذلك الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

٧) المسألة الطائفية وتصفية آثارها:

لقد تعرض الشيعة في العراق شأنهم في ذلك شأن الطوائف الأخرى طوال المرحلة الماضية، وخصوصا في ظل النظام الحالي للاضطهاد والتعسف والعزل شمل حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمذهبية، مما أخل بالتوازن الاجتماعي للبلاد وعرض الوحدة الوطنية وروح التآخي والتسامح لأشد المخاطر وأشاع سياسات القمع والأجهزة الخاصة وأساليب الخداع والكذب والمناورة للسيطرة على المجتمع العراقي بجميع أطيافه وقومياته بما فيها الأغلبية الشيعية مما أفقد الشعب العراقي واحدا من أهم عوامل مصاناته ودفاعاته وأفسح المجال للسياسات الدكتاتورية والعنصرية والطائفية أن تصيب العراقيين كافة.

لذلك يرى المؤتمر ضرورة الإسراع بتصفية كل السياسات الطائفية وتحريمها ورعاية جميع الحقوق المشروعة المنتهكة للشيعة ويدين السياسات البغيضة المتمثلة أنتهاك حرمة المرجعية والحوزات العلمية والتدخل في شؤونها وتطويقها وفرض محسوبيهم عليها، ويدين كذلك قتل مراجع الدين العظام وعوائلهم والعلماء واعتقال وتعذيب الآلاف مما لا يسع المجال لذكرهم.

ويستنكر المؤتمر سياسات التعرض لحقوق المؤسسة والحوزة الدينية في النجف الأشراف وفي بقية المدن المقدسة وتدمير المساجد والحسينيات والمراكز الإسلامية والمكتبات ومنع الكتب وفرض الرقابة عليها وعدم السماح

بإقامة الشعائر المذهبية وتدمير قرى وقصبات الشيعة وهدم بيوتهم وتجفيف مناطقهم وتهجيرهم واستقدام مواطنين من بلدان أخرى لتوطينهم في أراضيهم والتشكيك أنتماء الشيعة العرب العراقيين لامتداداتهم العربية وبلدهم العراق، وتهجير الشيعة العراقيين من غير العرب، من خلال التنكر لعراقيتهم وإسقاط الجنسية العراقية عنهم وحجز أبنائهم ومصادرة ممتلكاتهم.

ويرى المؤتمر أن الدستور العراقي الجديد يجب أن يضمن عدم تكرار هذه الأعمال وحماية جميع مكونات الشعب العراقي دون تفريق.

٨) حول حملات الإبادة الجماعية وحلبجة والأنفال:

يدين المؤتمر ما تعرض له شعب كردستان العراق من تمييز وقهر واضطهاد منظم من قبل نظام صدام العنصري وبصورة خاصة حملات الإبادة الجماعية (الجينوسايد) وعمليات الأنفال سيئة الصيت التي شملت أكثر من ١٨٠ ألف مواطن إضافة إلى ثمانية آلاف من البارزانيين وخمسة آلاف من الفيليين وخمسة آلاف من أهالي حلبجة وتدمير آلاف القرى والقصبات، الأمر الذي هز الضمير العالمي.

وإذ يدعو المؤتمر إلى وضع نهاية لهذه السياسة الهوجاء، فهو في الوقت نفسه يؤكد على ضرورة الكشف عن مصير الضحايا وتكريم ذكراهم وتعويض ذويهم عن الخسائر الفادحة التي لحقت بهم وإعادة بناء ما دمره النظام والعمل على إحالة مرتكبي هذه الجرائم إلى المحاكم الدولية.

٩) حول التهجير والتطهير العرقي وتغيير الواقع القومي:

يدين المؤتمر التهجير القسري والتطهير العرقي واستخدام الأسلحة الكيماوية وتغيير الهوية القومية وما جرى من تغيير في الواقع القومي لمناطق

كركـوك ومخمـور وخانقـين وسـنجار والشـيخان وزمـار ومنـدلي وغيرهـا ويدعـو المؤتمـر إلى إزالـة آثارهـا، وذلـك عـبر الإجـراءات التاليـة:

أ- عـودة المهجريـن إلى ديارهـم وإعـادة ممتلكاتهـم إليهـم وتعويضهـم عـما لحـق بهـم مـن خسـائر.

ب- إعـادة الوافديـن الذيـن جلبتهـم السـلطة لإسـكانهم في المناطـق المشـار إليهـا أعـلاه إلى أماكنهـم السـابقة.

ت- عـودة الكـرد الفيليـين وجميـع العراقيـين المهجريـن بذريعـة أصولهـم الإيرانيـة إلى خـارج البـلاد بغـضّ النظـر عـن أصولهـم والذيـن جردتهـم السـلطة دون وجـه حـق مـن مواطنتهـم العراقيـة، إلى العـراق وضـمان تمتعهـم بجنسـيتهم العراقيـة وإعـادة ممتلكاتهـم إليهـم وتعويضهـم عـن الخسـائر التـي لحقـت بهـم والكشـف عـن مصـير المعتقلـين الفيليـين منـذ أبريل/نيسـان ١٩٨٠.

ث- إلغـاء جميـع الإجـراءات الإداريـة التـي قـام بهـا النظـام منـذ العـام ١٩٦٨ والتـي اسـتهدفت تغيـير الواقـع الديموغـرافي في كردسـتان العـراق.

١٠) الفدراليـة وحل القضية الكردية:

عنـد دراسـة القضيـة الكرديـة وسـبل الحـل المنشـود لهـا، أكـد المؤتمـر حقيقـة التنـوع والتعـدد في تركيبـة المجتمـع العراقـي القوميـة والمذهبيـة والسياسـية وأجمـع عـلى أهميـة تعزيـز وترسـيخ الوحـدة الوطنيـة الطوعيـة بتحقيـق المسـاواة التامـة بين جميـع المواطنـين آخذيـن بنظـر الاعتبـار مـا أقـره مؤتمـر صـلاح الديـن والاجتماعـات

الأخرى للمعارضة العراقية والخطاب السياسي للقاء قيادة المعارضة في واشنطن في أغسطس/ آب ٢٠٠٢ وتبنى المجلس الوطني لكردستان العراق مشروعا فدراليا متكاملا في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٢.

عبر المؤتمر عن احترامه لشعب كردستان وإرادته الحرة في اختيار الصيغة المناسبة للشراكة مع أبناء الوطن الواحد، وتوقف المؤتمر عند تجارب النظام الفدرالي واعتبره يمثل صيغة مناسبة لحكم العراق ينبغي الاستناد إليها كأساس لحل المشكلة الكردية في إطار المؤسسات الدستورية العراقية بعد القضاء على نظام صدام الدكتاتوري وإحداث التغيير المنشود.وفي هذا الصدد أكد المؤتمر حرصه الشديد على وحدة العراق والتعايش بين قومياته على أساس الاتحاد الاختياري.

وشدد الاجتماع على تلبية المطامح المشروعة والعادلة لشعب كردستان وتصفية جميع مظاهر الاضطهاد والقمع على أساس المبدأ القانوني الدولي الذي يقر حقه في تقرير المصير وتأكيد روح الأخوة والاتحاد والشراكة في الوطن.

١١) حقوق التركمان

تناول المؤتمر التمييز والاضطهاد القومي والطائفي والتهجير الذي تعرض له التركمان، فأكد على أهمية ضمان مساواتهم مع الآخرين وإقرار حقوقهم القومية والثقافية والإدارية المشروعة ضمن صيغة قانونية محددة وصيانة ذلك دستوريا.

١٢) حقوق الآشوريين:

درس المؤتمر الاضطهاد والقهر الذي تعرض له الآشوريون فأقر بضرورة ضمان مساواتهم مع الآخرين ووجوب تمتعهم بحقوقهم القومية والثقافية والإدارية المشروعة ضمن صيغة قانونية محددة وصيانة ذلك دستوريا

١٣) مأساة أهوار العراق:

تعرضت مناطق الأهوار إلى مأساة إنسانية وبيئية تسببت في تجفيف مساحات شاسعة منها وتدمير المنطقة تدميرا كاملا وتجفيف مصادر العيش فيها وتهجير عشرات الآلاف من أبنائها، وهو ما يتطلب رعاية خاصة من النظام الجديد لإعادة سكانها إلى مناطقهم مع تقديم التعويضات والمساعدات اللازمة للنهوض بالمنطقة وتوفير مصادر العيش الكريم لأبنائها.

١٤) حول القوانين والقرارات الجائرة:

يدعو المؤتمر إلى تجميد ثم إلغاء جميع القوانين والقرارات والأنظمة العنصرية الجائرة التي أصدرها النظام والموجهة ضد الكرد والتركمان والآشوريين والطائفية الموجهة ضد الشيعة.

١٥) حول تجربة إقليم كردستان العراق:

يقيم المؤتمر عالياً تجربة إقليم كردستان العراق في الحرية والديمقراطية والإعمار، وهي تدل بالواقع الملموس على ما يمكن أن ينجزه العراقيون من أعمال بناءة إن هم تحرروا من الدكتاتورية، ويرى المؤتمر أن بالإمكان الاستفادة من هذه التجربة الناجحة باعتبارها خطوة متقدمة على طريق التغيير الديمقراطي المنشود في العراق، وحل الخلافات عن طريق الحوار الأخوي البناء ونبذ العنف في العمل السياسي.

ويدعو المؤتمر إلى صيانة التجربة ودعمها والتعامل مع مؤسساتها القانونية المنتخبة حتى يتم تشريع دستور ديمقراطي فدرالي جديد للبلاد بما فيه إقليم كردستان العراق ودمج فصائل البيشمركة في القوات المسلحة العراقية.

١٦) الأجهزة الأمنية:

يدين المؤتمر سياسة النظام في القتل الجماعي لعشرات الآلاف من العراقيين والتصفيات الجسدية للآلاف من المواطنين والكوادر السياسية والعلمية وضباط الجيش، ويؤكد المؤتمر على ضرورة كشف الحقائق عن كل تلك الجرائم ومحاكمة المسؤولين عنها قانونيا.

ويرى من الضروري إلغاء الأجهزة القمعية التي استحدثها النظام لقهر وإرهاب المواطنين وإعادة تشكيل الجهاز الأمني الذي يرعى حرمة القوانين وحقوق المواطنة والإنسان وأمن البلاد وفق القانون.

١٧) الجيش والقوات المسلحة:

أكد المجتمعون على أهمية إعادة بناء المؤسسات العسكرية والقوات المسلحة العراقية على نحو مهني ووطني سليم بعيدا عن نزعات عسكرة المجتمع والصراعات الداخلية وسياسات التمييز القومي والطائفي ونبذ مشاريع تطوير أسلحة الدمار الشامل وكل الأسلحة المحرمة دوليا وإبعاد الجيش عن أعمال القمع الداخلي ونهج العدوان الخارجي وتحديد مهمته بالدفاع عن الوطن والإعمار.

١٨) الأوضاع الاقتصادية وتصفية آثار حربين مدمرتين:

يحمل المؤتمر النظام الحالي مسؤولية التدهور الاقتصادي والمعاشي والأمني والاجتماعي الذي يعيشه العراق بتدمير وتهجير الملايين من أبنائه من مناطق سكناهم إلى الخارج ويحيي الدول الشقيقة والصديقة على استضافتهم وتقديم الملاجئ والتسهيلات لهم.

كـما يحمـل المؤتمـر نظـام صـدام المسـؤولية الأخلاقيـة والقانونيـة والتاريخيـة في حربـه ضـد الجارتـين إيـران والكويـت، ويطالـب بالتعـاون مـع الدولتـين الجارتـين لإطـلاق سراح الأسرى والمحتجزيـن وإنهـاء آثـار ومترتبـات تلـك الفـترة الشـاذة ويضمـن عـدم اسـتخدام أراضيـه للعـدوان عـلى الـدول الأخـرى.

ويحمـل المؤتمـر النظـام الحـالي المسـؤولية الأولى في فـرض الحصـار والعقوبـات عـلى العـراق ويطالـب المجتمـع الـدولي ودول الجـوار أن تعمـل بمسـؤولية مـع النظـام الجديـد وتتعـاون معـه لإنهـاء الأوضـاع الشـاذة التـي يعيشـها وتصفيـة كل الآثـار العمليـة والقانونيـة والإجرائيـة وفـق قـرارات الأمـم المتحـدة ليعـود العـراق إلى حظـيرة المجتمـع الـدولي ودوائـره الإقليميـة ليعيـش بسـلام وأمـن.

كـما يطالـب المجتمـع الـدولي والـدول الشـقيقة والصديقـة والمؤسسـات والهيئات الدوليـة لمسـاعدة العـراق خـلال الفـترة الانتقاليـة لتجـاوز الأوضـاع المأسـاوية التـي يعيشـها شـعبه مـن خـلال مـشروع متكامـل تسـهم فيـه أطـراف عديـدة وفي مجـالات مختلفـة.

ويؤكـد على ضرورة الإجراءات العاجلة التالية:

أ- تعبئـة حجـم كبـير مـن المـوارد عراقيـا ومـن الجهـات الدوليـة والإقليمية.

ب- أن يسـمح للعـراق أن يصـل إلى الحـد الأقـصى مـن طاقتـه التصديريـة للنفـط.

ت- التفـاوض مـع الجهـات الدائنـة لحـل مشـكلة الديـون والتعويضـات المترتبـة عـلى العـراق.

ث- الطلب من المجتمع الدولي وخاصة الدول الصديقة لإطلاق الأرصدة العراقية المجمدة في الخارج والمساعدة للكشف عن ثروة صدام والمتورطين معه والأفراد والشركات الوهمية أو الحقيقية والحسابات المفتوحة باسمهم في مختلف البلدان ووضع اليد عليها باعتبارها جزءا من المال العام للشعب العراقي.

ج - كما يطالب المؤتمر الحكم الجديد بإعادة دراسة كل الاتفاقات التجارية والاقتصادية والنفطية التي أبرمها العراق منذ أغسطس/آب ١٩٩٠ مع الشركات والدول وتشخيص قانونيتها ومصلحة العراق في إبرامها.

ح - ويطالب المؤتمر الحكم الجديد بشكل خاص بالتعاون مع إيران والكويت لإطلاق سراح الأسرى والمحتجزين من الطرفين وإنهاء كل الآثار السلبية الأخرى.

١٩) برنامج النفط مقابل الغذاء:

يرى المؤتمر أن من الضروري الحفاظ على برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يوفر الغذاء والدواء وإعادة بناء البنية التحتية للشعب العراقي والعمل على معالجة جوانبه السلبية حتى يتم إعادة النظر في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ووضع برامج مدروسة من قبل الحكم الجديد توفر أسباب العيش الكريم للشعب وخاصة للطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود وتأخذ بالحسأن برامج التنمية والتوزيع العادل للإيرادات على أقاليم ومناطق البلاد كافة.

٢٠)) قانون جديد للجنسية:

أقـر المجتمعـون بـضرورة قيـام السـلطات الانتقاليـة فـورا بتسـهيل عـودة الملايـين مـن المهجريـن والمهاجريـن واللاجئـين العراقيـين مـن مختلـف المنـافي والمغتربـات وتوفـير المسـتلزمات الأساسـية التـي تسـهل عودتهـم السريعـة مـع عوائلهـم للمشـاركة في إعـادة إعـمار الوطـن وإعـادة ممتلـكات المهجريـن إليهـم وتعويضهـم عـن الخسـائر التـي لحقـت بهـم.

٢١) تسـهيل عودة المهجرين والمهاجرين واللاجئين العراقيين:

أقـر المجتمعـون بـضرورة قيـام السـلطات الانتقاليـة فـورا بتسـهيل عـودة الملايـين مـن المهجريـن والمهاجريـن واللاجئـين العراقيـين مـن مختلـف المنـافي والمغتربـات وتوفـير المسـتلزمات الأساسـية التـي تسـهل عودتهـم السريعـة مـع عوائلهـم للمشـاركة في إعـادة إعـمار الوطـن وإعـادة ممتلـكات المهجريـن إليهـم وتعويضهـم عـن الخسـائر التـي لحقـت بهـم.

٢٢) دور الكفـاءات الأكاديمية والعلمية:

يـوصي المجتمعـون بـضرورة تـولي الجمعيـات الأكاديميـة والاختصاصيـة وكل العلـماء العراقيـين الذيـن تراكمـت لديهـم مسـتويات عاليـة مـن الكفـاءة والتحصيـل العلمـي وضـع خبراتهـم في خدمـة الخطـط الإنمائيـة الآنيـة والمسـتقبلية وفي المجـالات المختلفـة حـال سـقوط النظـام.

يحيـي المؤتمـر شـهداء الحريـة في العـراق ويعلـن عـن تضامنـه مـع عـشرات الآلاف مـن السـجناء والمعتقلـين السياسـيين الذيـن يمكثـون خلـف قضـأن سـجون النظـام منـذ سـنين وكذلـك مـع ذويهـم.. كـما يحيـي المؤتمـر أهلنـا داخـل العـراق

وكل زاويــة وشــبر منــه ويفخــر بــروح المقاومــة البطوليــة التــي تســخر بمهــازل الاســتفتاء ومسرحيــة إطــلاق الســجناء وغيرهــا مــن عمليــات التزييــف والتزويــر لإرادة شــعبنا العراقــي الــذي باتــت ســاعة خلاصــه قريبــة جــدا.

في مــا يــلي لائحــة بأعضــاء لجنــة المتابعــة والتنســيق التــي أقرهــا مؤتمــر المعارضــة العراقيــة في ختــام أعمالــه اليــوم الثلاثــاء في لنــدن، ويتكــون مــن ٦٥ شــخصية أضيــف إليهــا في وقــت لاحــق عــشرة آخريــن:

- إبراهيم حمودي
٢- أحمد الجلبي
٣- العقيد أحمد علي محسن
٤- أكرم الحكيم
٥- ألبرت يلدا
٦- إياد السامرائي
٧- إياد علاوي
٨- أيهم السامرائي
٩- السيدة بيان الأعرجي
١٠- بيان جبر
١١- توفيق الياسري
١٢- جلال طالباني
١٣- جنيد منكو
١٤- جواد العطار
١٥- جوهر نامق
١٦- حاتم مخلص
١٧- حاتم شعلان أبو الجون
١٨- حاجم الحسيني
١٩- حامد البياتي
٢٠- حسين الجبوري

٢١- حسين الشعلان
٢٢- حسين الشامي
٢٣- رضا جواد تقي
٢٤- السيدة سعاد الكريماوي
٢٥- سعد البزاز
٢٦- سعد جواد
٢٧- سعد صالح جبر
٢٨- سعدون الدليمي
٢٩- سنان الشبيبي
٣٠- صادق الموسوي
٣١- السيدة صفية السهيل
٣٢- صلاح الدين بهاء الدين
٣٣- صلاح الشيخلي
٣٤- صنعان أحمد آغا
٣٥- طارق الأعظمي
٣٦- عادل عبد المهدي
٣٧- عباس البياتي
٣٨- عبدالعزيز الحكيم
٣٩- عبد الستار الجميلي
٤٠- عبد المجيد الخوئي
٤١- عز الدين سليم
٤٢- علي بن الحسين
٤٣- غسان العطية
٤٤- فاروق رضاعة
٤٥- فؤاد معصوم
٤٦- قادر عزيز
٤٧- كريم أحمد
٤٨- كنعان مكية
٤٩- كوسرت رسول علي

٥٠- كوران طالباني
٥١- محمـد بحر العلوم
٥٢- محمد تقي المولى
٥٣- محمد الحيدري
٥٤- محمـد عبد الجبار
٥٥- محمـد الحاج محمود
٥٦- مسعود بارزاني
٥٧- مشعان الجبوري
٥٨- مضر شوكت
٥٩- موفق الربيعي
٦٠- ناجي حلمي
٦١- نجم الدين كريم
٦٢- هوشيار زيباري
٦٣- اللواء الركن وفيق السـامرائي
٦٤- وليد محمد صالح
٦٥- يونادم يوسف كنا

الوثيقة السياسية لضمان حقوق المكوّنات القومية والدينية في كوردستان

هـذه الوثيقـة أعـدت مـن قبـل اللجنـة المختصـة التـي كانـت تحـت إشراف الدكتـور خليـل ابراهيـم وعضويـة (روميـو هـكاري، شيخ شـامو، منـى القهوجـي، فيـان دخيـل، د.طالـب كاكەيـي، كريم سـليمان، هـالان هرمـز، محمـد سـعدالدين)، تـم المصادقـة عليهـا، بالإجـماع، في آخـر اجتـماع للجنـة العليـا للاسـتفتاء في يـوم ٢٤/ ايلـول/٢٠١٧.

نحــن أعضــاء المجلــس الأعــلى للاســتفتاء في كوردســتان باعتبارنــا ممثــلي معظـم الأحـزاب الكوردسـتانية، انطلاقـاً مـن إيماننـا أن كوردسـتان وطـن الجميـع مـن كـورد وتركـمان والكلـدان السريـان الآشـوريين والعـرب والأرمـن، ومـن مسـلمين وإيزيديـين ومسـيحيين وكاكائيـة ويهـود وزرادشـتيين وصابئـة مندائيـة والشـبك، وفي الوقـت الـذي نسـتذكر الاضطهـاد والاسـتبداد والمـآسي التـي تعـرّض لهـا شـعب كوردسـتان بكافـة مكوّناتـه منـذ عقـود، وإدراكاً منـا أن القضـاء عـلى تلـك المـآسي لا يمـرُّ إلا عـبر القضـاء عـلى التمييـز والاضطهـاد القومـي والدينـي والطائفـي وتعزيـز حقـوق الإنسـان والحريـات الأساسـية واحترامهـا دون تمييـز بسـبب العـرق أو اللغـة أو الديـن أو المعتقـد، وتكريمـاً لأرواح شـهدائنا مـن أجـل التحـرُّر والقضـاء عـلى التمييـز، واسـتلهاماً مـن روح التسـامح والتآخـي وقبـول الآخـر التـي يتحـلى بهـا شـعب كوردسـتان، وإيمانـاً منـا بحقـوق الإنسـان الأساسـية وبكرامتـه وقيمتـه

وبالحقوق المتساوية للشعوب صغيرها وكبيرها، واسترشاداً بالمبادئ التي تتضمنها الاتفاقيات الدولية حول احترام حقوق الأقليات القومية والدينية واللغوية وحمايتها وتنميتها، وإيماناً منا أن تتمتعَ المكوّناتُ في كوردستان بحقوقها على أسس ديمقراطية وسيادة القانون والعدالة سيسهم في تعزيز الأمن والسلام ليس في كوردستان وحسب، بل وفي المنطقة والعالم أيضاً، لكل ذلك قررنا تنظيم العلاقة بين المكوّنات والدولة على الأسس الآتية:

المادة (١):

الإقرار بالتعددية القومية والدينية والمذهبية والثقافية للمجتمع الكوردستاني وضمان حقوق جميع المكونات على أساس المواطنة والمساواة ومراعاة الخصوصيات الدينية والعقائدية وممارسة الشعائر والطقوس والحفاظ على دور العبادة والعناية بها.

المادة (٢):

أ. ضمان الحقوق القومية والثقافية والإدارية للتركمان والكلدان السريان الآشوريين والعرب والأرمن، بدءاً بالإدارة الذاتية والحكم الذاتي واللامركزية وصولاً الى الفدرالية في مناطق المكونات التاريخية استناداً لإحصاء عام ١٩٥٧.

ب. ضمان حقوق المكون الايزيدي بالإدارة الذاتية والحكم الذاتي واللامركزية وصولاً إلى الفدرالية في مناطق ذات الكثافة السكانية للمكون، وينظم ذلك بقانون.

المادة (٣):

ضمان التمثيل العادل للمكونات في المجالس المنتخبة التشريعية والأجهزة الإدارية والسلك الدبلوماسي والهيئات المستقلة وينظم بقانون.

المادة (٤):

ضمان تمثيل المكونات القومية والدينية في المحكمة الدستورية العليا حسب المؤهلات التي تقتضيها القواعد العامة.

المادة (٥):

ضمان مشاركة المكونات القومية والدينية في المؤسسات التنفيذية والمناصب السيادية وفي المنظومة الدفاعية وقوى الأمن الداخلي وقوات البيشمركة حسب القوانين النافذة.

المادة (٦):

اعتبار اللغات الكوردية والتركمانية والسريانية والعربية والأرمنية لغات رسمية في كوردستان وينظم ذلك بقانون.

المادة (٧):

دستان وشعاره ونشيده الوطني الى المكونات وينظم بقانون.

المادة (٨):

تنظم الأعياد والمناسبات القومية والدينية والعطل الرسمية للمكونات بقانون.

المادة (٩):

تكفل الدولة حرية المعتقد وممارسة الشعائر والطقوس الدينية لكافة المكونات الدينية.

المادة (١٠):

لأتباع المكونات الدينية غير المسلمة إتباع الأحكام الخاصة بأحوالهم الشخصية عبر تشكيل محاكم المواد الشخصية وعدم فرض أحكام ديانة على أتباع ديانة أخرى.

المادة (١١):

إزالــة ومنــع التغيــير الديموغــرافي في مناطــق المكونــات التاريخيــة استناداً لإحصاء ١٩٥٧ منذ تأسيس الدولة العراقية وإزالة المظالم وآثار الإبادة الجماعية التي تعرّض لها الكورد الايزيديون والكلدان السريان الآشوريون والتركمان وسائر المكونات الأخرى وتنمية المناطق التي تعرضت إلى الدمار وتعويض الأضرار الواقعة.

المادة (١٢):

ضمان حق إنشاء المجالس والرابطات والجمعيات والمنظمات والأندية الخاصة بالمكونات.

المادة (١٣):

تلتزم الدولة بحماية وإحياء المواقع الأثرية والحضارية والدينية لكافة المكونات.

المادة (١٤):

تدرج في مناهج التربية والتعليم تاريخ المكونات ومفاهيم التسامح والتعايش وقبول الآخر ورفض ثقافة الكراهية والتمييز، وكل ما يؤدي الى العنف في الفكر والممارسة.

المادة (١٥):

مشاركة ممثلي جميع المكونات القومية والدينية في صياغة دستور الدولة.

المادة (١٦):

يتم تنفيذ مواد هذه الوثيقة مع تفعيل أول دورة برلمانية في كوردستان بعد صدور الوثيقة.

اعلان المبادئ الدستورية[١]

مقدمة

اعتماداً على نص الفقرة ٢١ من ميثاق الأمم المتحدة الذي يشير إلى هدف الأمم المتحدة الرامي " إلى إنماء العلاقات الدولية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية بين الحقوق بين الشعوب وأن يكون لكل منها حق تقرير المصير"، و المادة ٥٥ من الميثاق التي تنص على " تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سليمة بين الأمم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب، وأن يكون لكلّ منها حق تقرير المصير"، وكذلك ما جاء في قرار الجمعية العامة رقم ١٥١٤ في كانون الأول ١٩٦٠ المتضمن إعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة إنه "لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدّد بحرية مركزها السياسي، وتسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"، وإشارة إلى المادة الأولى من العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية وللحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادرين عام ١٩٦٦ حول إعطاء الحق لكل الشعوب في تقرير مصيرها، ولها بمقتضى هذا الحق أن تقرّر وضعها السياسي، وتتابع بحرية إنماءها الاقتصادي والاجتماعي

١- باقتراح من مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان وبعد مصادقة اللجنة العليا للاستفتاء، تم إعداد مشروع إعلان المبادئ الدستورية من قبل الدكتور كاوه محمود سكرتير الحزب الشيوعي الكوردستاني.

والثقافي، وإشارة إلى إعلان مبادئ القانون الدولي ذات الصة بالعلاقات الودية والتعاون وفقاً لميثاق الأمم المتحدة الصادر بقرار الجمعية العامة ٢٦١٥ لعام ١٩٧٠ تحت مبدأ تساوي الشعوب في حقوقها وحقها في تقرير مصيرها بنفسها أنه " لجميع الشعوب بمقتضى مبدأ تساوي الشعوب في حقوقها وحقّها في تقرير مصيرها بنفسها المكرّس في ميثاق الأمم المتحدة، الحق في أن تحدد بحرية دون تدخُّل خارجي مركزها السياسي وفي أن تسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وعلى كل دولة واجب احترام هذا الحق وفقاً لأحكام هذا الميثاق". وإشارة إلى نص الإعلان العالمي لحقوق الشعوب الصادر عام ١٩٧٦، وكذلك البند الثامن من بنود اتفاقية هلسنكي المنبثق عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في ا آب ١٩٧٥ وكذلك الإعلان الصادر عن مؤتمر فيينا لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣ الذي عقد بإشراف الأمم التحدة والذي أكد على أن " لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها، وإضافة إلى آراء محكمة العدل الدولية حول إلزام حق تقرير المصير في معرض قراراتها حول ناميبيا في ٢١ حزيران ١٩٧١ والصحراء الغربية في ١٦ تشرين الاول عام ١٩٧٥ وتيمور الشرقية في ٣٠ حزيران ١٩٩٥، ورأي المحكمة حول استقلال كوسوفو عام ٢٠٠٨.

وتؤكد السوابق في مجال القانون الدولي هذا الحق استناداً على إقرار المجتمع الدولي انفصال السنغال عن مالي عام ١٩٦٠، وسنغافورة عن ماليزيا ١٩٦٠، وبنغلاديش عن باكستان ١٩٧٤، وارتيريا عن اثيوبيا ١٩٩٣، وانبثاق الدول في اوروبا الشرقية أوائل التسعينيات، وانفصال جمهوريات البلطيق، وانبثاق جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وتفكك يوغسلافيا إلى ست دول.

وإشارة الى الدستور العراقي عام ٢٠٠٥ الذي يؤكد في ديباجته وفي المادة الأولى منه أن تطبيق هذا الدستور يحافظ على العراق أرضاً وشعباً وسيادة،

وأن الدستورَ ضامنٌ لوحدة العراق، ونظراً لمرور أكثر من ١٣ عاماً على إقرار الدستور وعدم تطبيق أكثر من ٥٠ مادة منها، ونظراً لاستحفال الأزمة البنيوية الخاصة بهيكلية الدولة العراقية وعدم إمكانية تطبيق الفدرالية التي تعني الاتحاد الاختياري من الناحية العملية، ولعدم إمكانية بناء الدولة العراقية بشكل قسري ونظراً للمخاطر المحدقة جراء هذا الوضع في كوردستان، ومن أجل السعي لتلافي أية اصطدامات مبينة على أساس قومي أو عرقي أو طائفي بين كوردستان وبين العراق، فقد قرّر الشعبُ الكوردستانيُّ التوجّه إلى إجراء استفتاء لتحديد علاقته بالعراق على أساس حق تقرير المصير وعبر العودة إلى إرادة الشعب الكوردستاني وقراره حول هذه المسألة، وسيكون قرار الاستفتاء أساساً حل الاشاكاليات والخلافات بين كوردستان والعراق على أساس ديمقراطي سلمي، ويؤسس مستقبلاً لعلاقات سليمة مبنية على الجيرة والتعاون والعمل المشترك لما يخدم مصلحة الشعبين العراقي والكوردستاني.

يأتي قرار الاستفتاء الصادر بمرسوم من رئاسة الإقليم تتويجاً لنضالات شعبنا الكوردستاني بكافة قومياته ومكوّناته ونضالات حركته الوطنية التحررية وما قدمه من شهداء وتضحيات جسام في عمليات الأنفال والقصف الكيمياوي وحملات الجينوسايد، اعتزازاً بنضالنا عبر التاريخ من أجل الحرية والعدل والمساواة والسيادة الوطنية وسلام البشرية، واستلهاماً لما قدمناه للحضارة الإنسانية، مدركين التحديات التى تواجهنا، مؤكدين أن الشعب هو مصدر السلطات.

ونظراً لأهمية قرار الاستفتاء والخيار المطروح أمام الشعب فقد ارتأينا إعلان المبادئ الدستورية العامة التي تعتبر أساساً لخيار الدولة الوطنية الكوردستانية المستقلة.

يعدُّ هذا الإعلان خطاباً سياسياً موجّهاً إلى الرأي العام الداخلي وإلى الرأي العام الإقليمي والدولي وكذلك إلى الحكومات والدول باعتباره وثيقة ضامنة وكاشفة

يتم الاشارة فيه إلى المبادئ الدستورية العامة التي يتضمنها دستور الدولة الوليدة مؤكداً على طبيعة النظام السياسي والتزامها بالمواثيق الدولية الصادرة من الأمم المتحدة والتزامها بمبادئ حقوق الإنسان على طريق بناء دولة القانون بمقوّماتها ومؤسساتها المدنية الديمقراطية الحديثة. إن إعلان المبادئ الدستورية ليس بديلاً عن الدستور الذي يجب أن يشارك جميع المكونات القومية والدينية في صياغته من خلال جمعية تأسيسية، ويتم الاستفتاء عليه من قبل الشعب.

واستلهاماً لنضالات الشعب واحتراماً ووفاءً لأرواح شهدائه فى ثوراته المتعاقبة فإننا نعلن المبادئ الأساسية لدستور الدولة الوطنية الكوردستانية المستقلة،على النحو التالي:

١ـ جمهورية كوردستان دولة مدنية ديمقراطية تقوم على المواطنة وسيادة القانون، وتحترم التعددية، وتكفل الحرية والعدل والمساواة، وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين دون أي تمييز على أساس الدين والعرق. وهي دولة وطنية لجميع المواطنين من كورد وعرب وتركمان وآشوريين كلدان سريان وأرمن، وتلتزم الدولة بحماية التراث الوطني الخاص لكافة القوميات والمكونات، وتجسيد ذلك في العلم والنشيد الوطنيين بالشكل الذي يعبّر عن التنوع القومي والديني.

٢ـ الشعب مصدر السلطات، يمارسها من خلال الاستفتاء والانتخابات النزيهة، بإدارة مفوضية مستقلة وتحت الإشراف القضائي، ووفقاً لنظام انتخابي يضمن عدالة التمثيل للمواطنين دون أى تمييز أو إقصاء. ويضمن الدستور تمثيل كافة القوميات والمكونات في كوردستان من خلال الكوتا، إضافة إلى الحق في القوائم العامة.

٣ـ النظام السياسي للدولة جمهوري برلماني ديمقراطي يقوم على التوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والفصل بينهما والتداول السلمي للسلطة، وتعدُّد الأحزاب السياسية وبما لا يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية.

٤ـ تضمن الدولة حقوق جميع القوميات والمكوّنات في الدولة على أساس المساواتية بين الافراد والمكونات ومراعاة الخصوصيات وفق آليات مبنية على الديمقراطية وتوسيع اللامركزية والحكم الذاتي والادارات الذاتية ومن خلال أطر متنوعة تأخذ بنظر الاعتبار إرادة المكوّنات وتطلعاتهم، وصولاً إلى الفدرالية في التنظيم الإداري.

٥ـ تكفل الدولة، وتضمن حرية كافة المواطنين في الدين والعقيدة وممارسة الشعائر والطقوس الدينية للمسلمين والايزيديين والمسيحيين والكاكائية واليهودية والزرادشتية والصابئة المندائية وغيرها من الأديان والمعتقدات.

٦ـ دولة كوردستان جزءٌ من الشرق الأوسط وتعتبر نفسها جزءاً من المجتمع الدولي، وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة بين كافة شعوب الشرق الأوسط والعالم وبين الدول مبينة على التعايش المشترك والتعاون من أجل السلم والاستقرار وإطفاء بؤر التوتر، ومحاربة الإرهاب، واحترام سيادة الدول وإقامة علاقات مبنيّة على الجيرة الحسنة وتعزيز مبادئ العدالة وحقوق الإنسان والتعاون بين الدول والشعوب. وتلتزم الدولة الكوردستانية بالمعاهدات و الاتفاقيات الدولية وتلك التي ترسم الحدود مع دول الجوار، وتلتزم الدولة

بالحدود التاريخية والجغرافية لكوردستان الجنوبية، وتعمل على حل الإشكاليات مع الدولة العراقية عن طريق الحوار، وبما يخدم ويرسّخ السلم والأمن والاستقرار. وتسعى هذه الدولة إلى المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية.

٧ـ قوات البيشمركة هي القوات المسلحة الكوردستانية وهي ملك للشعب، ويجب أن تكون مؤسسة وطنية مفتوحة لكل المواطنين الكوردستانيين وبمختلف قومياتهم ومكوّناتهم، وتحظر إنشاء الميلشيات بمختلف مسمياتها.

٨ ـ تكون الدولة مبنية على سيادة القانون واستقلال القضاء كضمانة أساسية لتحقيق العدالة لجميع المواطنين.

٩ـ جميع المواطنين أحرار ومتساوون أمام القانون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، والكرامة الانسانية حق أصيل وهي مصونة ويحظر التمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الثروة أو المكانة الاجتماعية أو الآراء السياسية أو الإعاقة أو غير ذلك، وتكفل الدولة حرية المرأة وحقوقها، ومشاركتها في مراكز القرار، كما تضمن الدولة المزايا للفئات التي تستدعي الحماية.

١٠ـ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص فى القانون والمتهم بريء حتى تثبت إدانته فى محاكمة عادلة، ولا يجوز محاكمة المدنيين أمام أي قضاء استثنائي أو القضاء العسكري. ولا يجوز القبض عليه أو تفتيشه أو احتجازه أو حبسه أو تقييد حريته الشخصية إلا بأمر قضائي مسبق. وتكفل الدولة حرية الإقامة والتنقل لكل مواطن.

١١ـ الجنسية الكوردستانية حق أصيل لجميع المواطنين في الدولة، ولا يجوز إسقاط الجنسية أو إبعاد أي مواطن عن البلاد أو منعه من العودة إليها.

١٢ـ تكفل الدولة حرية العقيدة، وتضمن حرية ممارسة العبادات والشعائر الدينية، وتحمي دور العبادة.

١٣ـ حرية الفكر والرأي والتعبير وحرية الصحافة ووسائل الإعلام مكفولة بما لا يمس حرمة الحياة الخاصة وحقوق القوميات والمكونات، ويحظر الرقابة على وسائل الإعلام أو مصادرتها أو تعطيلها إلا بموجب حكم قضائي مسبب ولمدة محددة.

١٤ـ الحق في إنشاء الأحزاب والنقابات والاتحادات والجمعيات والمؤسسات الأهلية، والحق في التجمع والتظاهر السلمي دون إخلال بحقوق الغير أو بالمبادئ والحقوق والحريات الأساسية.

١٥ـ تعتمد الدولة في سياساتها على التنمية الشاملة والمستدامة وعلى مبادئ الحكم الرشيد والشفافية والمواطنة الكوردستانية الفاعلة وحماية التراث الوطني لكافة الشعوب والمكوّنات، وتلتزم الدول بحماية الثروات الطبيعية (النفط، الغاز، المياه، المعادن)، كونها ملكية عامة للشعب، وتهدف تحقيق الرفاه الاجتماعي، وتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين، وتشجيع الاستثمار، وحماية المستهلك، وحماية المنافسة الحرة ومنع الاحتكار، وحماية البيئة.

١٦ـ الملكية الخاصة مصونة، ولا يجوز المساس بها إلا بحكم قضائي ومقابل تعويض عادل.

١٧ـ لكل مواطن حقُّ تولّي الوظائف العامة، وحق العمل مكفول، وتعمل الدولة على توفير فرص العمل لكلّ مواطن، وتلتزم بوضع حدّ أدنى للأجور يكفل للمواطن مستوى من المعيشة يتناسب وكرامته الإنسانية.

١٨ـ التعليم الأساسي إلزامي، وتشرف الدولة على جميع المؤسسات التعليمية العامة والخاصة والأهلية، بما يضمن الحفاظ على الانتماء والهوية والثقافة، وتكفل الدولة الحق في التعليم والحريات الأكاديمية والبحث العلمي والإبداع والابتكار والحصول على المعرفة وتداول المعلومات ونشرها والمشاركة فى الحياة الثقافية والفنية بمختلف أشكالها وتنوع أنشطتها، وتضمن استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمى. وتلتزم الدولة بتوفير فرص التعليم فى مؤسساتها التعليمية بالمجان.

١٩ـ حرمة الحياة الخاصة لكل إنسان ومراسلاته ومحادثاته الهاتفية واتصالاته الإلكترونية والمعلوماتية وغيرها من وسائل الاتصال، مصونة، ولا يجوز الاعتداء على حرمتها أو تقييدها أو مصادرتها إلا بأمر قضائي ولمدة محددة.

٢٠ـ الحق فى توفير حياة آمنة، وبيئة نظيفة خالية من التلوث، والحق فى التغذية السليمة والسكن والرعاية الصحية وممارسة الرياضة، والحق فى التأمين ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة وفقاً لمقتضيات العدالة والتكافل الاجتماعي.

الوثائق

الوثيقة رقم ١

رئاسة اقليم كوردستان

قـــــرار إقـــليـــمي

رقم (١٠٦)، سنة ٢٠١٧

جمهورية العراق

إقليم كوردستان

الرئيس

قـــــرار إقـــلـيـمي

رقم (١٠٦)

استناداً لقانون رئاسة إقليم كوردستان المرقم (١) لسنة ٢٠٠٥ المعدل، ومراعاة المصلحة العامة، واستناداً لمبادئ حق تقرير المصير المعترف به من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، والقوانين الدولية لكافة شعوب العالم وقومياته، ولأن شعب كوردستان شعب يمتلك كافة مقوماته الخاصة من حيث الأرض واللغة والثقافة والتاريخ والهوية، وكافة أسس التعريف كشعب بكافة مكوّناته وكافة المقاييس الإنسانية والدولية، لديه حق تقرير مصيره ومستقبله.

ناضل شعب كوردستان منذ تأسيس الدولة العراقية لترسيخ حقوقه من أجل التعايش السلمي مع شعوب العراق الأخرى، ليكون وجوده كشعب محفوظاً. ونتيجة لنضال حركة التحرر

الكوردية لعشرات السنين، وخلال المراحل المختلفة تلقّى بعض الوعود والمشاريع من قبل السلطات في العراق، وبالرغم من أن تلك الوعود والحقوق لم تكن متوافقة بشكل كامل مع أهداف وتضحيات شعبنا. ومثال على هذه الوعود والمشاريع يمكن الإشارة إلى البيان البريطاني - العراقي في سنة ١٩٢٢ حول تأسيس حكومة كوردية، وقانون اللغات المحلية رقم (٧٤) لسنة ١٩٣١، والتصريح الرسمي للعراق عن وعود العراق لعصبة الأمم، والتزام العراق بتطبيق الدراسة الكوردية في كوردستان، والمادة (٣) من الدستور المؤقت للعراق لسنة ١٩٥٨، ومشروع الإدارة اللامركزية في العراق لسنة ١٩٦٣ وبيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦، واتفاقية ١١ آذار سنة ١٩٧٠، وقانون الحكم الذاتي المرقم (٣٣) لكوردستان - عراق ١٩٧٤، والمادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية سنة ٢٠٠٤.

لم تقف الحكومات المتعاقبة في العراق عند انتهاك المواثيق والعهود وإهمالها فقط، بل ردت بالنار والحديد على مطالب الشعب الكوردي بحقوقه المشروعة، وكانت النتائج كارثية ومدمرة لكوردستان، مثل شنّها عمليات الإبادة الجماعية ضد الشعب الكوردي تحت مُسمّى عمليات الأنفال، وترحيل الكورد من مدنهم ومناطقهم والاستيطان القسري، وتدمير القرى والبلدات الكوردية والبنى التحتية الاقتصادية، واستخدام الغازات السامة المحظورة دولياً ضد المدنيين.

بعد عملية تحرير العراق عام ٢٠٠٣ وسقوط نظام البعث أُتيحت فرصة جديدة لبناء العراق على أساس الديمقراطية والمؤسساتية والمواطنة بشكل تكون حقوق كافة مكوّناته محفوظة، وعلى الرغم من التضحيات والمأساة التي تعرّض لها شعب كوردستان إلا أنه شارك مشاركة فاعلة عن طريق ممثليه في بناء العراق الجديد وصياغة دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، الذي أصبح أساساً لبناء دولة ديمقراطية اتحادية ذات برلمان تعددي على أساس مبدأ الاتحاد الاختياري، وتحديد أسس حماية المكوّنات وحلّ المشاكل التاريخية للبلاد، لكن بعد مرور عدة سنوات من عمر هذا الدستور، مازال العراق مليئاً بالانتهاكات القانونية والدستورية الصريحة وانتهاك الأسس التي تأسست عليها دولة العراق الجديد من تقاسم الحقوق والسلطات ما بين المركز والإقليم.

ويعتبر تقاسم الواردات والثروات وتحديد حدود إقليم كوردستان من أهم أسس النظام الفدرالي. من الناحية المالية قطعت ميزانية لإقليم، ومن ناحية تحديد الحدود، وعلى الرغم من أن المناطق الكوردستانية الواقعة خارج إدارة الإقليم جزء من كوردستان من الناحية التاريخية والجغرافية والديمغرافية إلا أن القيادة السياسية الكوردستانية ومن أجل إثبات حسن النية وحل المشاكل بشكل سلمي وافقت على المادة (١٤٠) من الدستور التي وضعت خارطة طريق، وكان من المفترض أن تُنظّم عملية الاستفتاء حتى نهاية

عـام ٢٠٠٧، كي يتمكـن سـكان هـذه المناطـق تقريـر مسـتقبلهم بحريـة.

ولطالمـا أكـدت القيـادة السياسـية في إقليـم كوردسـتان عـلى التزامهـا بنتائـج الاسـتفتاء مهـما كانـت، لكـن الحكومـة العراقيـة لم تطبقـه. وأهملـت تشـكيل المجلـس الاتحـادي حسـب المـادة (٦٥) مـن الدسـتور.

كذلـك تنـص ديباجـة الدسـتور عـلى أن شـعب العـراق بـكل أطيافـه ومكوناتـه قـرر بحريتـه واختيـاره الاتحـاد بنفسـه، وأن "الالتـزام بهـذا الدسـتور يحفـظ الاتحـاد الاختيـاري للعـراق وشـعبه وأرضـه وسـيادته". وبالعكـس انتهـاك بنـوده يـؤدي إلى تفتيتـه.

وتسـبب اسـتمرار الحكومـة والقيـادة السياسـية العراقيـة عـلى إتبـاع سياسـة الانتهـاك وعـدم الالتـزام بنـص الدسـتور وتهميـش حقـوق ومطالـب شـعب كوردسـتان، ولأن أوضـاع المنطقـة والعـالم بشـكل عـام والعـراق خاصـة تتوجـب إصـدار قـرار حـازم مـن أجـل مسـتقبل هـذا الشـعب، وبعـد الاجتـماع والتّشـاوُر مـع الأطـراف السياسـية الكوردسـتانية بمختلـف مكوّناتهـا في ٢٠١٧/٦/٧، توصلنـا إلى نتيجـة أنـه يجـب العـودة إلى رأي وإرادة شـعبنا مـن أجـل تقريـر مصيرهـم ومسـتقبلهم، واسـتناداً عـلى هـذه الأسـس قررنـا:

١-إجـراء اسـتفتاء عـام بتاريـخ ٢٠١٧/٩/٢٥ في إقليـم كوردسـتان وكافـة المناطـق الكوردسـتانية خـارج إدارة الإقليـم.

٢- تنظـم عمليـة الاسـتفتاء عـلى شـكل تصويـت عـام سري مبـاشر وحـر. تبـدأ عمليـة التصويـت مـن السـاعة الثامنـة صباحـاً وحتـى السادسـة مسـاءً.

٣- بهـدف تطبيـق حـق تقريـر المصـير سـيصوّت المشـارك في العمليـة بنعـم أو لا عـلى السـؤال المذكـور أدنـاه وذلـك بوضـع علامـة صـح عـلى الاختيـار.

• هـل تريـد أن يكـون إقليم كوردسـتان والمناطق الكوردسـتانية خـارج إدارة الإقليـم دولة مسـتقلة؟

- نعم
- كلا

٤- يجـب أن تتوفـر في المُصـوّت شروط التصويـت حسـب القانـون والتعليـمات.

٥- يجـب أن تطبـع بطاقـة التصويـت باللغـات الكوريـة والعربيـة والتركمانيـة والسريانيـة.

٦- يعتبر الاختيار الحاصل على غالبية الأصوات فائزاً، ويصبح ممثلاً للإرادة العامة لشعب كوردستان بمختلف مكوناته.

٧- بالنسبة لسجل الناخبين والحملة الانتخابية والتصويت وجرائم الانتخاب تطبق أحكام قانون الانتخابات الصادر من برلمان كوردستان المرقم (١) لسنة ١٩٩٢ المُعدّل وكافة القوانين ذات الصلة.

٨- تقوم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في كوردستان بتنظيم الاستفتاء والإشراف عليه وإعداد سجل الناخبين وفرز وعد الأصوات والإعلان عنها. وتتبع في هذا نظم وتعليمات وأحكام القوانين ذات العلاقة والمقاييس الدولية.

٩- تطبق المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء هذه العملية مع المجلس الأعلى للاستفتاء في كوردستان.

١٠- لا يحق للمؤسسات الحكومية والحزبية التدخُّل بأي شكل من الأشكال في شؤون مسؤولي ومشرفي منظّمي عملية الاستفتاء، ويمنع كافة الأشخاص والأطراف من التدخُّل في شؤون وسلطات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء عند أدائها لواجباتها بشكل محايد ومستقل ونزيه وعلني بالكامل حسب القوانين.

١١- على الجهات المختصة إفساح المجال اللازم لمشاركة كافة أبناء الشعب وضمان حرية التصويت والتجمع وإبداء الرأي والتنقل حسب القوانين والتعليمات، والتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء لتسهيل العملية.

١٢- ضمان مشاركة الجهات الدولية المختصة الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والإعلام في مراقبة كافة عمليات الدعاية وسير التصويت وفرز وعد الأصوات وإعلان النتائج.

١٣- تعمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء على فسح المجال أمام الجالية الكوردستانية في الخارج للمشاركة في الاستفتاء.

مسعود بارزاني
رئيس إقليم كوردستان

أربيل
٢٠١٧/٦/٨

كۆماری عێراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

فەرمانی هەرێمی

ژمارە (١٠٦)

پاڵپشت بە یاسای سەرۆكایەتی هەرێمی كوردستان ژمارە (١) ی سالی ٢٠٠٥ ی هەموارکراو، و بە لەبەرچاوگرتنی بەرژەوەندی گشتی و پشت بەست بە بنەمای مافی چارەی خۆنووسین كە مافێكی دانپێنراوە لەلایەن كۆمەڵەی گشتی نەتەوە یەكگرتووەكان و یاسا نێودەوڵەتییەكان بۆ گەلانی جیهان و نەتەوەكان، و بەو پێیەی گەلی كوردستان گەلێكی خاوەن هەموو تایبەتمەندییەكانی خۆیەتی لە رووی خاك و زمان و كلتور و مێژوو و شوناس و گشت بنەماكانی پێناساندنی وەكو گەلێك بە هەموو پێكهاتەكانییەوە، بە هەموو پێوەرە مرۆیی و نێودەوڵەتییەكان مافی هەیە بڕیار بدات لەسەر دیاریكردنی جۆری ژیان و داهاتووی خۆی.

گەلی كوردستان هەر لە دروستبوونی دەوڵەتی عێراقەوە خەبات و تێكۆشانی كردووە بۆ چەسپاندنی مافەكانی و بۆ پێكەوە ژیانێكی ئاشتیانە لەگەڵ گەلانی تری عێراقی، بۆ ئەوەی بوونی وەكو گەلێك پارێزراو بێت. لە ئەنجامی خەباتی دەیان ساڵەی بزوتنەوەی رزگاریخوازی گەلی كوردستان، لە چەندین قۆناغدا هەندێك پرۆژە و بەڵێنی پێدراون لەلایەن دەسەڵاتدارانی عێراقەوە، هەرچەندە ئەو ماف و بەڵێنانە بە تەواوی نەدەگونجان لەگەڵ ئامانجەكان و قوربانیدانی گەلەكەمان. نموونە بۆ ئەم پرۆژە و بەڵێنانە دەكرێت ئاماژە بدرێ بە بەیانی بەریتانی – عێراقی لە ساڵی ١٩٢٢ دەربارەی دامەزراندنی حكومەتێكی كوردی ، یاسای زمانە خۆجێییەكان ژمارە (٧٤) ی ساڵی ١٩٣١، لێدوانی فەرمی عێراق دەربارەی بەڵێنەكانی عێراق بۆ كۆمەڵەی نەتەوەكان ، پەیوەستبوونی عێراق بە جێبەجێكردنی خوێندنی كوردی لە كوردستاندا، ماددەی (٣) لە دەستووری كاتی عێراقی ساڵی ١٩٥٨ ، پرۆژەی ئیدارەی لامەركەزی لە عێراق لە ساڵی ١٩٦٣ ، بەیانی ٢٩ ی حوزەیرانی ساڵی ١٩٦٦ ، رێككەوتننامەی ١١ی ئازاری ساڵی ١٩٧٠ ، یاسای نۆتۆنۆمی ژمارە (٣٣) بۆ

ئۆماری عێراق
هەرێمی کوردستان
سەرۆک

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

کوردستان – عێراق ساڵی ١٩٧٤ ، ماددەی ٥٨ لە یاسای بەڕێوەبردنی دەوڵەت لە قۆناغی گواستنەوە ساڵی ٢٠٠٤.

حکومەتە یەک لەدوای یەکەکانی عێراق نەک هەر بەڵگەنامەکانیان پێشێل کردووە و پشتگوێ خستووە، بەڵکو وەڵامی داواکارییەکانی گەلی کورد بۆ مافە رەواکانیان بە ئاگر و ئاسن داوەتەوە ، و ئەنجامەکەی کارەسات و مالوێرانی بووە بۆ کوردستان، وەک جینۆسایدکردنی گەلی کورد لەژێر ناوی ئەنفال، راگواستنەوەی و نیشتەجێکردنی زۆرەملێ، خاپوورکردنی گوند و ئاوایێەکان و ژێرخانی ئابووری، و بەکارهێنانی گازی ژەهراوی قەدەغەکراو لەسەر ئاستی نێودەوڵەتی لە دژی خەڵکی سیڤیل.

هەروەها دوابەدوای پرۆسەی رزگارکردنی عێراق لە ساڵی ٢٠٠٣ و روخانی رژێمی پێشووی بەعس، و هاتنە پێشەوەی دەرفەتێکی نوێ بۆ بنیادنانی عێراق لەسەر بنەمای دیموکراتی و دامەزراوەیی و هاوڵاتیبوون کە مافی هەموو پێکهاتەکان تێیدا پارێزراو بێت، گەلی کوردستان سەرەڕای هەموو نەهامەتی و قوربانیدانی، بەشداریێەکی کارای کرد لە ڕێگەی نوێنەرەکانییەوە بۆ بنیاتنانی عێراقی نوێ و دارشتنی دەستووری عێراقی لە ساڵی ٢٠٠٥ کە بووە بناغەیەک بۆ دروستکردنی دەوڵەتی دیموکراتی فیدراڵی پەرلەمانی فرەحیزبی لەسەر بنەمای پرەنسیپی یەکێتی ئارەزومەندانە، و دیاریکردنی بنەماکانی پاراستنی مافی پێکهاتەکان و چارەسەرکردنی کێشە مێژوویێەکانی وولأت، بەڵام لەدوای تێپەڕبوونی چەندین ساڵ لە تەمەنی ئەم دەستوورە ، عێراق هێشتا پرە لە پێشێلکاری زەقی یاسایی و دەستووری و ئەو بنەمایانەی کە دەوڵەتی نوێی عێراقی لەسەری دامەزرا لە دابەشکردنی ماف و دەسەڵاتەکان لە نێوان ناوەند و هەرێم.

گرنگترین پایەکانی سیستەمی فیدراڵی دابەشکردنی داهات و دیاریکردنی سنووری هەرێمی کوردستانە. لەروی داراییەوە بودجەی هەرێم بڕدرا. لەروی دیاریکردنی سنوورەوە، هەرچەندە ناوچە کوردستانییەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێم لەروی مێژوو و جوگرافیا و دیموگرافییەوە

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

ئۆفاری عێراق
هەرێمی کوردستان
سەرۆک

بەشێکن لە کوردستان، بەڵام سەرکردایەتی سیاسی کوردستان بۆ سەڵماندنی نیەتپاکی و چارەسەرکردنی ئاشتیانەی پرۆسەکە رەزامەند بوون لەسەر ناوەرۆکی ماددەی (١٤٠) ی دەستوور کە نەخشە ڕێگایەکی دانا و دەبوایە تا کۆتایی ساڵی ٢٠٠٧ پرۆسەی ڕاپرسی گشتی ئەنجام بدرێت، تاوەکو دانیشتووانی ئەو دەڤەرانە بە ویستی ئازادانەی خۆیان بڕیار لەسەر داهاتووی خۆیان بدەن. و سەرکردایەتی کوردستان چەندین جار دووپاتیان کردەوە کە پابەندن بە ئەنجامی ڕاپرسیەکە هەرچییەک بێت، بەڵام حکومەتی عێراقی جێبەجێی نەکرد. هەروەها دروستکردنی ئەنجومەنی فیدراڵیش بەپێی ماددەی (٦٥) ی دەستوور پشتگوێ خرا.

هەروەک لە دیباجەی دەستووردا هاتووە گەلانی عێراق بە ئازادی و ئارەزوومەندانە ئەم یەکێتییەیان هەڵبژاردووە، و "پابەندبوون بەم دەستوورە یەکێتی ئارەزوومەندانەی عێراق و گەلەکەی و خاکەکەی و سەرەوەرییەکەی دەپارێزێ" . بە پێچەوانەوە پێشێلکردنی بەندەکانی دەبێتە هۆکاری لێکترازان.

بەهۆی بەردەوامبوونی حکومەت و سەرکردایەتی سیاسی عێراقی لەسەر سیاسەتی پێشێلکردن و پابەندنەبوون بە ناوەرۆکی دەستوور، و پشتگوێخستنی ماف و داواکارییەکانی گەلی کوردستان ، و بەو پێیەی بارودۆخی ناوچەکە و جیهان بە گشتی و عێراق بە تایبەتی وادەخوازێت بڕیارێکی یەکلاکەرەوە بدرێت بۆ داهاتووی ئەم گەلە، و دوابەدوای کۆبوونەوە و ڕاوێژ لەگەڵ لایەنە سیاسیەکانی کوردستان بە گشت پێکهاتەکانیەوە لە ڕۆژی ٢٠١٧/٦/٧ ، گەیشتینە ئەو دەرئەنجامەی کە پێویستە بگەڕێینەوە بۆ ڕا و ئیرادەی گەلەکەمان بۆ بڕیاردان لەسەر چارەنووس و داهاتووی خۆیان، و لەسەر ئەو بنەمایانە بڕیارماندا بە:

١. ئەنجامدانی ڕاپرسی گشتی لە ڕۆژی (٢٠١٧/٩/٢٥) لە سەرتاسەری هەرێمی کوردستان و ناوچە کوردستانییەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێم.
٢. پرۆسەی ڕاپرسی بە دەنگدانێکی گشتی نهێنی ڕاستەوخۆی ئازاد ئەنجام دەدرێت. پرۆسەکە لە کاتژمێر هەشتی بەیانی دەستپێدەکات و تا شەشی ئێوارە بەردەوام دەبێت

كۆماری عێراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

٣. بە مەبەستی جێبەجێ كردنی مافی چارەنوس، بەشداربووانی پرۆسەكە بە بەڵێ یان نەخێر وەڵامی ئەم پرسیارەی لای خوارەوە دەدەنەوە ، ئەویش بە دانانی هێمای راست بەرامبەری.

• ئایە دەتەوێ هەرێمی كوردستان و ناوچە كوردستانییەكانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێم ببێتە دەوڵەتێكی سەربەخۆ؟

– بەڵێ [√]
– نەخێر [√]

٤. پێویستە دەنگدەر شیاوی دەنگدانی تێدا بێت بەپێی یاسا و رێنماییە پەیرەوكراوەكان.

٥. كارتی دەنگدان بە زمانەكانی كوردی و عەرەبی و توركمانی و سریانی بە شێوەی چاپكراو بە رووتی دەنوسرێت.

٦. ئەو بژاردەیەی كە زورینەی دەنگ وەردەگرێت بە براوە ئەژمار دەكرێت، و دەبێتە ئیرادەی گشتی گەلی كوردستان بە گشت پێكهاتەكانییەوە.

٧. سەبارەت بە تۆماری دەنگدەران و ریكلاّم و دەنگدان وتاوانی هەڵبژاردن ئەو ئەحكامانەی لە یاسای هەڵبژاردنی پەرلەمانی كوردستان ژمارە (١)ی ساڵی ١٩٩٢ی هەمواركراو و یاسا پەیوەندیدارەكاندا هاتوون جێبەجێ دەكرێن.

٨. كۆمسیۆنی بالای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە كوردستان هەڵدەستێت بە ئەنجامدان و سەرپەرشتی كردنی ڕاپرسیەكە وئامادەكردنی تۆماری دەنگدەران و جیاكردنەوە و ژماردنی دەنگەكان وبڵاوكردنەوەی ئەنجامەكانی. لەم بارەیشەوە پەیڕەوی رێنمایی و نەحكامی یاسا پەیوەندیدارەكان و ستاندەرە جیهانییەكان دەكات.

٩. كۆمسیۆنی بالای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی هەماهەنگی دەكات لەگەڵ ئەنجومەنی بالای ڕاپرسی لە كوردستان بۆ جێبەجێكردنی پرۆسەكە.

١٠. دامەزراوە حكومیەكان و حیزبییەكان بۆیان نییە بەهیچ شێوەیەك لە شێوەكان دەستێوەردان بكەن لە كاروباری بەڕێوەبەران و سەرپەرشتیاران و ئەنجامدەرانی پرۆسەی ڕاپرسی، و ریگا نادرێت هیچ كەس و لایەنێك دەستبخاتە ناو كاروبار و دەسەڵاتەكانی كۆمسیۆنی بالای

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

. كۆماری عێراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

سەربەخۆی هەڵبژاردن و راپرسی لە کاتی ئەنجامدانی ئەرکەکانی بە بێلایەنانە وسەربەخۆیی و دەستپاکی وئاشکرایی تەواو بە پێی یاساکان.

١١. لایەنە پەیوەندیدارەکان بواری پێویست دەرەخسێنن بۆ بەشداری کردنی تێکڕای ئەندامانی گەل و گرەنتی ئازادی رادەربڕین و گردبونەوە و هاتوچۆ ودەنگدان بە پێی یاسا پەیرەوکراوەکان دەکەن ، و ئاسانکاری و هەماهەنگی دەکەن لەگەڵ کۆمسیۆنی بالأی سەربەخۆی هەڵبژاردن و راپرسی بۆ بەرێوەچوونی پرۆسەکە.

١٢. مسۆگەرکردنی بەشداریکردنی لایەنە پەیوەندیدارە بییانییە فەرمی و نافەرمییەکان و رێکخراوەکانی کۆمەڵگەی مەدەنی و میدیا لە چاودێریکردنی گشت کاروباری ریکلام و بەرێوەچونی دەنگدان و جیاکردنەوە و ژماردنی دەنگەکان و بلأوکردنەوەی ئەنجامەکان.

١٣. کۆمسیۆنی بالأی سەربەخۆی هەلبژاردن و راپرسی کار دەکات بۆ رەخساندنی بوار بۆ بەشداری رەوەندی کوردستانی لە دەرەوە لەم راپرسیەدا.

مسعود بارزانی

سەرۆکی هەرێمی کوردستان

هەولێر

٢٠١٧/٦/٨

الوثيقة رقم ٢

رئاسة اقليم كوردستان

قـــــــــــرار

رقم (١٠٦)، سنة ٢٠١٧

جمهورية العراق

إقليم كوردستان

الرئيس

قـــــــرار

رقم (٤) لسنة ٢٠١٧

في ضـوء اجتماعـات المجلـس الاعـلى للاسـتفتاء المنعقـدة في ٢٠١٧/٨/٢٣ و٢٠١٧/٨/٢٧، بهـدف تنظيـم أعـمال المجلـس أكـثر، تقـرّر مايـلي:

أولا: تشكيل سكرتارية المجلس:

أ- تشكيل سكرتارية للمجلس الأعلى للاستفتاء بإشراف السيد (فؤاد حسين) رئيس ديوان رئاسة الإقليم، وعضوية السادة المدرجة أسماؤهم أدناه:

١- هوشيار زيباري
٢- سعدي أحمد بيرة
٣- خليل ابراهيم
٤- عبدالرحمن فارس (أبو كاروان)
٥- بهمن حسين
٦- ممثلو المكونات في اقليم كوردستان
٧- دلشاد شهاب (ممثل مجلس الوزراء)
٨- ممثل عن برلمان كوردستان

ب- مهام وأعمال السكرتارية تكون على النحو الاتي:

١- تنظيم اجتماعات المجلس الأعلى للاستفتاء وتوثيقها.
٢- إعداد أجندة اجتماعات المجلس الأعلى للاستفتاء.
٣- متابعة قرارات المجلس الاعلى للاستفتاء وإعلام أعضاء المجلس الاعلى للاستفتاء بنتائجها.
٤- التنسيق مع الحكومة العراقية الفيدرالية، والدول الأجنبية، ودول جوار الإقليم، وتنظيم زيارات الوفد المفاوض.

ثانيا: تشكيل اللجنة الإعلامية:

أ- تشكيل (لجنة الإعلام) بإشراف السيد (ملا بختيار) وعضوية السادة المدرجة أسماؤهم ادناه:

١- محمود محمد / مسؤول مكتب الإعلام للحزب الديمقراطي الكوردستاني
٢- يحيى ريشاوةيي / مسؤول مكتب الاعلام للاتحاد الاسلامي الكوردستاني
٣- هندرين أحمد / مسؤول مكتب الاعلام للحزب الشيوعي الكوردستاني
٤- هيوا سيد سليم / مسؤول مكتب إعلام حزب كادحي كوردستان
٥- ممثلو المكونات في إقليم كوردستان
٦- عبدالله أنور عبدالله/ رئاسة اقليم كوردستان
٧- زكري موسى وسو/ رئاسة إقليم كوردستان

ب- تؤدي لجنة الإعلام المهام التالية:

١- إعداد البرامج والانشطة الإعلامية المحلية والعربية والعالمية.
٢- تعريف المواطنين حول عملية الاستفتاء.
٣- تشجيع مواطني كوردستان على المشاركة في عملية الاستفتاء.

ثالثـا: انتخـاب السـيد (فـؤاد حسـين) رئيـس ديـوان رئاسـة الإقليـم، متحدثـاً باسـم المجلـس الأعـلى للاسـتفتاء.

رابعـا: إعـداد مسـودة (وثيقـة) خاصـة بحقـوق المكوّنـات في دولـة كوردسـتان الجديـدة، بـإشراف السـيد (خليـل ابراهيـم).

خامسـاً: إعـداد مسـودة (إعـلان الأسـس الرئيسـية للدولـة) في دولـة كوردسـتان الجديـدة بـإشراف السـيد (د. كاوا محمـود).

سادسـاً: إرسال وفد لزيارة الأطراف العربية في كركوك.
يُنفّـذ هذا القرار اعتباراً من يوم صدوره.

مسعود بارزاني
رئيس المجلس الأعلى للإستفتاء
اربيل
٢٠١٧/٩/١

كۆماری عیراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

بڕیار
ژمارە (٤) ساڵی ٢٠١٧

لەسەر ڕۆشنایی كۆبوونەوەكانی ئەنجومەنی باڵای ریفراندۆم لە ٢٠١٧/٨/٢٣ و لە ٢٠١٧/٨/٢٧ و بە مەبەستی زیاتر ڕێكخستنی كاروباری ئەنجومەن ، بڕیاردرا بە:

یەكەم : پێكهێنانی سكرتاریەتی ئەنجومەن

أ. پێكهێنانی (سكرتاریەت) بۆ ئەنجومەنی باڵای ریفراندۆم بە سەرپەرشتی بەڕێز (فؤاد حسێن) سەرۆكی دیوانی سەرۆكایەتی هەرێم، و بەشداری ئەم بەڕێزانەی خوارەوە

١. هوشیار زێباری
٢. سەعدی ئەحمەد پێرە
٣. خلیل ابراهیم
٤. عبدالرحمن فارس (ابوكاروان)
٥. بەهمەن حسێن
٦. نوێنەرانی پێكهاتەكان لە هەرێمی كوردستان
٧. دلشاد شەهاب/ نوێنەری ئەنجومەنی وەزیران
٨. نوێنەری پەرلەمانی كوردستان

ب. ئەرك و كارەكانی سكرتاریەت بەم شێوەی خوارەوە دەبێت

١. ڕێكخستنی كۆبوونەوەكانی ئەنجومەنی باڵای ریفراندۆم و دۆكیۆمێنت كردنیان.
٢. ئامادەكردنی ئەجێندای كۆبوونەوەكانی ئەنجومەنی باڵای ریفراندۆم.

كۆماری عێراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

٣. بەدواداچوون بۆ بریارەكانی ئەنجومەنی بالای ریفراندۆم و ئاگادارکردنی ئەندامانی ئەنجومەنی بالا لە دەرئەنجامەكان.

٤. هەماهەنگی لەگەڵ حكومەتی عیراقی فیدرالّ، و وولاتانی بیانی و دراوسێی هەرێمی كوردستان و رێكخستنی سەردانەكانی شاندی دانوساندن.

دووەم : پێكهێنانی لێژنەی راگەیاندن

أ. پێكهێنانی (لێژنەی راگەیاندن) بە سەرپەرشتی بەڕێز (مەلا بەختیار) و بەشداری ئەم بەڕێزانەی خوارەوە

١. محمود محمد/ بەرپرسی مەكتەبی راگەیاندنی پارتی دیموكراتی كوردستان
٢. یەحیا رێشاوەیی/ بەرپرسی راگەیاندنی یەكگرتووی ئیسلامی كوردستان
٣. هندرێن ئەحمەد/ بەرپرسی راگەیاندنی حیزبی شیوعی كوردستان
٤. هیوا سید سلیم/ بەرپرسی راگەیاندنی حیزبی زەحمەتكێشانی كوردستان
٥. نوێنەرانی پێكهاتەكان لە هەرێمی كوردستان
٦. عبدالله انور عبدالله/ سەرۆكایەتی هەرێم
٧. زكری موسی وسو/ سەرۆكایەتی هەرێم

ب. لێژنەی راگەیاندن هەڵدەستێت بەم ئەركانەی خوارەوە:

١. ئامادەكردنی پرۆگرام و چالاكیەكانی راگەیاندنی ناوخۆ و عەرەبی و جیهانی
٢. ئاشناكردنی هاولاتیان دەربارەی پرۆسەی ریفراندۆم.
٣. هاندانی هاولاتیانی كوردستان بۆ بەشداریكردن لە پرۆسەی رێفراندۆم

كۆماری عێراق
هەرێمی كوردستان
سەرۆك

جمهورية العراق
إقليم كوردستان
الرئيس

سێیەم: هەلبژاردنی بەڕێز (د.فؤاد حسێن) سەرۆکی دیوانی سەرۆکایەتی هەرێم بە (ووتەبێژ)ی ئەنجومەنی بالأی ڕێفراندۆم.

چوارەم: ئامادەکردنی ڕەشنووسی بەڵگەنامەی (وثیقة) تایبەت بە مافی پێکهاتەکان لە دەوڵەتی داهاتووی کوردستان بە سەرپەرشتی بەڕێز (خەلیل ئیبراهیم).

پێنجەم: ئامادەکردنی ڕەشنووسی (ڕاگەیاندنی بنەما سەرەکییەکانی دەوڵەت) لە دەوڵەتی داهاتووی کوردستان بە سەرپەرشتی بەڕێز (د.کاوە محمود).

شەشەم : ناردنی شاندێك بۆ سەردانکردنی لایەنە عەرەبییەکان لە کەرکوك.

ئەم بڕیارە جێبەجێ دەکرێت لە ڕۆژی دەرچوونییەوە.

مسعود بارزانی
سەرۆکی ئەنجومەنی بالأی ریفراندۆم

هەولێر
٢٠١٧/٩/١١

الوثيقة رقم ٣

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

اجـــابـــة الأمـــر الإقـــلـــيـــمـــي

رقم (٦٩)، سنة ٢٠١٧

إقليم كوردستان العراق

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

مجلس المفوّضين

الرقم: ٦٩

التأريخ: ٢٠١٧/٨/١٤

السادة/ رئاسة إقليم كوردستان – رئاسة الديوان

م/ اجابة الأمر الإقليمي

مجلس المفوضية يقدّم لكم تحياتها الحارة..

تودّ الإشارة إلى الأمر الإقليمي ذي عدد (١٠٦) في (٢٠١٧/٦/٨)، حول إجراء عملية الاستفتاء، المفوضية تعرب عن استعدادها لإجراء الاستفتاء في ٢٠١٧/٩/٢٥، وتأمل أن يلتئم برلمان كوردستان لدعم الإجراءات القانونية للعملية، لكي يتم الاستفتاء في وقته المحدد.

مع التقدير

هندرين محمد صالح

رئيس مجلس المفوضية

هەرێمی کوردستان-عێراق
دەستەی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
بەجۆمەنی کۆمسیاران

Kurdistan Region – Iraq
The Independent High Elections and Referendum Commission
Board of Commissioners

ژمارە: ٦٩
بەروار: ٤/ ٨/ ٢٠١٧

کۆمیسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
لە ئەنجومەنی کۆمسیاران
بەروار:
ژمارە:
بەروار: / / ٢٠١

بەڕێز/ سەرۆکایەتی هەرێمی کوردستان - سەرۆکایەتی دیوان

بابەت/ وەڵامی فەرمانی هەرێمی

ئەنجومەنی کۆمسیاران گەرمترین سڵاوتان ئاراستە دەکات.

ئاماژە بە فەرمانی هەرێمی ژمارە (١٠٦) لە ٢٠١٧/٦/٨، سەبارەت بە ئەنجامدانی پرۆسەی ڕاپرسی، کۆمسیۆن ئامادەکاری کردووە بۆ ئەنجامدانی ڕاپرسی لە ٢٠١٧/٩/٢٥، هەروەها هیواخوازە کەپەرلەمانی کوردستان ئاسایی بکرێتەوە بۆ پاڵپشتی ڕێکارە یاساییەکانی پرۆسەکە، بۆ بەڕێوەچوونی ڕاپرسی لەکاتی خۆیدا.

لەگەڵ ڕێزدا..

هەڵوێن محمد صالح
سەرۆکی ئەنجومەنی کۆمسیاران
/ /٢٠١٧

وێنە بۆ:
- بەڕێز سەرۆکایەتی پەرلەمانی کوردستان... بۆ ئاگاداریان لەگەڵ ڕێزدا.
- دۆسیەی تایبەت

الوثيقة رقم ٤

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

الاجابة الـــي برلـــمـــان كـــوردســـتـــان

رقم (٧١)، سنة ٢٠١٧

إقليم كوردستان العراق

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

مجلس المفوضين

الرقم: ٧١

التأريخ: ٢٠١٧/٨/١٤

السيد/ رئيس برلمان كوردستان

م/ الاجابة

مجلس المفوضية يقدّم لكم تحياتها الحارة..

إشارة إلى كتابكم المرقم (٣٠) في ٢٠١٧/٥/٢٩، حول إجراء عملية الاستفتاء، استعدت المفوضية لإجراء الاستفتاء في ٢٠١٧/٩/٢٥، وتعرب عن املها أن يلتئم برلمان كوردستان لدعم الإجراءات القانونية للعملية، لكي يتم الاستفتاء في وقته المحدد. واتخذت الإجراءات المناسبة لإجراء عملية انتخابات رئاسة الإقليم والدورة الخامسة لبرلمان كوردستان في ٢٠١٧/١١/١.

مع التقدير

هندرين محمد صالح

رئيس مجلس المفوضية

هەرێمی کوردستان-عێراق
کۆمیسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
بڕیارنامەی کۆمیساران

Kurdistan Region – Iraq
The Independent High Elections and Referendum Commission
Board of Commissioners

ژمارە: ٧١
بەروار: ٢٠١٧/٨/١٤

کۆمیسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
لە ئەنجومەنی کۆمیساران
دەرچوو
ژمارە:
بەروار: / / ٢٠١

بەڕێز/ سەرۆکی پەرلەمانی کوردستان

بابەت/ وەڵام

ئەنجومەنی کۆمیساران گەرمترین سڵاوتان ئاراستە دەکات.

ئاماژە بە نوسراوتان ژمارە (٣٠) لە ٢٠١٧/٥/٢٩، سەبارەت بە ئەنجامدانی پرۆسەی ڕاپرسی، کۆمیسیۆن ئامادەکاری کردووە بۆ ئەنجامدانی ڕاپرسی لە ٢٠١٧/٩/٢٥، هەروەها هیواخوازە کەپەرلەمانی کوردستان ئاسایی بکرێتەوە بۆ پاڵپشتی ڕێکارە یاساییەکانی پرۆسەکە، بۆ بەڕێوەچوونی ڕاپرسی لەکاتی خۆیدا. هەروەها ئامادەکاری کردووە بۆ ئەنجامدانی پرۆسەی هەڵبژاردنی سەرۆکایەتی هەرێم و خولی پێنجەمی پەرلەمانی کوردستان لە ٢٠١٧/١١/١.

لەگەڵ ڕێزدا..

هەندرێن محمد صالح
سەرۆکی ئەنجومەنی کۆمیساران
٢٠١٧/ /

وێنە بۆ:
- بەڕێز سەرۆکایەتی پەرلەمانی کوردستان... بۆ ئاگاداریتان لەگەڵ ڕێزدا.
- دۆسیەی تایبەت

الوثيقة رقم ٥

رئاسة برلمان كوردستان

إلـــى/ رئـــاســـة إقـــليم كـــوردســـتان

رقم (١٨١٢/٢/٤)، سنة ٢٠١٧

برلمان كوردستان – العراق
كوردستان – اربيل
مديرية شـؤون البرلمان واللجان

الرقم: ١٨١٣/٣/٤
التأريخ: ٢٠١٧/٩/١٧

إلى/ رئاسة إقليم كوردستان- العراق
م/ إرسال التوصيات

الى/رئاسة إقليم كوردستان-العراق
م/إرسال التوصيات

نرفـق طيـاً نسـخة من التوصيـات الصادرة من برلمـان كوردسـتان- العراق، الى سـيادتكم، التي تم التصويت عليها في الجلسـة الاسـتثنائية بتأريـخ (٢٠١٧/٩/١٥)، للعمل بتنفيذها.
مع فائق احترامنا

جعفر ابراهيم ايمينكي
نائب رئيس برلمان كوردستان - العراق

توصية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء بإجراء استفتاء استقلال كوردستان

أولا:

يوصي برلمان كوردستان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء بإجراء الاستفتاء على مسألة استقلال كوردستان في يوم الاثنين المصادف (٢٠١٧/٩/٢٥) في إقليم كوردستان وجميع المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم.

ثانيا:

يصادق برلمان كوردستان على جميع الإجراءات المتخذة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء وكافة الجهات ذات العلاقة من أجل إنجاح عملية الاستفتاء.

ثالثا:

تستند المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء، بخصوص الآليات القانونية لإدارة عملية الاستفتاء لاستقلال كوردستان، إلى قانون انتخاب برلمان كوردستان رقم (١) لينة ١٩٩٢ المعدل، وكذلك قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء رقم (٤) لسنة ٢٠١٤، وأي قانون آخر معني.

رابعا:

يخير برلمان كوردستان الجهات المعنية في اتخاذ أي إجراء وقرار آخر لضمان حق تقرير المصير وجميع حقوق شعب كوردستان، على أن يرجعوا إلى برلمان كوردستان في القضايا المصيرية، ويوصي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء بالتنسيق مع تلك الجهات.

خامسا:

التوصيات الواردة في النقاط أعلاه خاصة بالاستفتاء المعلن في ٢٠١٧/٩/٢٥.

Kurdistan parliament Iraqi
Kurdistan - Erbil
Directorate Of
Parliament Affairs
NO:
DATE:

پەرلەمانی کوردستان ـ عیراق
کوردستان ـ هەولێر
بەڕێوەبەرایەتی کاروباری پەرلەمان و لێژنەکان
ژمارە: ١٨١٢ / ٢ / ٤
ڕۆژ: ٢٠١٧ / ٩ / ١٧

٤٨٩
فاتوو
٩/١٩

پەرلەمانی کوردستان ـ عێراق
نارده
ژمارە: .....
ڕۆژ: / / ٢٠١

بـــۆ/ سەرۆکایەتی هەرێمی کوردستان ـ عێراق
بابەت/ ناردنی ڕاسپاردە

لەگەڵ نووسراوماندا وێنەیەك لە ڕاسپاردەی (پەرلـەمانی کوردسـتان ـ عێـراق)، بـۆ بـەڕێزتان ڕەوانە دەکەین کە لە دانیشتنی ناسایی ڕۆژی ٢٠١٧/٩/١٥ دەنگی لەسەرداوە، بۆ جێبەجێکردنی.

لەگەڵ ڕێزدا

جەعفەر ئیبراهیم ئیمینکی
جێگری سەرۆکی پەرلەمانی کوردستان ـ عێراق

وێنەیەك بۆ/
نووسینگەی بەڕێز جێگری سەرۆکی پەرلەمان.
نووسینگەی بەڕێز سکرتێری پەرلەمان.
بەڕێوەبەرایەتی کاروباری پەرلەمان و لێژنەکان/ بەشی کاروباری پەرلەمان.

ڕاسپاردنی کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی بۆ ئەنجامدانی ڕاپرسی سەربەخۆیی کوردستان

یەکەم: پەرلەمانی کوردستان کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی ڕادەسپێرێت کە ڕۆژی دووشەمە بەرواری (٢٠١٧/٩/٢٥) لە هەرێمی کوردستان و سەرجەم ناوچە کوردستانیەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێم ڕاپرسی بۆ پرسی سەربەخۆیی کوردستان ئەنجام بدات.

دووەم: پەرلەمانی کوردستان هەموو ئەو ڕێکارانە پەسەند دەکات کە کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی و گشت لایەنە پەیوەندیدارەکان گرتوویانە بەر بۆ سەرخستنی پرۆسەی ریفراندۆم.

سێیەم: کۆمسیۆنی سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی، سەبارەت بە میکانیزمە یاساییەکانی بەڕێوەبردنی پرۆسەی ریفراندۆم بۆ سەربەخۆیی کوردستان پشت دەبەستێت بە یاسای هەڵبژاردنی پەرلەمانی کوردستان ـ عێراق ژمارە (١)ی ساڵی ١٩٩٢ هەموارکراو، هەروەها یاسای کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی ژمارە (٤)ی ساڵی ٢٠١٤ و، هەر یاسایەکی دیکەی پەیوەندیدار.

چوارەم: پەرلەمانی کوردستان لایەنە پەیوەندیدارەکان سەر پشک دەکات بۆ گرتنەبەری هەر ڕێکار و بڕیارێکی دیکە بۆ دەستەبەری مافی چارەنووس و تەواوی مافەکانی گەلی کوردستان، بەجۆرێك لە پرسە چارەنوسسازەکاندا بگەڕێنەوە بۆ پەرلەمانی کوردستان، کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسیش ڕادەسپێردرێت بۆ هەماهەنگی لەگەڵ ئەم لایەنانە.

پێنجەم: ئەو ڕاسپاردانە کە لە خاڵەکانی سەرەوەدا هاتوون تایبەتن بە ریفراندۆمی ڕاگەیاندراو لە ٢٠١٧/٩/٢٥.

توصية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

بإجراء استفتاء استقلال كوردستان

أولاً: يوصي برلمان كوردستان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء بإجراء الاستفتاء على مسألة استقلال كوردستان في يوم الاثنين المصادف (٢٠١٧/٩/٢٥) في إقليم كوردستان وجميع المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم.

ثانياً: يصادق برلمان كوردستان على جميع الإجراءات المتخذة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء وكافة الجهات ذات العلاقة من أجل إنجاح عملية الاستفتاء.

ثالثاً: تستند المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء، بخصوص الآليات القانونية لإدارة عملية الاستفتاء لاستقلال كوردستان، إلى قانون انتخاب برلمان كوردستان رقم (١) لسنة ١٩٩٢ المعدل، وكذلك قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء رقم (٤) لسنة ٢٠١٤، وأي قانون آخر معني.

رابعاً: يخير برلمان كوردستان الجهات المعنية في اتخاذ أي إجراء وقرار آخر لضمان حق تقرير المصير وجميع حقوق شعب كوردستان، على أن يرجعوا إلى برلمان كوردستان في القضايا المصيرية، ويوصي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء بالتنسيق مع تلك الجهات.

خامساً: التوصيات الواردة في النقاط أعلاه خاصة بالاستفتاء المعلن في ٢٠١٧/٩/٢٥.

الوثيقة رقم ٦

رئاسة مجلس الوزراء

إجـــــراء الاســـتـــفـــتـــاء

الرقم (٤٣٥)، سنة ٢٠١٧

إقليم كوردستان – العراق
رئاسة مجلس الوزراء
رئاسة الديوان
دائرة الشؤون الإدارية والمالية
مديرية الإدارة

الرقم: ٤٣٥
التأريخ: ٢٠١٧/٦/١٨

إلى/ الوزارات كافة
م/ إجراء الاستفتاء

نرفق طياً نسخة من الأمر الإقليمي المرقم (١٠٦) الصادر من قبل السيد رئيس إقليم كوردستان، استنادا إلى كتاب ديوان رئاسة الإقليم المرقم (٣٦٩) الوارد إلينا بتأريخ ١١/ ٦/ ٢٠١٧ بخصوص إجراء الاستفتاء في إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم في ٢٥/ ٩/ ٢٠١٧، للقيام بالإجراءات اللازمة وحسب العلاقات.

مع التقدير

المرفق:
- صورة من الأمر أعلاه.

نيجيرفان أحمد عبدالله
رئيس الديوان

هەرێمی کوردستان ـ عێراق
سەرۆکایەتی ئەنجومەنی وەزیران
سەرۆکایەتی دیوان
فەرمانگەی کاروباری کارگێڕی و دارایی
بەڕێوەبەرایەتی کارگێڕی

إقليم كوردستان ـ العراق
رئاسة مجلس الوزراء
رئاسة الديوان
دائرة الشؤون الإدارية والمالية
مديرية الادارة

Kurdistan Regional Government
Council of Ministers

ژمارە: ٤٣٥
ڕێکەوت: ٢٠١٧/٦/١٨

بۆ / گشت وەزارەتەکان
ب/ئەنجامدانی ڕاپرسی

هاوپێچ وێنەیەک لە فەرمانی هەرێمی ژمارە(١٠٦)ی ساڵی ٢٠١٧ بۆتان دەنێرین ، کە لە لایەن ڕێزدار جەنابی سەرۆکی هەرێمی کوردستان دەرکراوە و بە نووسراوی دیوانی سەرۆکایەتی هەرێم ژمارە(٣٦٩) لە ٢٠١٧/٦/١١ پۆمان هاتووە، تایبەت بە ئەنجامدانی ڕاپرسی لە هەرێمی کوردستان و ناوچە کوردستانییەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێم لە ڕۆژی ٢٠١٧/٩/٢٥، بۆ کاری پێویست بە پێی پەیوەندی.

لەگەڵ ڕێزدا...

هاوپێچ:
ـ وێنەیەک لەفەرمانی سەرەوە

نێچیرڤان احمد عبدالله
سەرۆکی دیوان

وێنەیەک بۆ:
- سەرۆکایەتی هەرێمی کوردستان/دیوان/نووسراوتان لە سەرەوە بۆ ئاگاداری لەگەڵ ڕێزدا...
- پەرلەمانی کوردستان/ ئامادە بە نووسراوی دیوانی سەرۆکایەتی هەرێم ژمارە لە سەرەوە لەگەڵ ڕێزدا...
- ئەنجومەنی دادوەری/ ئامادە بە نووسراوی دیوانی سەرۆکایەتی هەرێم ژمارە لە سەرەوە لەگەڵ ڕێزدا...
- ئەنجومەنی ئاسایشی هەرێمی کوردستان/ لەگەڵ وێنەیەک لە فەرمانی هەرێمی ژمارە لە سەرەوە لەگەڵ ڕێزدا...
- گشت دەستە و فەرمانگە و دامودەزگاکانی نەبەستراو بە وەزارەت/ لەگەڵ وێنەیەک لە فەرمانی سەرەوە لەگەڵ ڕێزدا...
- فەرمانگەی میدیا و زانیاری/ لەگەڵ وێنەیەک لە فەرمانی سەرەوە لەگەڵ ڕێزدا...
- فەرمانگەی کاروباری کارگێڕی و دارایی
- خامەی تەڕ

الوثيقة رقم ٧

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء

اعلان النتائج النهائية للإستفتاء إلى ديوان رئاسة إقليم كوردستان

الرقم (١١٦)، سنة ٢٠١٧

إقليم كوردستان العراق
المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء
مجلس المفوضين

الرقم: ١١٦
التأريخ: ٢٠١٧/١٠/١٠

السيد/ ديوان رئاسة إقليم كوردستان
الموضوع/ إعلان النتائج النهائية للاستفتاء

يهديكم مجلس المفوضين أحر التحيات.

استنادا إلى الفقرة (تاسعا) من المادة (رابعا) من القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٤ من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء، نرفق لكم نص إعلان النتائج النهائية المصدقة لعملية استفتاء استقلال إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان في ٢٥/ ٩ /٢٠١٧.

مع التقدير...

المرفق/

- نص وثيقة إعلان النتائج النهائية المصدقة لعملية الاستفتاء.
- الكتاب رقم (١/ الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء/ ٢٠١٧)

هندرين محمد صالح
رئيس مجلس المفوضين

هەڵبژاردن و ڕاپرسی
کۆمیسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
Kurdistan Region - Iraq
The Independent High Elections and Referendum Commission

ژمارە: ١١٦
بەروار: ٢٠١٧/ ١٠/ ٧

بەڕێز/ دیوانی سەرۆکایەتی هەرێمی کوردستان
بابەت/ ڕاگەیاندنی ئەنجامی کۆتایی ڕاپرسی

ئەنجومەنی کۆمسیاران گەرمترین سڵاوتان ئاراستە دەکات.

پاڵپشت بە برگەی (نۆیەم) لە ماددەی (چواردەم) لە یاسای ژمارە (٤)ی ساڵی (٢٠١٤)ی یاسای کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی، هاوپێچ دەقی ڕاگەیاندنی ئەنجامی کۆتایی و پەسەندکراوی پرۆسەی ڕاپرسی سەربەخۆی هەرێمی کوردستان و ناوچەکوردستانیەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێمی کوردستان لە ٢٠١٧/٩/٢٥ ڕەوانە دەکەین.
لەگەڵ ڕێزدا..

هاوپێچ/
- دەقی بەگەنامەی ڕاگەیاندنی ئەنجامی کۆتایی و پەسەندکراوی پرۆسەی ڕاپرسی.
- نوسراوی ژمارە (١/دەستەی داوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی/٢٠١٧)

هەڵبژێن محمد صالح
سەرۆکی ئەنجومەنی کۆمسیاران
٢٠١٧/ ١٠/٩

ڕوونە بۆ:
- ئەنجومەنی ئەنجومەنی داوەری/سەرۆکایەتی دادگای پێداچوونەوەی هەرێمی کوردستان/دەستەی داوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی. لەگەڵ ڕێزدا...
- دۆسیەی تایبەت.

ناونیشان: هەولێر. شەقامی ١٠٠ مەتری. بەرامبەر بازاری هەولێری هاوچەرخ
Email: kurdiherc@gmail.com

إقليم كوردستان العراق
المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء
مجلس المفوضين

إعلان النتائج النهائية للإستفتاء

اعلان النتائج النهائية المصدقة لعملية استفتاء استقلال إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان في ٢٥/ ٩/ ٢٠١٧.

استناداً إلى الفقرة (تاسعا) من المادة (رابعا) من القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٤ من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء، وجّه مجلس المفوّضين بالكتاب المرقم (١٠٨) بتاريخ (٢٨/ ٢٠١٧/٩) النتائج الأولية لعملية الاستفتاء إلى مجلس القضاء - رئاسة محكمة تمييز إقليم كوردستان - الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء من أجل المصادقة عليها.

صادقت الهيئة الموقرة على نتائج عملية استفتاء استقلال إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان، ووجّه إلى المفوّضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء الكتاب الرسمي رقم (١/ الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء/ ٢٠١٧) في (٤/ ١٠/ ٢٠١٧).

استناداً للنقطة (٦) من الفقرة (أولا) من المادة (سادسا) من القانون رقم (٤) لسنة ٢٠١٤ من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات

والاستفتاء، يعلن مجلس المفوضين النتائج النهائية الرسمية المصدقة لاستفتاء استقلال إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة إقليم كوردستان، وهي كالاتي:

نسبة المشاركين من العدد الكلي للمصوتين (٧٢,١٦٪)

عدد المصوتين	عدد المشاركين	الأصوات البيضاء والملغية والمبعدة	الأصوات الصحيحة
٤،٥٨١،٢٥٥	٣،٣٠٥،٩٢٥	٢١٩،٩٩٠	٣،٠٨٥،٩٣٥

كتبت هذه الوثيقة ووقعت في يوم الأربعاء الموافق ٤/ ١٠/ ٢٠١٧ في أربيل.

الأصوات الصحيحة	نعم	لا	نسبة نعم	نسبة لا	المجموع
٣،٠٨٥،٩٣٥	٢،٨٦١،٤٧١	٢٢٤،٤٦٨	٩٢،٧٣٪	٧،٢٧٪	١٠٠٪

ريزان حمه رشيد كريم
رئيس إدارة الانتخابات

إسماعيل حمه علي عبدالقادر
مقرر المجلس

سليمان مصطفى حسن
نائب رئيس المجلس

هندرين محمد صالح سعيد
رئيس المجلس

شيروان زرار نبي
المتحدث باسم المجلس

جوتيار عادل محمود
عضو

عبدالصمد خضر عبدالله
عضو

نهرو سليم حنا
عضو

سياح عبدالله قاسم
عضو

هەرێمی کوردستانی عێراق
کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی
المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء
The Independent High Elections and Referendum Commission

ڕاگەیاندنی ئەنجامی کۆتایی ڕاپرسی

ڕاگەیاندنی ئەنجامی کۆتایی و پەسەندکراوی پرۆسەی ڕاپرسی سەربەخۆی هەرێمی کوردستان و ناوچەکوردستانیەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێمی کوردستان لە ٢٠١٧/٩/٢٥.

بەڵێشت بە بڕگەی (نۆیەم) لە ماددەی (چواردەم) لە یاسای ژمارە (٤)ی ساڵی (٢٠١٤)ی یاسای کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی، ئەنجومەنی کۆمسیاران بەنوسراوی ژمارە (١٠٨) لە ڕێکەوتی (٢٠١٧/٩/٢٨) ئەنجامە بەرایبەکانی پرۆسەی ڕاپرسی ئاراستەی ئەنجومەنی دادوەری - سەرۆکایەتی دادگای پێداچونەوەی هەرێمی کوردستان – دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی کرد بەمەبەستی پەسەندکردنیان.

ئەنجامەکانی پرۆسەی ڕاپرسی سەربەخۆی هەرێمی کوردستان و ناوچە کوردستانیەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێمی کوردستانی لەلایەن بەڕێزیانەوە پەسەند کرا، بە نوسراوی فەرمی ژمارە (١/دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی/٢٠١٧) لە (٢٠١٧/١٠/٤) ئاراستەی کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی کرد.

بەڵێشت بە خاڵی (٦) لە بڕگەی (یەکەم) لە ماددەی (شەشەم) ی یاسای ژمارە (٤) ی ساڵی (٢٠١٤)ی یاسای کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی، ئەنجومەنی کۆمسیاران ئەنجامی کۆتایی و فەرمی پەسەندکراوی ڕاپرسی سەربەخۆی هەرێمی کوردستان و ناوچە کوردستانیەکانی دەرەوەی ئیدارەی هەرێمی کوردستان ڕادەگەیەنێت، کە بەم شێوەی خوارەوەیە:

ژمارەی دەنگدەران	ژمارەی بەشداربوان	دەنگی سپی و پوچەڵ و دورخراوە	دەنگی دروست
٤,٥٨١,٢٥٥	٣,٢٠٥,٩٢٥	٢١٩,٩٩٠	٢,٠٨٥,٩٣٥

ڕێژەی بەشداربوان لە کۆی گشتی دەنگدەران (٧٢,١٦٪)

دەنگە دروستەکان	بەڵێ	نەخێر	ڕێژەی بەڵێ	ڕێژەی نەخێر	کۆ
٢,٠٨٥,٩٣٥	٢,٨٦١,٤٧١	٢٢٤,٤٦٨	٩٢,٧٣٪	٧,٢٧٪	١٠٠٪

ئەم بەڵگەنامەیە لە ڕۆژی چوارشەممە ٢٠١٧/١٠/٤ لە هەولێر نوسراوە و واژۆ کراوە.

ڕزگار حەمەڕشید کریم	اسماعیل حمەعلی عبدالقادر	سلیمان مصطفی حسن	هەڤدرێژ محمدصالح سعید
سەرۆکی کارگێڕیی هەڵبژاردن	بەپاردەری ئەنجومەن	جێگری سەرۆکی ئەنجومەن	سەرۆکی ئەنجومەن
شیروان زرار نبی	جوتیار عادل محمود	عبدالصمد خضر عبدالله	نەهرۆ سلێم حنا
وتەبێژی ئەنجومەن	ئەندام	ئەندام	ئەندام

سیاح عبدالله قاسم
ئەندام

الوثائق رقم ٧ و ٨

رئاسة محكمة الاستئناف في إقليم كوردستان

إلى / المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في إقليم كوردستان

/إرســـال قـــــرار

الرقم (١)، ٤/تشرين الأول /٢٠١٧

إقليم كوردستان – العراق
مجلس القضاء
رئاسة محكمة الاستئناف في إقليم كوردستان
(الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء)

العدد : ١
التاريخ: ٤/تشرين الأول /٢٠١٧

إلى / المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في إقليم كوردستان

الموضوع/ إرسال قرار

إشارة الى كتابيكم ذي العددين (١٠٨) في (٢٨/أيلول/٢٠١٧)، و (١٠٩) في (٢/ تشرين الأول/٢٠١٧)، نرسل لكم طياً قرار الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء في رئاسة محكمة الاستئناف في إقليم كوردستان المرقّم (١/ الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء/ ٢٠١٧) في ٤/ تشرين الأول/٢٠١٧، لتنفيذ مضمونه مع التقدير.

الرئيس
أسعد حسين عزيز

هـەرێمـی کـوردستان / عـێراق
ئەنجومەنـی دادوەری
سەرۆکایەتی دادگای پێداچوونەوەی هەرێمی کوردستان
﴿ دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی﴾

Kurdistan Region Iraq
Judicial Council

إقـليم كـوردستان / العراق
مجلس القضاء
رئاسة محكمة تمييز إقليم كوردستان
﴿الهيئة القضائية للإنتخابات و لإستفتاء﴾

ژمارە/١/ دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی/٢٠١٧ بەروار ١٠/٤/ ٢٠١٧

بۆ/ کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆی هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە هەرێمی کوردستان
بابەت/ ناردنی بڕیار

ئاماژە بە هەردوو نوسراوتان بە ژمارەکانی (١٠٨) لە (٢٠١٧/٩/٢٨) و (١٠٩) لە (٢٠١٧/١٠/٢)

هاوپێچ بڕیاری دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە دادگای پێداچوونەوەی هەرێمی کوردستان بە ژمارە (١/دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی/٢٠١٧) لە (٢٠١٧/١٠/٤) تان بۆ دەنێرین بۆ جێ بە جێ کردنی ناوەڕۆکەکەی .....لـــەگـــەڵ ڕێـــزدا .

سەرۆك
اسعد حسين عزيز

(ڕاژان)

إقليم كوردستان – العراق
مجلس القضاء
رئاسة محكمة الاستئناف في إقليم كوردستان
(الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء)

العدد : ١
التاريخ: ٤/تشرين الأول /٢٠١٧

في يوم /٤/ تشرين الأول/ ٢٠١٧، اجتمعت الهيئة القضائية للانتخابات والاستفتاء في رئاسة محكمة الاستئناف في إقليم كوردستان برئاسة نائب الرئيس القاضي (أسعد حسين عزيز) وعضوية كل من السادة القضاة (حاجي محمد طاهر العقراوي) و (د. محمد عمر مولود) المخولين لإصدار القرارات باسم الشعب، وقرروا مايلي:

قرار /

بعد النظر والتدقيق في النتائج الأولية لاستفتاء استقلال كوردستان من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في إقليم كوردستان، والمرسلة الينا بكتابها المرقم (١٠٩) في (٢٨/أيلول/٢٠١٧)، وبعد نشر

النتائج الأولية في ثلاث صحف في يوم (٢٨/ أيلول/ ٢٠١٧)، وبموجب الفقرة ثالثاً من المادة التاسعة من قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في إقليم كوردستان، العدد (٤ لسنة ٢٠١٤)، وبالنظر لعدم وجود أية طعون ضد تلك النتائج خلال المدة القانونية. لذلك وبموجب الصلاحيات المخولة لنا حسب الفقرات رابعاً وخامساً وسادساً من المادة التاسعة في القانون أعلاه، قررنا، في يوم ٤/ تشرين الأولم٢٠١٧، وبإجماع الآراء، المصادقة على النتائج الاستفتاء. رين الأولم٢٠١٧، وبإجماع الآراء، المصادقة على النتائج الإستفتاء.

د. محمد عمر مولود	حاجي محمد طاهر العقراوي	أسعد حسين عزيز
العضو	العضو	الرئيس

هـەرێمـی کـوردستان / عـێراق
ئەنجومەنـی دادوەری
سەرۆکایەتی دادگای پێداچوونەوەی هەرێمی کوردستان
دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی

إقـلیم کـوردستان / العراق
مجلس القـضـاء
رئاسة محكمة تمييز إقليم كوردستان
الهيئة القضائية للإنتخابات و لإستفتاء

Kurdistan Region - Iraq
Judicial Council

ژمارە/١/ دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی/٢٠١٧ بەروار ١٠/٤/ ٢٠١٧

لە ڕۆژی (٢٠١٧/١٠/٤) دەستەی دادوەری هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە دادگای پێداچوونەوەی هەرێمی کوردستان پێکهات بە سەرۆکایەتی جێگری سەرۆک بەرێز دادوەر (أسعد حسين عزيز) و ئەندامیەتی هەریەک لە بەرێزان دادوەران (حاجی محمد طاهر ئاکرەیی) و (د. محمد عمر مولود) کە ڕێیان پێدراوە بە ناوی گەلەوە حوکم بکەن و ئەو بریارەی خوارەوەیان دەرکرد .

بـــــریار/

پاش ووردبینی و تێڕوانینی ئەنجامە بەراییەکانی ڕاپرسی بۆ سەربەخۆیی کوردستان کە لەلایەن کۆمسیۆنی باڵای سەربەخۆیی هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە هەرێمی کوردستان پێمان گەیشتووە بە پێی ناوەرۆکی نوسراویان ژمارە (١٠٩) لە (٢٠١٧/٩/٢٨) و دوای ئەوەی کە ئەو ئەنجامە بەراییانە لە سێ ڕۆژنامە لە بەرواری (٢٠١٧/٩/٢٨) باڵاوکرانەوە بە پێی بڕگەی سێیەم لە ماددەی نۆیەم لە یاسای کۆمسیونی باڵای سەربەخۆیی هەڵبژاردن و ڕاپرسی لە هەرێمی کوردستان ژمارە چواری ساڵی (٢٠١٤) و لە بەرنەبوونی هیچ تانەیەک لەو ئەنجامانە لە ماوەی یاسایی خۆیدا بۆیە بە پێی ئەو دەسەڵاتەی کە بە پێی بڕگەکانی چوارەم و پێنجەم و شەشەم لە ماددەی نۆیەم لە یاسای سەرەوە پێمان دراوە بریارمان دا بە پەسەندکردنی ئەو ئەنجامانە و ئەو بریارەش بە تێکرایی دەنگ لە ڕۆژی (٢٠١٧/١٠/٤) دەرچوو .

ئەندام	ئەندام	سەرۆک
د. محمد عمر مولود	حاجی محمد طاهر ئاکرەیی	اسعد حسين عزيز

(ڕاژان)

فهرست الأسماء والعناوين والأماكن

ا

آشتن كارتر ٦٥
إبراهيم أحمد ٤٦
إبراهيم الجعفرى ١٥٠
إبراهيم داود ٣٦
ابو كاروان ٢١٤
أسعد حسين عزيز ٢٤٢, ٢٤٤
إقبال بور ١٠٦
إسماعيل حمه علي عبدالقادر ٢٣٩
أحمد حسن البكر ٣٦
أنجيلا ميركل ٦١
أندرانيك باشا ٢٣
أوباما ٤٩, ٦٣, ٦٤
أياد علاوي ٤٩, ١٠٥, ١٤٩

الأمير فيصل ٢٧

إقليم كوردستان ٤٤, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٥٠, ٥٤, ٥٦, ٥٧, ٧١, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٨٢, ٨٤, ٨٦, ٩٥, ٩٩, ١٠١, ١٠٢, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٧, ١١٠, ١١٢, ١١٣, ١١٥, ١١٧, ١١٨, ١٣٩, ١٤٧, ١٥١, ١٥٨, ١٦٢, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧, ١٦٨, ١٧٠, ١٩١, ٢٠١, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٧, ٢١٤, ٢٢١, ٢٢٤, ٢٢٧, ٢٣٣, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٣٩
أنفال ٤٠, ٤٦, ١٣٥, ١٧٦, ١٩٣, ٢٠٢,٢٤٨
أيزيديين ٥٤, ٥٥, ١٠٧

الاتحاد الإسلامي الكوردستاني ٧٦,٧٧, ٢٤٨
الاتحاد الوطني الكوردستاني ٧٦, ٢٤٨
اتحاد بيت نهرين الوطني ٧٩
الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني ٧٩
الاتحاد الوطني الكوردستاني ٧٦, ٧٧, ١٠٣
اتفاقية الجزائر ٣٧
اجتماع دوكان ١٠٤, ١٠٥
اجتماع سحيلا ١٠, ٨٧
استفتاء ٧٥, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٦٩, ١٧٠, ١٨٤, ١٩٣, ١٩٤, ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٧, ٢٢١, ٢٢٤
أشوري ٢٢, ٢٣, ٧٦, ٧٨, ٧٩, ٢٥١, ٢٥٦
الامبراطورية العثمانية ٥, ٢٢, ٢٤, ٢٨
أرض روم ٢٥
الامبراطورية العثمانية ٢٢

أربيل ٢٣, ٤٠, ٧٦, ٧٨, ٨١, ٩٢, ١٠٥, ١٠٨, ١٥١, ١٥٢, ١٦٤, ١٦٥, ٢٠٧, ٢٣٩
أرمن ٢٣
ارمينيا ١٢٨
اريتيريا ١٢٩
أزمير ٢٥

الأردن ٢٥, ١٠٥, ١٠٦
الإنكليز ٣١, ٣٢, ٤٣
ألمانيا ٢٤, ٥٩, ٦١
أمريكا ١٠, ٢٨, ٤٦, ٤٩, ٥١, ٥٤, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ١٠٧
اندونيسيا ١٢٩
أوروبا ٨٤, ٨٥
إيران ٢٠, ٣١, ٣٧, ٤٠, ٤٩, ١٠٩, ١٨١, ١٨٢
إيطاليا ٢٤, ٢٨, ٢٩, ٢٤٩

ب

باراك أوباما ٤٩, ٦٣, ٢٤٩
بارزان ٢٢, ٣١, ٣٩
بارزاني ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٦, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٤٦
بارزاني الخالد ٣٣, ٣٤, ٣٦
بان كيمون ٥٧
برسي كاكس ٢٩
بهمن حسين ٢١٤
بول بريمر ٤٦
بول فانك ١٠٨
بيرنارد تراينور ٤٩
بريت ماككورك ٨٧, ٨٨

بيشمركه٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٦٢, ٦٣, ٦٥, ٧٠, ٧٢, ٧٣, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩, ١١٤, ١١٥

برلمان كوردستان ٤٦, ٦٦, ٧١, ٧٦, ٧٨, ٢٠٦, ٢١٤, ٢٢١, ٢٢٤, ٢٢٧, ٢٢٨

بادينان ٤٠, ٢٤٩
باريس ٢٥

باكستان ١٢٥, ١٩٢
بالك ٣١
بروكسل ٢٩
بريطانيا ٢٣, ٢٥, ٢٨, ٣١, ٨٧, ١٠٧
بغداد ١٠, ٢٩, ٣٤, ٣٧, ٣٩, ٤٢, ٤٣, ٤٧, ٥٠, ٥١, ٥٢, ٥٦, ٥٧, ٦١, ٦٤, ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٧٤, ٨٤, ٨٥, ٨٦, ٨٨, ٨٩, ٩٦, ٩٩, ١٠٠, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٨, ١١٢, ١٢٣, ١٣٧, ١٣٨, ١٤٢, ١٥٢
بلجيكا ٢٩
بلدروز ٣٩
بلفور ٢٥
بنغلاديش ١٢٥
بني هرير ٣٤
بيره مكرون ٣٤
بيروت ٢٤, ١٢٣, ١٢٨

ت

تيلرسون ٨٧ , ٨٩

التكية القادرية ٢١
تبليس ٢٣, ٢٤
ترحيل ٣٨, ٣٩, ١٧٠,٤٣
تركيا ٢٨, ٢٩, ٣٠
تلعفر ٧٣, ١٠٢
تيمور الشرقية ١٢١, ١٢٩

ث

ثورة أيلول ١٠, ٣٣, ٣٤, ٣٦, ٤٦, ١٢١
ثورة كوردستان ٣٧

ج

جرجيس فتح الله ٢٣
جعفر ابراهيم ايمينكي ٢٢٧, ٢٥٠
جو بايدن ٦٤
جوتيار عادل محمود ٢٣٩
جورج بوش ٤٦, ٤٩

جبهة تركمان العراق ٧٦, ٧٨, ٢٥٠
جمعية الثقافة التركمانية في كوردستان ٧٩
جمعية الليبراليين التركمان ٧٩
جدار برلين ٥٩
جنوب كوردستان ٢٧
جالديران ٢٠
جبال حمرين ٢٨
جبل سفين ٣٤
جبل شنكال ٥٤, ٥٥
الجزائر ٣٧, ٢٤٨
الجزيرة ٥٤
جلولاء ٣٩
جورجيا ٢٣
جيك ٥٩
جيكوسلوفاكيا ٥٩, ٢٥٠

ح

الحركة الإسلامية في كوردستان ٢٥١
حركة التركمان المستقلين ٧٩
حركة التغيير ٦٣
حركة الحرية الديمقراطية الكوردستانية ٧٩
الحركة الديمقراطية الأشورية ٧٦, ٧٨, ٢٥١
حزب الإتحاد الديمقراطي الكلداني ٧٩
حزب الإشتراكي الديمقراطي ٢٥١
حزب الإصلاح والتقدم الكوردستاني ٧٦, ٧٧, ٢٥١
حزب الإنقاذ القومي التركماني ٧٩
حزب التنمية التركماني ٧٦, ٧٨, ٢٥١
الحزب الديمقراطي الكوردستاني ٢٥١
حزب الشعب التركماني ٧٩
حزب الشيوعي العراقي ٧٦, ٧٧, ١٩١,٢٥١
حزب العمال والكادحين الكوردستاني ٧٦, ٧٧, ٢٥١
حزب الكادحين الكوردستاني ٧٦, ٧٧, ٢٥١
حزب بيت نهرين الديمقراطي ٧٩
الحرس الثوري الإيراني ١٠٦, ١٠٩
الحركة الإسلامية في كوردستان ٧٦, ٧٩, ٧٧
الحركة الديمقراطية التركمانية ٧٩
الحركة الديمقراطية لشعب كوردستان ٧٩
الحزب الإشتراكي الديمقراطي الكوردستاني ٧٦, ٧٧
الحزب التقدمي الديمقراطي الكوردستاني ٧٩
الحزب الديمقراطي التركماني الكوردستاني ٧٩
الحزب الديمقراطي الكوردستاني ٣٧, ٧٦, ٧٧
الحزب الشيوعي الكوردستاني ٧٦, ٧٧, ١٩١
الحزب القومي الكوردستاني ٧٩

حزب الوطني الأشوري ٧٩
الحشد الشعبي ١٠٣, ١٠٤, ١٥٣, ١٦٤, ١٧٠
الحويجة ٣٩, ٧٣, ١٠٢
حضر ٥١, ٦٤, ٦٧
حلبجة ١٣٥, ١٧٦
حمرين ٢٨, ١٣٧

خ

خليل إبراهيم ٨١

خانقين ٤٦, ١٤٤, ٢٥٢
خورماتو ١٠٣

د

داغستاني ٢٢
دبليو. ڤي.ويكرام ٢٢, ٢٣
درباز كوسرت ٦٣
دلشاد شهاب ٢١٤
دوكلاس سليمان ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩

داعش ١٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٦٠, ٦٤, ٦٥, ٦٧, ٦٨, ٧٠, ٧٢, ٧٣, ٨٧, ٨٨, ١٠١, ١٠٢, ١٠٣, ١٠٥, ١٠٧, ١٠٨, ١١٢, ١٥٢, ١٦٦
داقوق ١٠٣
دجلة ٨٧
دهوك ٨٧, ١٥١, ١٦٤
دوز ٣٩

دوزخورماتو ١٠٣
دوكان ١٠٣, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٦

ر

ر.ف.جاردين ٢٩
روبيرت ستيفن بيكروفت ٥١
روز نوري شاويس ٤٧, ٥١, ٨٠
روميو هكاري ١٨٧
ريزان حمه رشيد كريم ٢٣٩

رازان ٢٢, ٢٣
رانيه ٣٤, ٢٥٢
رواندوز ٣١, ٣٤, ٢٥٢
روسيا ٢٣, ٢٥, ٢٨
رومانيا ٢٤, ٢٨

ز

زلماي خليل زاد ٥٠
زكري موسى وسو ٢١٥

زاخو ٣٩
زمار ٤٦, ٥٥, ٢٥٣
زهاو ٢٠
زوزك ٣٥, ٢٥٣

س

السيد عمار الحكيم ٥١, ٦٨
سعدي أحمد بيره ٨٠
سليمان مصطفى حسن ٢٣٩
سليمان نظيف باشا ٢٢
سياح عبدالله قاسم ٢٣٩
سيد طه محمد صديق النهري ٢٢
سيد مختار ١٠٩
سيرغي سازانوف ٢٤
سيرغي لافروف ٢٣
سيسيل جي إدمونس ٣٠
السلطان العثماني ٢٢

سانت بطرسبورغ ٢٤
سان ريمو ٢٥
سايكس- بيكو ٢٥
سحيلا ١٠, ٥٥, ٨٧, ١٠٩
سربول زهاو ٢٠
سفين ٣٤, ٢٥٠
سلوفاك ٥٩
سليمانية ٢٥٣
سنغافورة ١٢٥
سوريا ٢٥, ٣٤, ٥١, ٥٥
سويد ٢٩
السويس ٢٩, ٢٥٣
سيفر ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨
السريان ١٨٧, ١٨٨, ١٩٠
السرياني ٧٦, ٧٨, ٢٥٦
سلوفاك ٥٩, ١٢٧

سليمانية ٣٠, ٣١, ١٥١
سورية ٧٣, ٨٧, ٨٨
السوفيتي ٣٣, ١٢٣, ١٢٥, ١٢٩, ١٩٢
سويد ٢٩
سويسرية ٢٨

ش

شيخ عبدالسلام البارزاني ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤
شيروان زرار نبي ٢٣٩
شيخ شامو ١٨٧
شيخ أحمد البارزاني ٢٤, ٣٠, ٣١
شيخ محمود الحفيد ٣٠, ٣١, ٤٣
شريف (مكة) ٢٧

شرق الاوسط ١٩٥
شرق كوردستان ٢٢
شنكال ٣٩, ٤٦, ٥٤, ٥٥, ٧٢, ١٠٧, ١٤٤, ١٥٢, ٢٥٠, ٢٥٣
شنو ٣١, ٢٥٣
شيخان ٤٦
شام ٢٥

ص

صلاح الدين بهاء الدين ٤٧, ١٨٥
صدام حسين ٣٦

صربيا ٢٤, ١٤٠, ١٦٩
صفوية ١٥

ط

طالب كاكەيي ١٨٧
طه محمد صديق النهري ٢٢

طرابزون ٢٥, ٢٥٤

ع

العبادي ٢٥٤
عبدالرحمن عارف ٣٥, ٢٥٤
عبدالرحمن محمد عارف ٣٦
عبدالرزاق نايف ٣٦
عبدالسلام الثاني البارزاني ٢١
عبدالسلام عارف ٣٥
عبدالصمد خضر عبدالله ٢٣٩
عبدالعزيز العقيلي ٣٥
عبدالكريم قاسم ٣٤
عبدالله انور عبدالله ٢١٥
علي بابير ٦٥

العثماني ٢٢
عمار الحكيم ٥١, ٦٨, ٢٥٤

العبادي ٤٩, ٥٦, ٦٢, ٦٧, ٩٠, ٩٩, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٨, ١٠٩, ١٥٢
العثماني ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٥, ٢٨, ٣٩
العثمانية ٢, ٥, ٧, ١٥, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٤, ٢٥, ٢٨, ٢٤٨

عراق ١٠, ١٦, ١٧, ١٨, ٢٤, ٢٥, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١, ٦٢, ٦٤, ٦٧, ٦٨, ٧١, ٧٣, ٧٤, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٨٥, ٨٧, ٨٩, ٩٠, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٤, ١٠٥, ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١١٧, ١١٨, ١٢١, ١٣٢, ١٣٣, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٧, ١٣٨, ١٣٩, ١٤١, ١٤٢, ١٤٧, ١٤٨, ١٥٠, ١٥١, ١٥٣, ١٥٤, ١٥٥, ١٦٠, ١٦١, ١٦٢, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧, ١٦٩, ١٧١, ١٧٢, ١٧٣, ١٧٤, ١٧٥, ١٧٦, ١٧٧, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٣, ١٨٤, ١٩٢, ١٩٣, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢١٤, ٢٢١, ٢٢٤, ٢٢٧, ٢٣٣, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٤٢, ٢٤٤, ٢٥٠

ف

فؤاد حسين ٨٠, ٢١٤, ٢١٦
فرانسوا جورج بيكو ٢٤
فرانك بيكر ٨٧, ١٠٧, ٢٥٥
فيان دخيل ١٨٧

فرنسا ٢٤, ٢٥, ٢٨, ٨٧
فلسطين ١٢٨, ٢٥٥
فنزويلا ١٢٥
فيتنام ١٢٨
فيدرالي ١٧
فيدرالية ١٧, ٤٦, ١٢١, ١٢٥, ١٢٦, ١٣٥, ١٣٩, ١٦٠, ٢١٥

ق

قوباد طالباني ٦٣
القيصر الروسي ٢٣

قائمة أربيل التركمانية ٧٦, ٧٨, ٢٥٥
قائمة الأرمن في برلمان كوردستان ٧٦, ٧٨, ٢٥٥

القدس والقادسية ٤٠
قبرص ١٢٨
قرداغ ٤٠, ٢٥٥
قره تبه ٣٩
قەلادزه ٤١

ك

كاوه محمود ٨٠, ١٩١
كرخي التي برماغ ٤٧
كريم سليمان ١٨٧
كوسرت رسول ٦٣, ٨١, ١٨٦

كلدان ١٨٧, ١٩٤
كورد الفيليين ٣٧, ٣٩, ٤٠, ٦٨
كنيسة كانتربري ٢٣

كركوك ٢, ٤٠, ٤٣, ٤٦, ٥٦, ٧٣, ٧٥, ٨٠, ٨١, ٩١, ٩٨, ١٠٣, ١٠٤, ١٠٦, ١٠٨, ١٤٤, ١٤٨, ١٤٩, ١٥٠, ١٥٢, ١٥٣, ١٦٤, ١٧٧, ٢١٦
كرميان ٤٠, ٤٣
كشمير ١٢٨

كفري ٣٩
كوردستان ٢, ٥, ٧, ١٠, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥,
٢٧, ٢٨, ٣٠, ٣١, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٤,
٤٦, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٠, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١, ٦٢,
٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٦, ٧١, ٧٣, ٧٤, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨٢, ٨٤, ٨٥,
٨٦, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٣,
١٠٤, ١٠٥, ١٠٦, ١٠٧, ١٠٨, ١٠٩, ١١٠, ١١١, ١١٢, ١١٣, ١١٤, ١١٥,
١١٦, ١١٧, ١١٨, ١١٩, ١٢٨, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٩, ١٤٧, ١٤٩, ١٥١, ١٥٣,
١٥٤, ١٥٨, ١٦٢, ١٦٣, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧, ١٦٨, ١٧٠, ١٨٧, ١٨٨,
١٨٩, ١٩٠, ١٩١, ١٩٣, ١٩٤, ١٩٥, ٢٠١, ٢٠٢, ٢٠٣, ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٦,
٢٠٧, ٢١٤, ٢١٥, ٢١٦, ٢٢١, ٢٢٤, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٣٣, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٣٩
كوري ٤٤
كوسوفو ١٤٠, ١٦٩, ١٩٢
كولومبيا ١٢٥
كيوبك ١٢٨

ل

ليلى قاسم ٣٧

لبنان ٢٥, ٢٥٦
اللغة الكوردية ٢١
لندن ٥, ٧, ٤٥, ٤٦, ١١٧, ١٧١, ١٧٢, ١٨٤
لوزان ٢٨, ٢٩

م

مارك سايكس ٢٤, ٢٥
ماكرون ٨٧
مام جلال ٤٢, ٤٨, ٤٩, ٦٣, ١٠٣, ١٠٤
مايكل جوردن ٤٩

مار شمعون ٢٢
محمد احسان ١٤١
محمد الحاج محمود ٤٧, ١٨٦
محمد سعدالدين ١٨٧, ٢٥٦
محمد طاهر العقراوي ٢٤٤
محمد عمر مولود ٢٤٤
محمد فاضل باشا داغستاني ٢٢
محمد هاورياني ٨٥
محمود محمد ٢١٥
مدحت باشا ٣٩
مسرور بارزاني ٤٧
مصطفى بارزاني ٢٢
مصطفى سيد قادر ٦٣
مصطفى كمال ٢٨
ملا بختيار ٨٠, ٢١٥
منى القهوجي ١٨٧

ملك جورج ٢٣
ملك عبدالله ١٠٥, ١٠٦
ملك فيصل ٢٨, ٢٥٦

مؤتمر القاهرة ٢٨
معاهدة سيفر ٢٧, ٢٨
مجلس الشعبي الكلداني السرياني الأشوري ٢٥٦
مجلس المفوضين ٢٢١, ٢٢٤, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٣٩
مجلس النواب العراقي ٩٨, ٩٩, ١٤٧, ١٦٣, ١٦٤, ١٦٥, ١٦٦
المجلس الشعبي الكلداني السرياني الأشوري ٧٦, ٧٨
المجلس القومي الكلداني ٧٩
المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات والإستفتاء ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٣, ٢٢٤, ٢٢٨, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٤٢, ٢٤٤
المنبر الديمقراطي الكلداني ٧٩

ماليزيا ١٢٥, ١٩٢
مخمور ٣٩, ٢٥٦, ٢٥٧
مركور ٣١
مكة ٢٧, ٢٨
مندلي ٣٩, ٤٦, ٢٥٦
محمودية ١٠٩
موصل ٢٢, ٢٤, ٢٥, ٢٧, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٥١, ٥٢, ٥٦, ٧٢, ٧٣, ١٠٢, ١٣٧, ١٣٨, ١٤٤, ٢٥٧

ن

نجم الدين كريم ٨٤, ١٨٦
نرمين عُثمان ١٤١
نهرو سليم حنا ٢٣٩
نورالدين محمد البريفكاني ٢١
نوري المالكي ٥٢, ١٥٠, ١٥١
نوشيروان مصطفى ٤٧
نيجيرفان أحمد عبدالله ٢٣٣
نيجيرفان بارزاني ١٠٤

نينوى ٣٩, ٧٣, ٨١, ١٠٢, ١٥٢, ٢٥٧

هـ

هادي العامري ٧٠, ١٤٣, ١٥١, ١٥٢
هاشم الشبلي ١٤١
هالان هرمز ١٨٧
هندرين احمد ٢١٥
هندرين محمد صالح ٢٢١, ٢٢٤, ٢٣٦, ٢٣٩

هوشيار زيباري ٨٠, ٨٤, ١٨٦, ٢١٤, ٢٥٧
هيوا سيد سليم ٢١٥

هرير ٣٤
هلبجه ٤٠, ٤٣
هندرين ٣٤, ٣٥, ٢١٥, ٢٢١, ٢٢٤, ٢٣٦, ٢٣٩, ٢٥٧
هنكاريا ٢٤, ٢٩

و

وحيده ياقو هرمز ٨٥
ودرو ويلسن ١٢٠
ونستون تشرشل ٢٧, ٢٨

وادي بياو ٣١
واشنطن ١٠٨, ١٧٢, ١٧٨
وان ٢٤, ١٢٢, ١٢٣, ١٢٥, ١٢٩, ١٣٣, ١٣٤, ١٣٧, ١٥٠, ١٥٦, ١٦٨, ١٩٢, ٢٠٤
ورمي ٢٢, ٤١
ولاية الموصل ٢٥, ٢٧, ٢٩, ٣٠, ٣١, ١٣٧, ١٣٨

ي

يان كوبيج ٨٧
يحيى ريشاوةيي ٢١٥

يابان ٢٨
يوغسلافيا ١٢٣, ١٢٥, ١٩٢

الخرائط

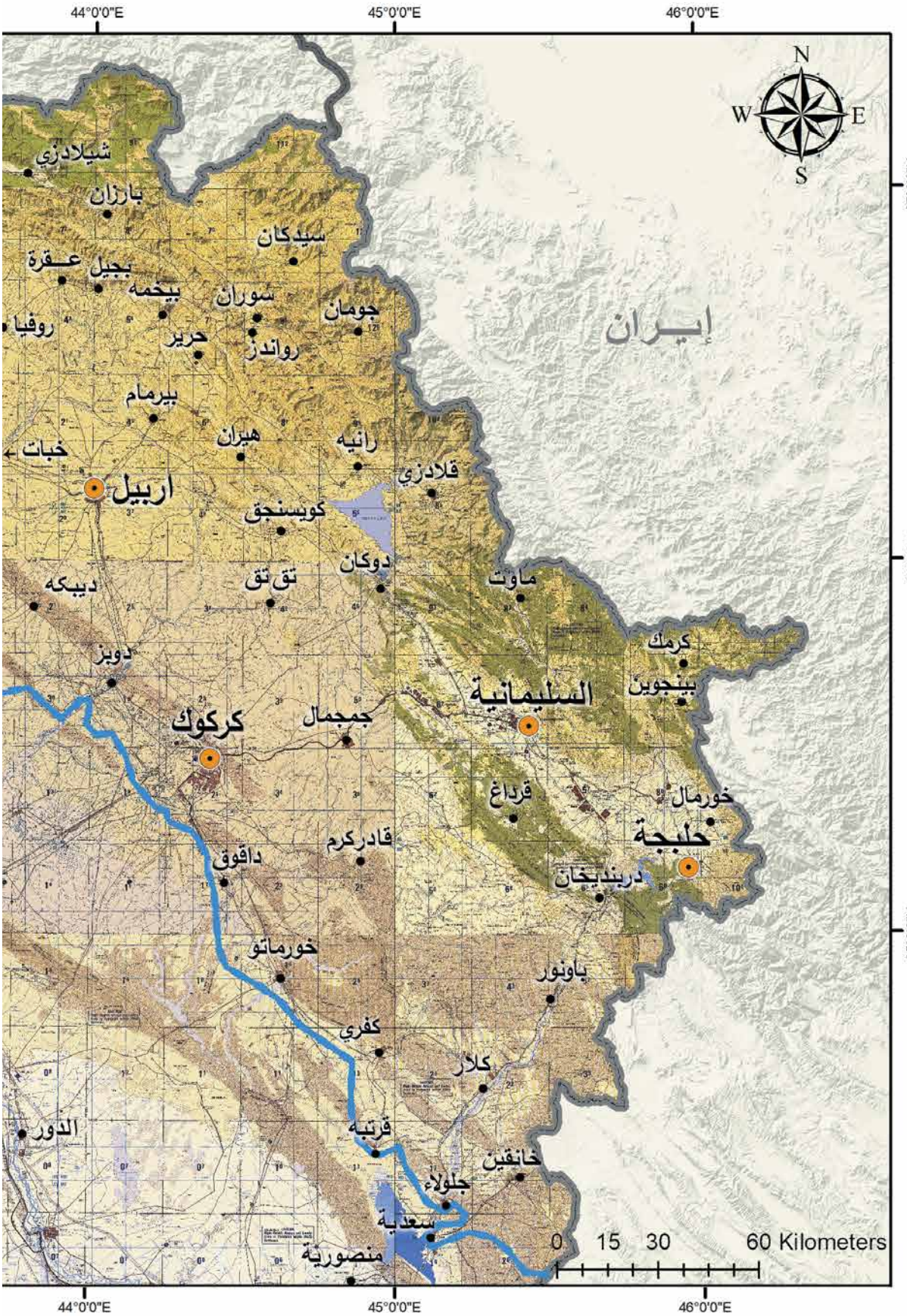
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيـران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
عـقرة
بجيل
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
قلادزي
اربيل
كويسنجق
دوكان
ماوت
ديبكه
تق تق
كرمك
دوبز
بينجوين
السليمانية
كركوك
جمجمال
قرداغ
خورمال
حلبجة
قادركرم
داقوق
دربنديخان
خورماتو
باونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

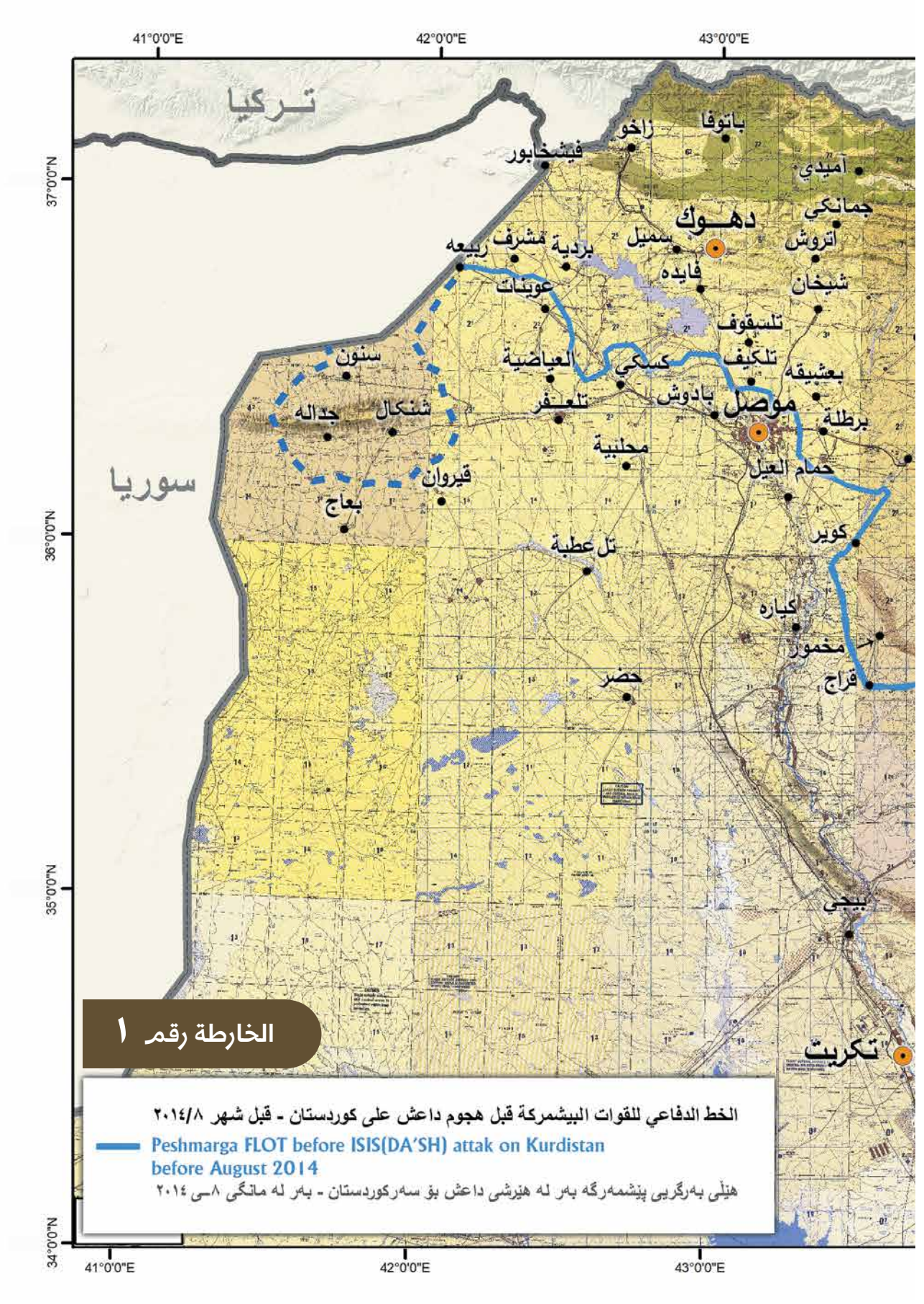
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـــركيا
سوريا
زاخو
باتوفا
فيشخابور
آميدي
جمانكي
دهـــوك
سميل
اتروش
بردية
مشرف
ربيعه
فايده
شيخان
عوينات
تلسقوف
العياضية
كسكي
تلكيف
بعشيقه
سنون
شنكال
جداله
تلعـفر
بادوش
موصل
برطلة
محلبية
حمام العيل
قيروان
بعاج
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
قراج
حضر
بيجي
تكريت
الخارطة رقم ١
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل هجوم داعش على كوردستان - قبل شهر ٢٠١٤/٨
Peshmarga FLOT before ISIS(DA'SH) attak on Kurdistan before August 2014
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە بەر لە هێرشی داعش بۆ سەرکوردستان - بەر لە مانگی ٨ـی ٢٠١٤

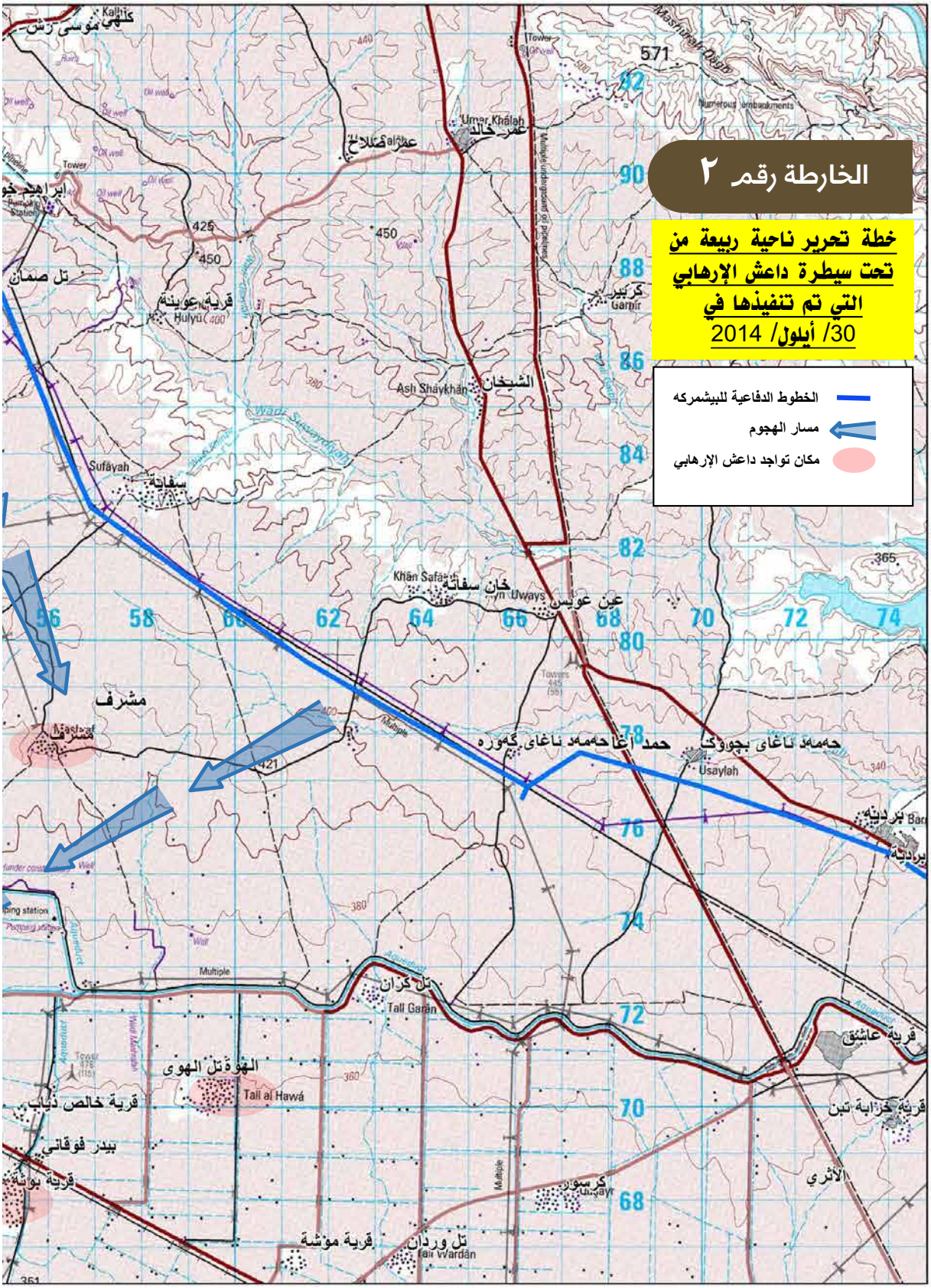
الخارطة رقم ٢
خطة تحرير ناحية ربيعة من تحت سيطرة داعش الإرهابي التي تم تنفيذها في 30/ أيلول/ 2014
الخطوط الدفاعية للبيشمركه
مسار الهجوم
مكان تواجد داعش الإرهابي
كلهي موسى رش
عمر خالد
Umar Khalah
عزاز قصلاخ
تل صمان
قرية عوينة
Hulyu
كربير
Garbir
الشيخان
Ash Shaykhan
سفاية
Sufayah
خان سفاية
Khan Safah
عين عويس
Uways
مشرف
حمد آغا حمه د ناغای گەورە
حمه د ناغای بچوك
Usaylah
بردينه
تل كران
Tall Garan
قرية عاشق
الهوة تل الهوى
Tall al Hawá
قرية خالص ذياب
بيدر فوقاني
قرية بوشة
كرسون
الأثري
قرية خرابة تبن
قرية موشة
تل وردان
Tall Wardan

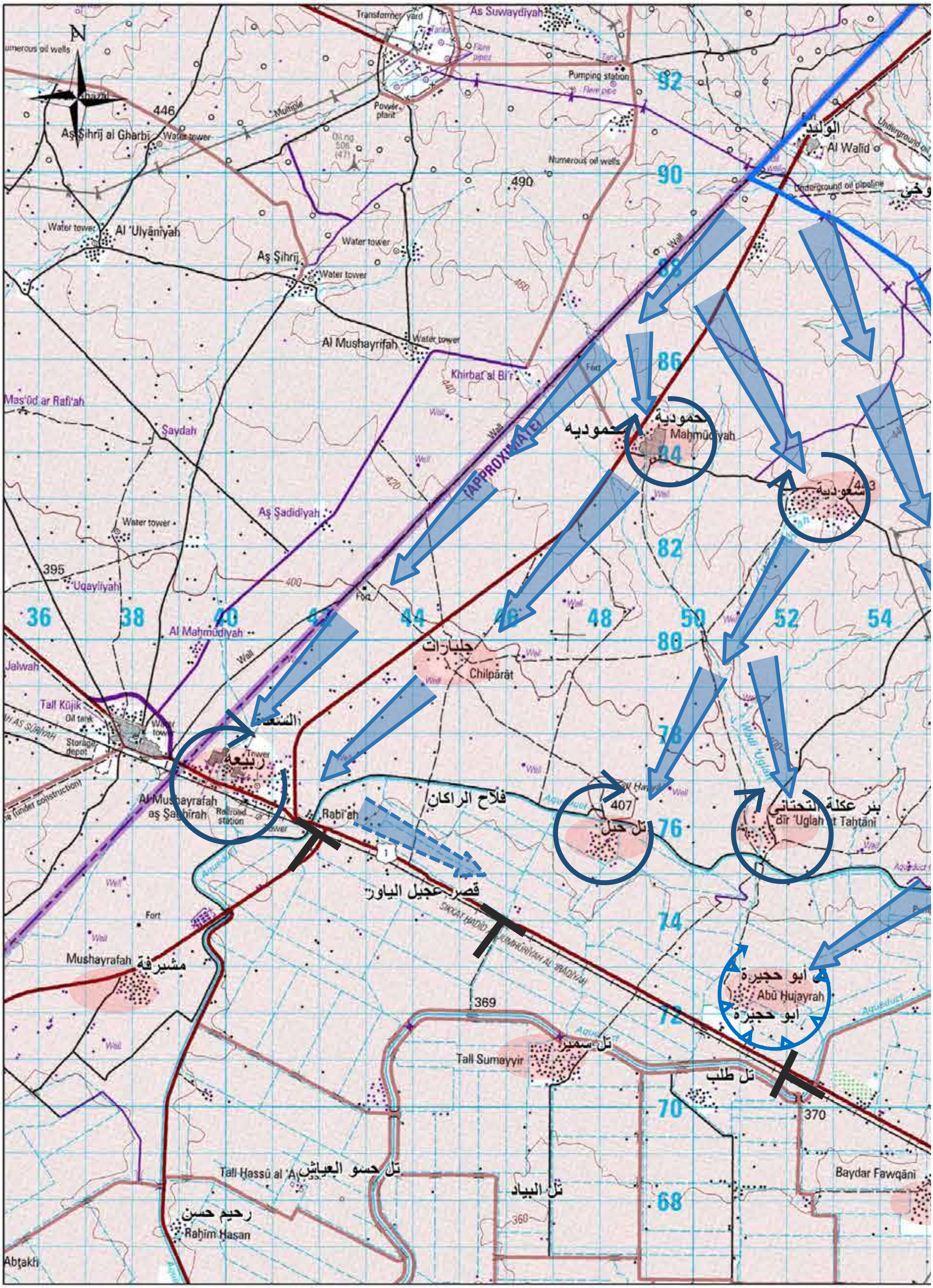

N
Numerous oil wells
446
Aş Şihrij al Gharbī
Water tower
Multiple
Transformer yard
As Suwaydiyah
Flare pipes
Power plant
Pumping station
Flare pipe
92
Oil ng 506 (47)
Numerous oil wells
490
90
الوليد
Al Walīd
Underground oil pipeline
Water tower
Al 'Ulyānīyah
Aş Şihrij
Water tower
Water tower
88
Al Mushayrifah
Water tower
Khirbat al Bi'r
86
Mas'ūd ar Rafī'ah
Saydah
محمودية
محموديه
Mahmūdīyah
84
(APPROXIMATE)
Aş Şadīdīyah
Water tower
سعودية
82
395
'Uqaylīyah
400
Fort
36
38
40
42
44
46
48
50
52
54
Al Mahmūdīyah
80
جلبارات
Chilpārāt
Jalwah
Tall Kūjik
Oil tank
Storage depot
Water tower
78
ربيعة
Tower
Al Mushayrafah aş Şaghīrah
Railroad station
Rabī'ah
فلاح الراكان
Tall Hayal
407
تل حيل
76
بئر عكلة التحتاني
Bi'r 'Uqlah at Taḥtānī
Wādī 'Uqlah
Aqueduct
قصر عجيل الياور
74
Fort
Mushayrafah
مشيرفة
أبو حجيرة
Abū Ḥujayrah
أبو حجيرة
369
72
Tall Sumayyir
تل سمير
تل طلب
70
370
Tall Ḥassū al 'Ayyāsh
تل حسو العياش
Baydar Fawqānī
تل البياد
68
رحيم حسن
Raḥīm Ḥasan
360
Abṭakh

Kazīhah (destroyed)
كزينة شيخ حمزة الشر
جديدة
جلوان
مامشوان
Mamshwān
مسيفنان
القرلة القديمة
كمونة العليا ديرج
القري
Al Qarī
كمونة السفلى
زيتان
مجمع الصمود
سيلة
شم بريكلة
حيراوة
جيساري
مجمع الشركة
Heliport
زري القديم
483
شم حسنة
Khirbat al Jahsh
خانج
رفن العليا
زري تل الخباز
Zarī Tall al Khubbāz
زوري قديم
Bāzīliyah
Water treatment plant
ابو وجنم
Abū Wajnām
Tibat ar Riyāh ash Sharqīyah
شمالية تبت الرية
تل الناصر
كرفر
Girfir
Tall an Nāṣir
خرابة السفلى
Khirbat aş Şufīyah
551
Wādī Kulayb
زومار
خمروك
Khamrūk
540
Jabal Bū Imān
چیای بەتمە
Oil field
قرية تل موسى
خريب
Khurayb (destroyed)
حمو گلوكاني شرقي
حمو گلوكاني فوقاني
Al Jusşah ash Shamālīyah
الجصة
Ayn Hilwah Taḥtānī
Al Jusşah al Janūbīyah
عين حانج
Sahlaj (destroyed)
تزوو الجديدة
283
Dār Yūsuf Abdī
Sahl al Ḥamad
ثلجة
خرابة راشن
Khirbat Rash
Tall Himyān (destroyed)
سهليج
Ayn Khallat an Nāqir
Wādī Ayn Khallat an Nāqir
Wādī Dayr
Wādī Sīr Arab
Wādī Shīnwah
Wādī Tibat ar Riyāh
Wādī Abū Wajnām
Underground oil pipeline
Dayr Mālik (destroyed)
Reservoir
Transformer substation
Daw al Qamar
عين تمر
Storage bunker
Aerial Cable
Abandoned quarry
Multiple
Water tower
Oil tanks
Tower
Oil
Ain Zalah Airfield
Soft surface
Concrete (dam)
TIGRIS RIVER
DIJLA
76
74
72
70
68
66
64
62
60
58
56
54
50
88
90
92
94
96
98
00
02
04

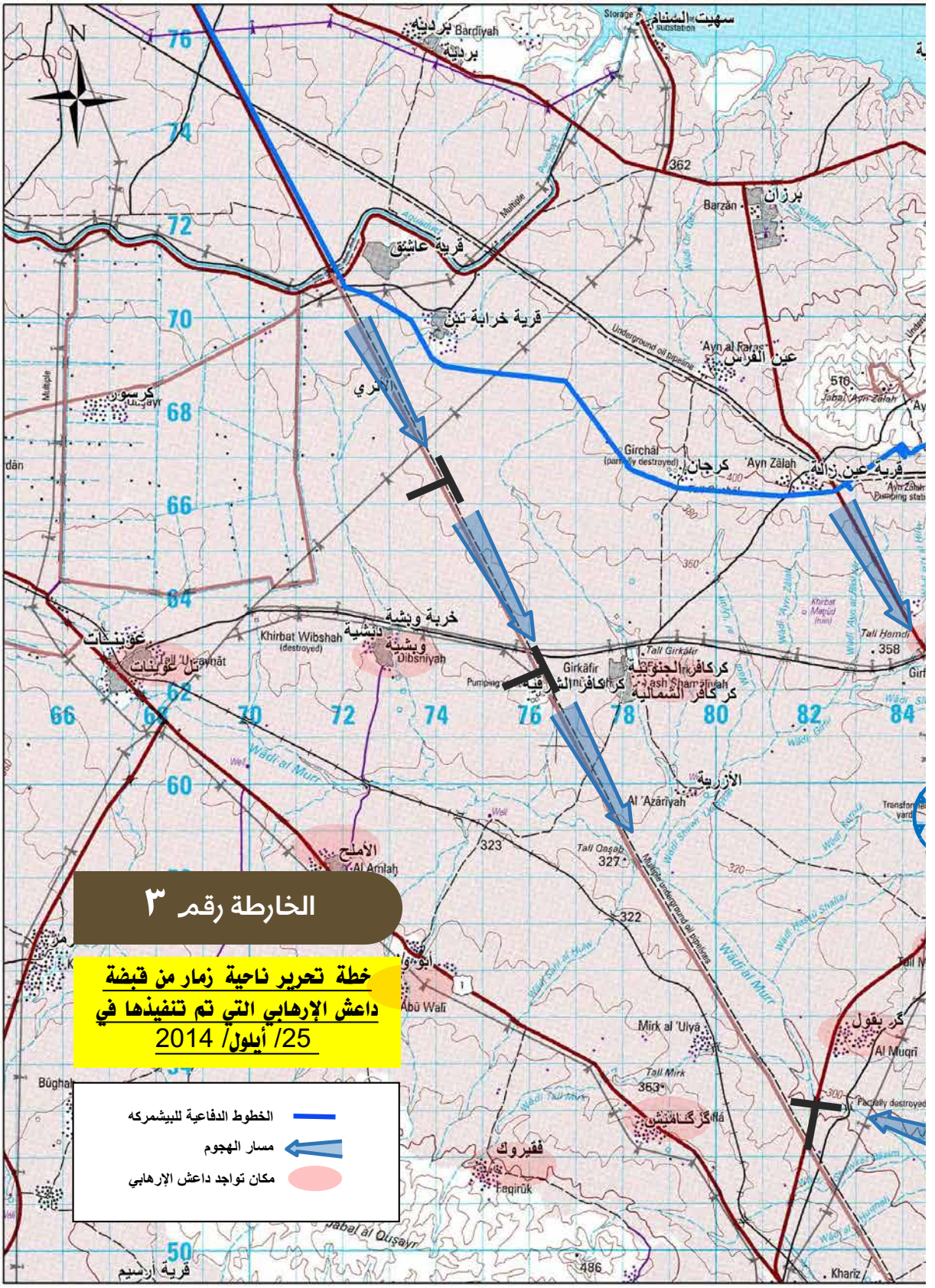
الخارطة رقم ٣
خطة تحرير ناحية زمار من قبضة داعش الإرهابي التي تم تنفيذها في 25/ أيلول/ 2014
الخطوط الدفاعية للبيشمركه
مسار الهجوم
مكان تواجد داعش الإرهابي

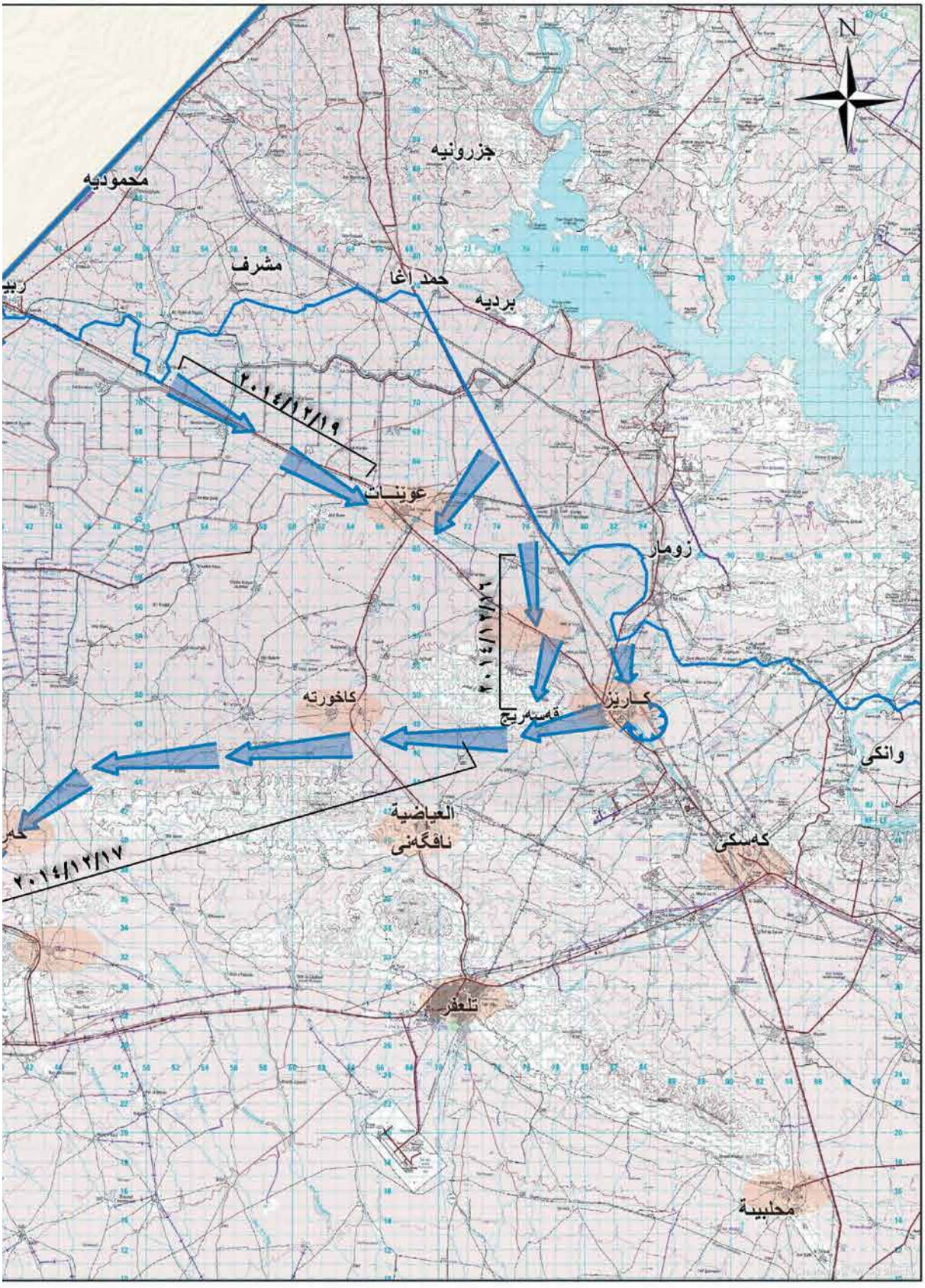
N
محمودیه
جزرونیه
مشرف
حمد آغا
بردیه
٢٠١٤/١٢/١٩
عوینات
زومار
٢٠١٤/١٢/١٧
کاخورته
قەستەریج
کارێز
وانکی
العياضية
ناڤگەنی
کەسکی
٢٠١٤/١٢/١٧
تلعفر
محلبية

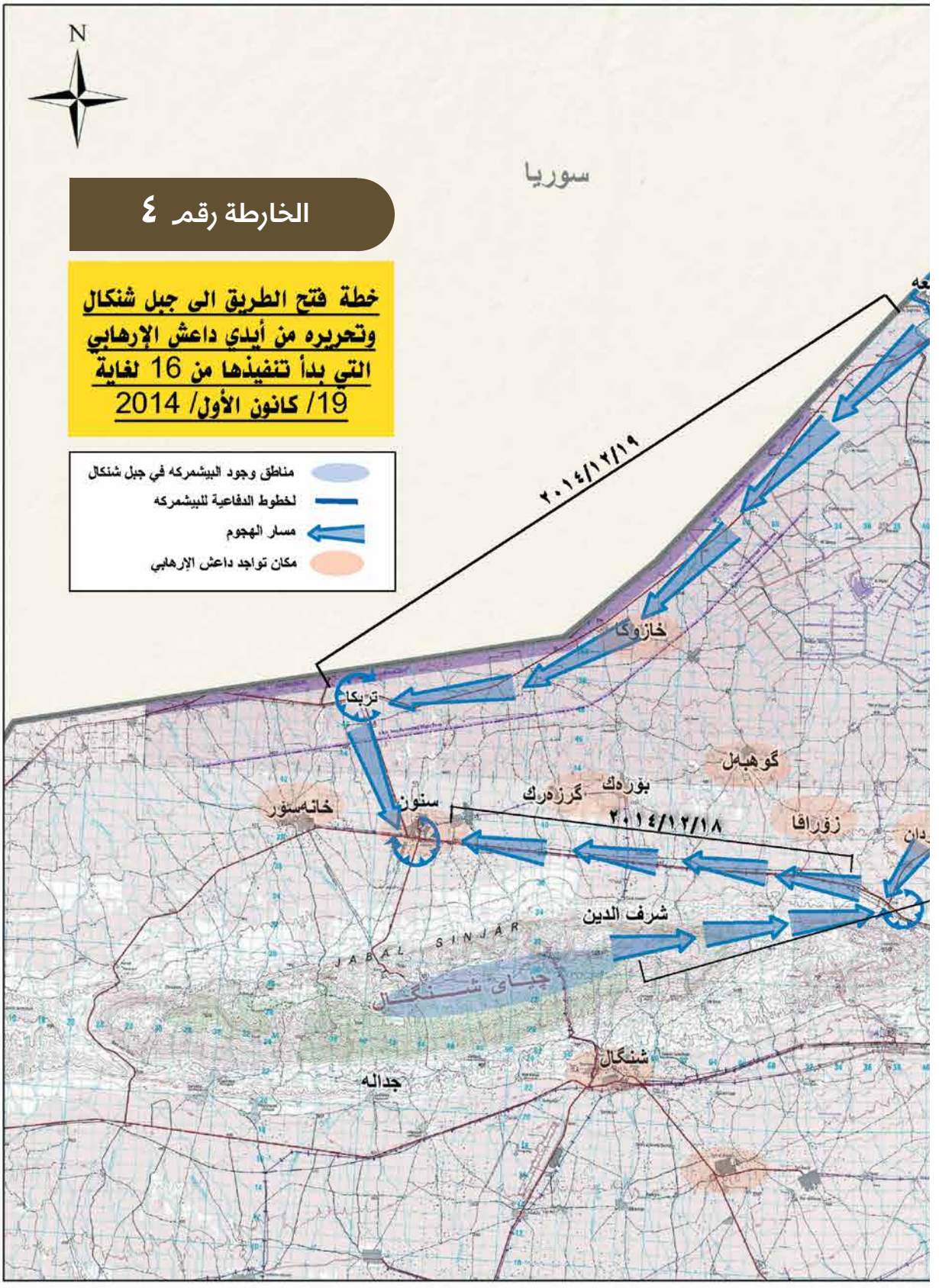
N
سوريا
الخارطة رقم ٤
خطة فتح الطريق الى جبل شنكال وتحريره من أيدي داعش الإرهابي التي بدأ تنفيذها من 16 لغاية 19/ كانون الأول/ 2014
مناطق وجود البيشمركه في جبل شنكال
لخطوط الدفاعية للبيشمركه
مسار الهجوم
مكان تواجد داعش الإرهابي
٢٠١٤/١٢/١٩
خازوكا
تربكا
گوهبل
بوردك
گرزەرك
سنون
خانەسۆر
٢٠١٤/١٢/١٨
زۆرافا
شرف الدين
JABAL SINJAR
جبای شنگال
شنگال
جداله

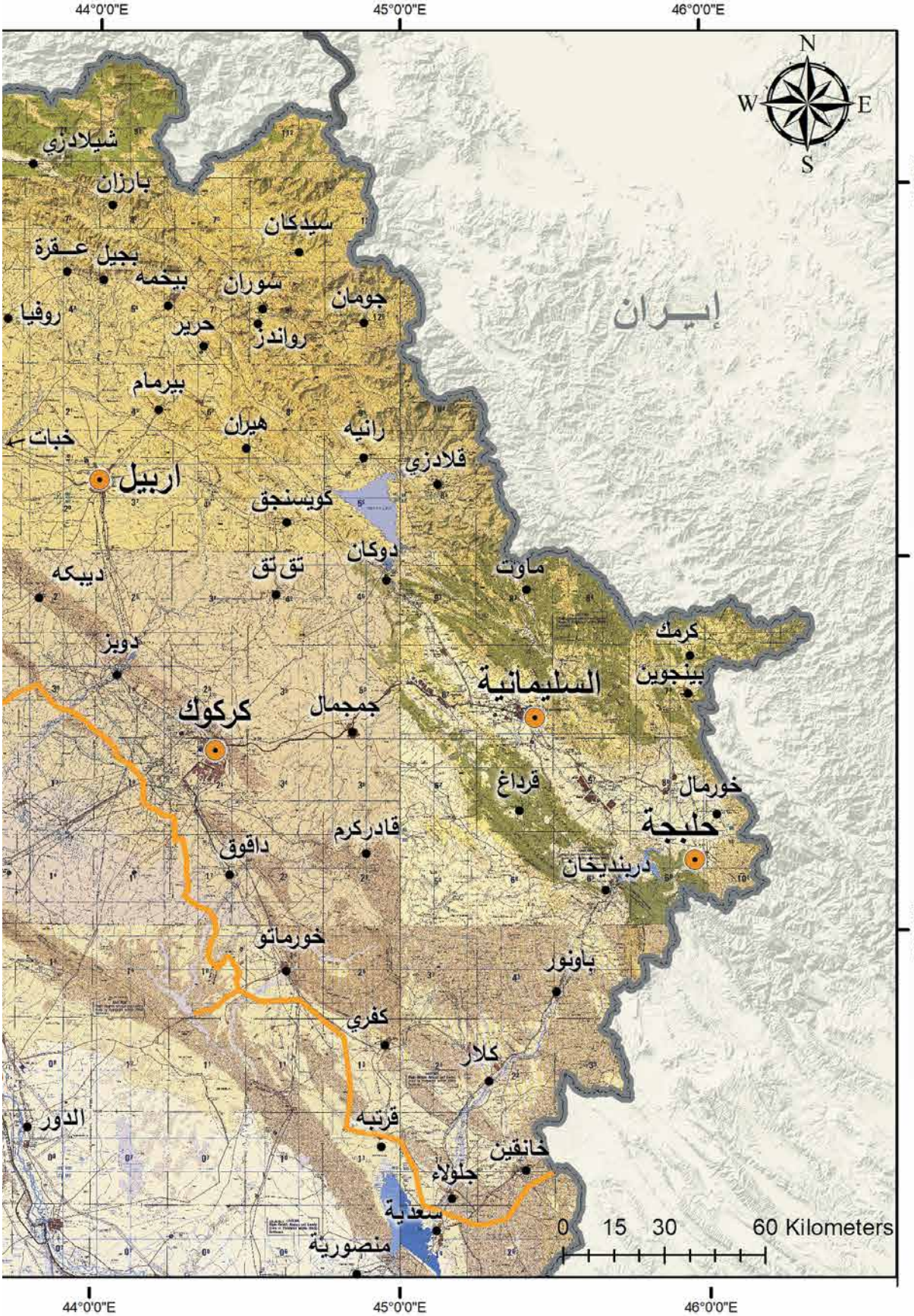
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيـــران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
بجيل
عـقرة
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
اربيل
قلادزي
كويسنجق
دوكان
ماوت
ديبكه
تق تق
كرمك
دوبز
بينجوين
السليمانية
كركوك
جمجمال
قرداغ
خورمال
حلبجة
قادركرم
داقوق
دربنديخان
خورماتو
پاونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

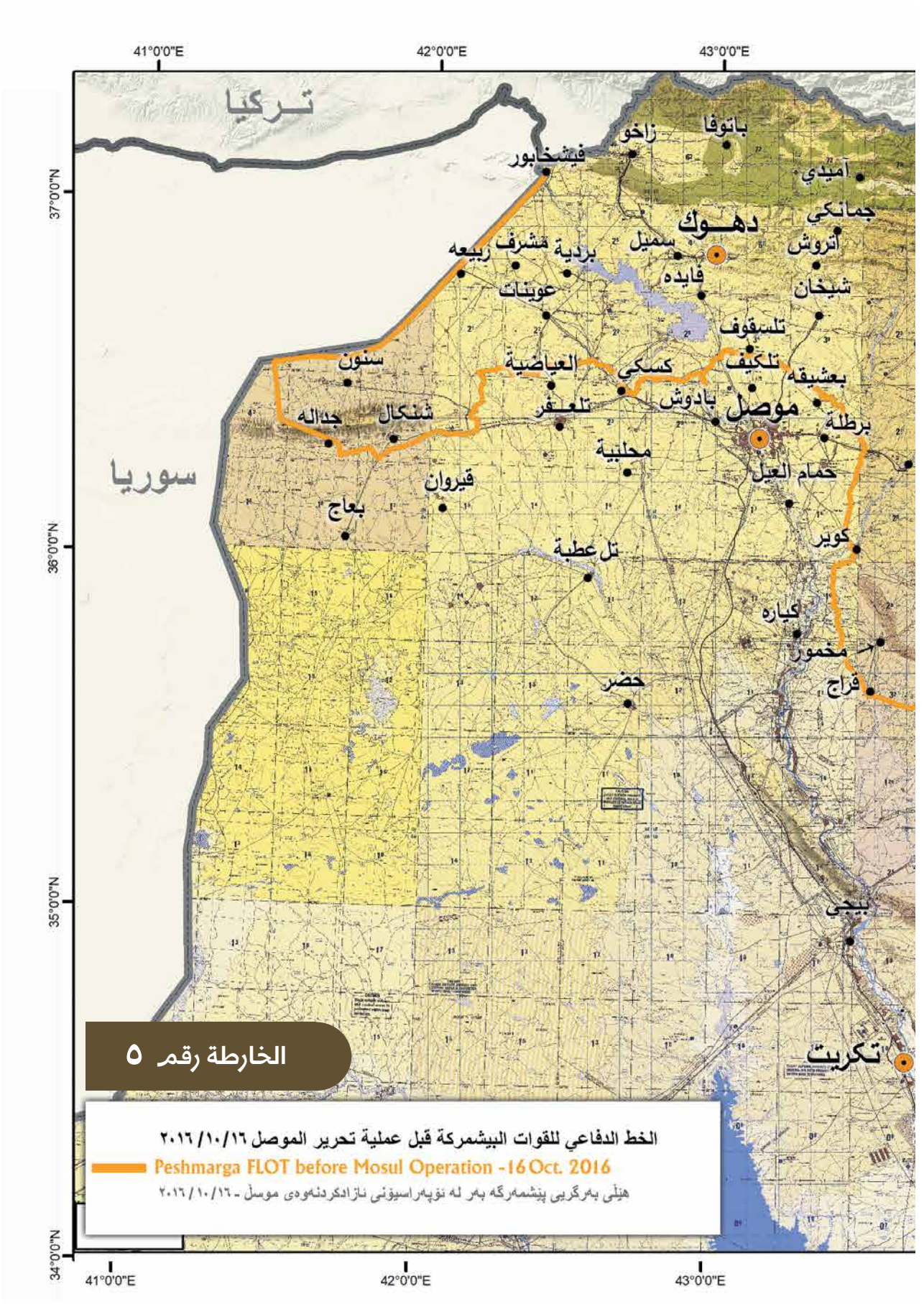
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـركيا
سوريا
زاخو
باتوفا
فيشخابور
أميدي
جمانكي
دهـوك
سميل
تروش
ربيعه
مشرف
بردية
فايده
شيخان
عوينات
تلسقوف
سنون
العياضية
كسكي
تلكيف
بعشيقه
جداله
شنكال
تلعفر
بادوش
موصل
برطلة
محلبية
حمام العيل
قيروان
بعاج
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
قراج
حضر
بيجي
تكريت
الخارطة رقم ٥
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل عملية تحرير الموصل ١٦/١٠/٢٠١٦
Peshmarga FLOT before Mosul Operation -16 Oct. 2016
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە بەر لە دەستپێکردنی ئازادکردنەوەی موسڵ - ١٦/١٠/٢٠١٦

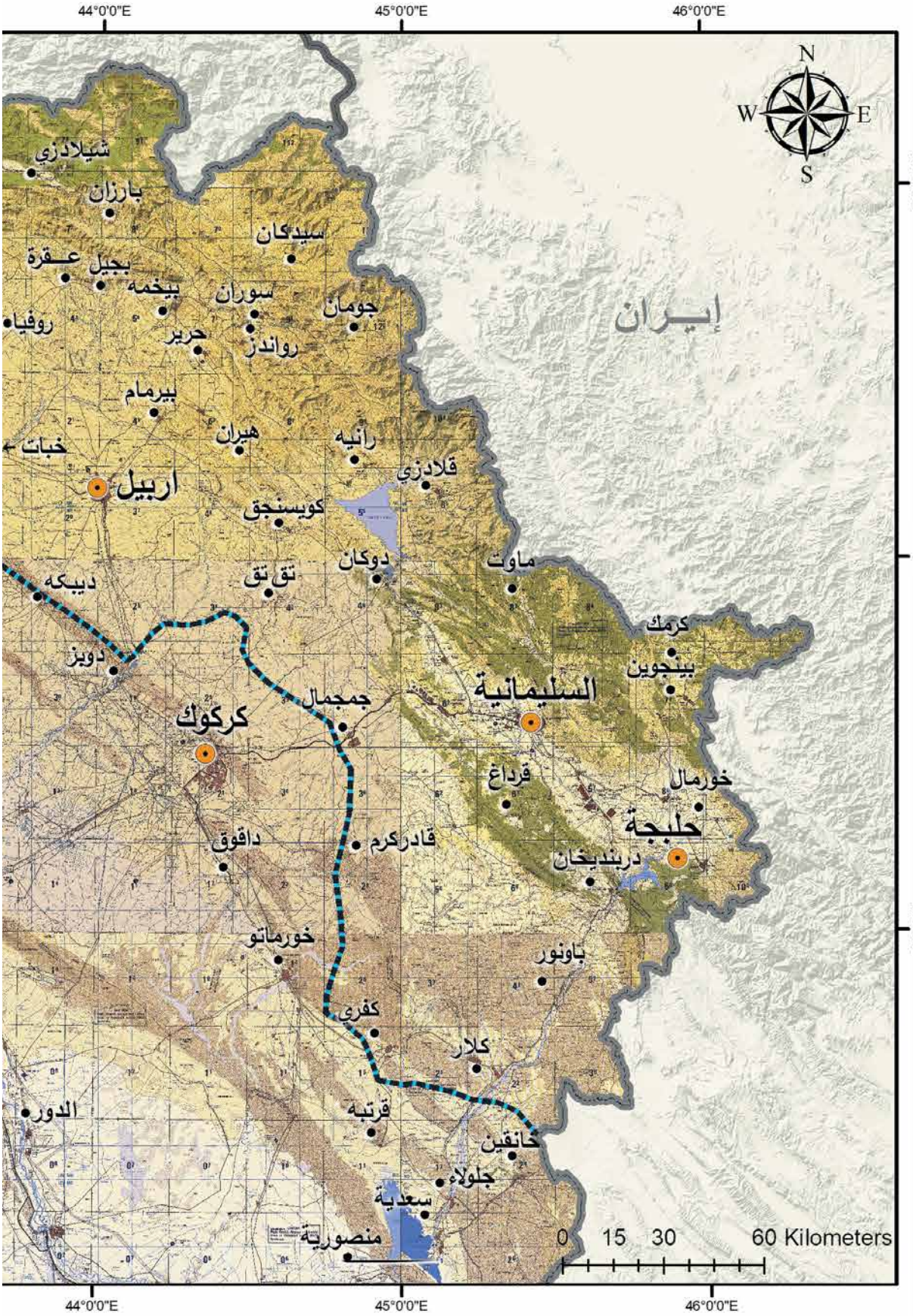
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
بجيل
عقرة
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
قلادزي
اربيل
كويسنجق
دوكان
ماوت
ديبكه
تق تق
كرمك
بينجوين
دوبز
السليمانية
جمجمال
كركوك
قرداغ
خورمال
حلبجة
داقوق
قادركرم
دربندیخان
خورماتو
باونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

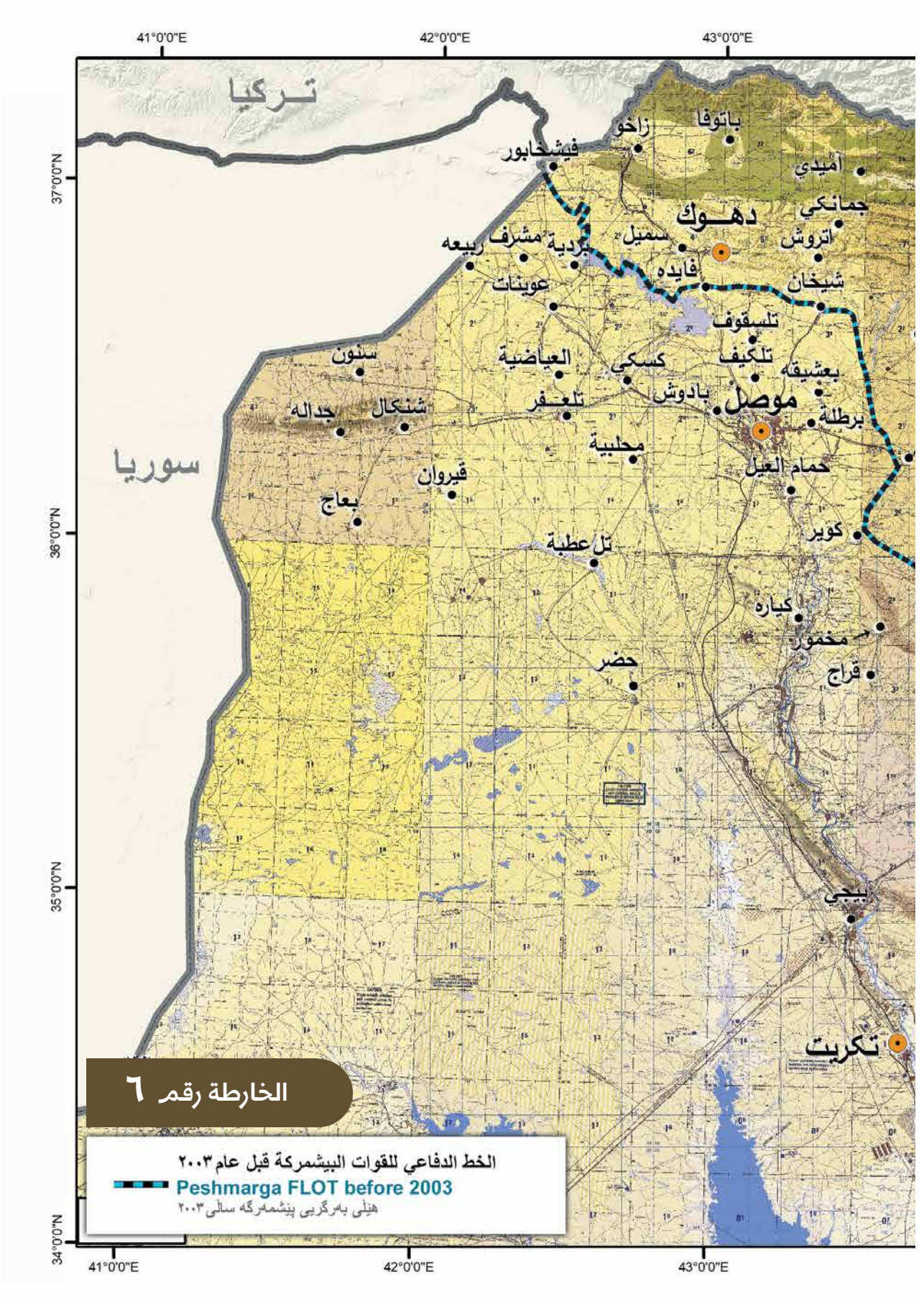
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـركيا
سوريا
زاخو
باتوفا
فيشخابور
آميدي
جمانكي
دهـوك
سميل
اتروش
مشرف
بردية
ربيعه
فايده
شيخان
عوينات
تلسقوف
العياضية
كسكي
تلكيف
بعشيقه
سنون
بادوش
موصل
شنكال
جداله
تلعفر
برطلة
محلبية
حمام العيل
قيروان
بعاج
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
حضر
قراج
ييجي
تكريت
الخارطة رقم ٦
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل عام ٢٠٠٣
Peshmarga FLOT before 2003
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە ساڵی ٢٠٠٣

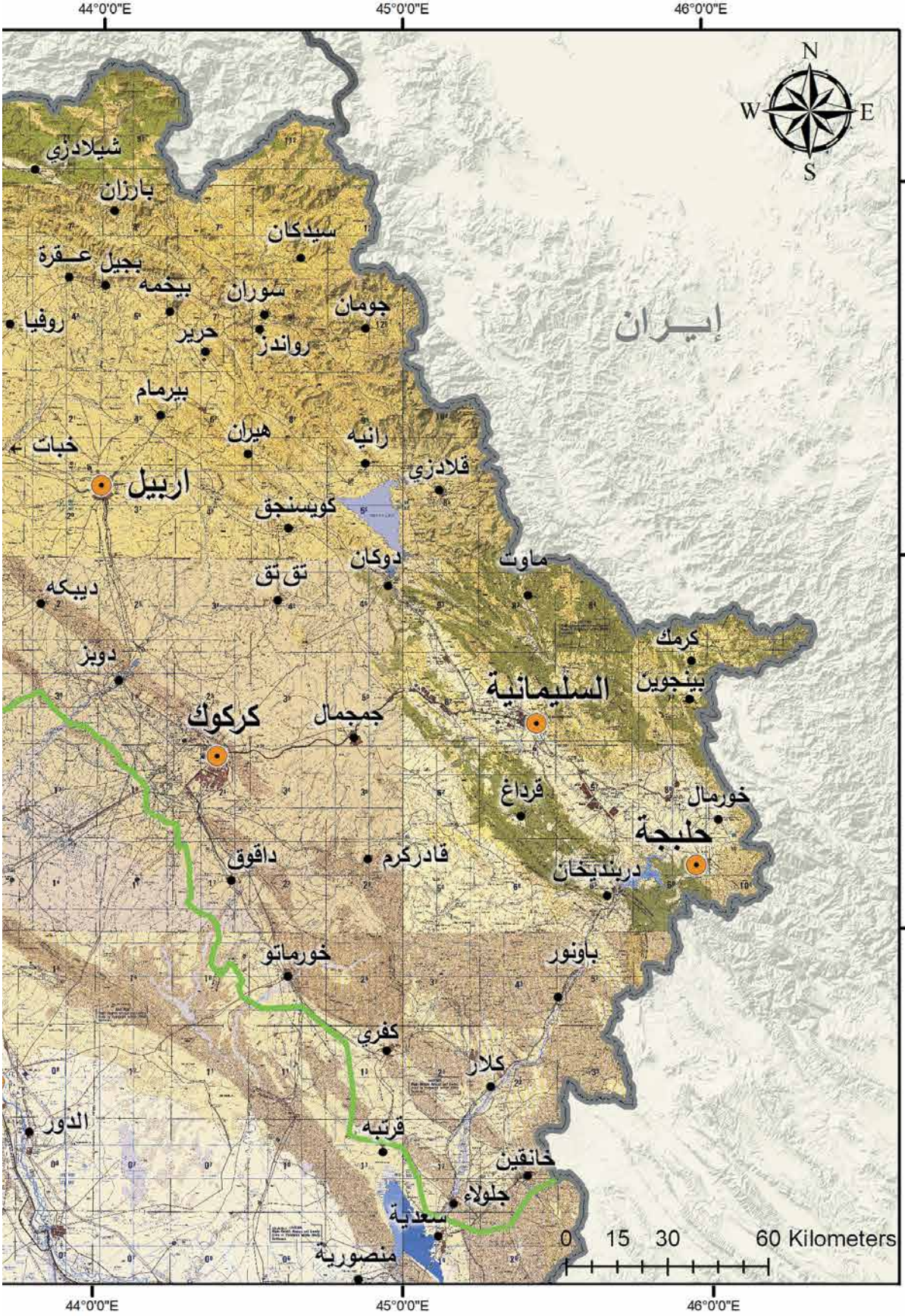
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيـران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
بجيل
عـقرة
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
اربيل
قلادزي
كويسنجق
دوكان
ماوت
تق تق
ديبكه
كرمك
دوبز
السليمانية
بينجوين
كركوك
جمجمال
قرداغ
خورمال
حلبجة
داقوق
قادركرم
دربنديخان
خورماتو
باونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

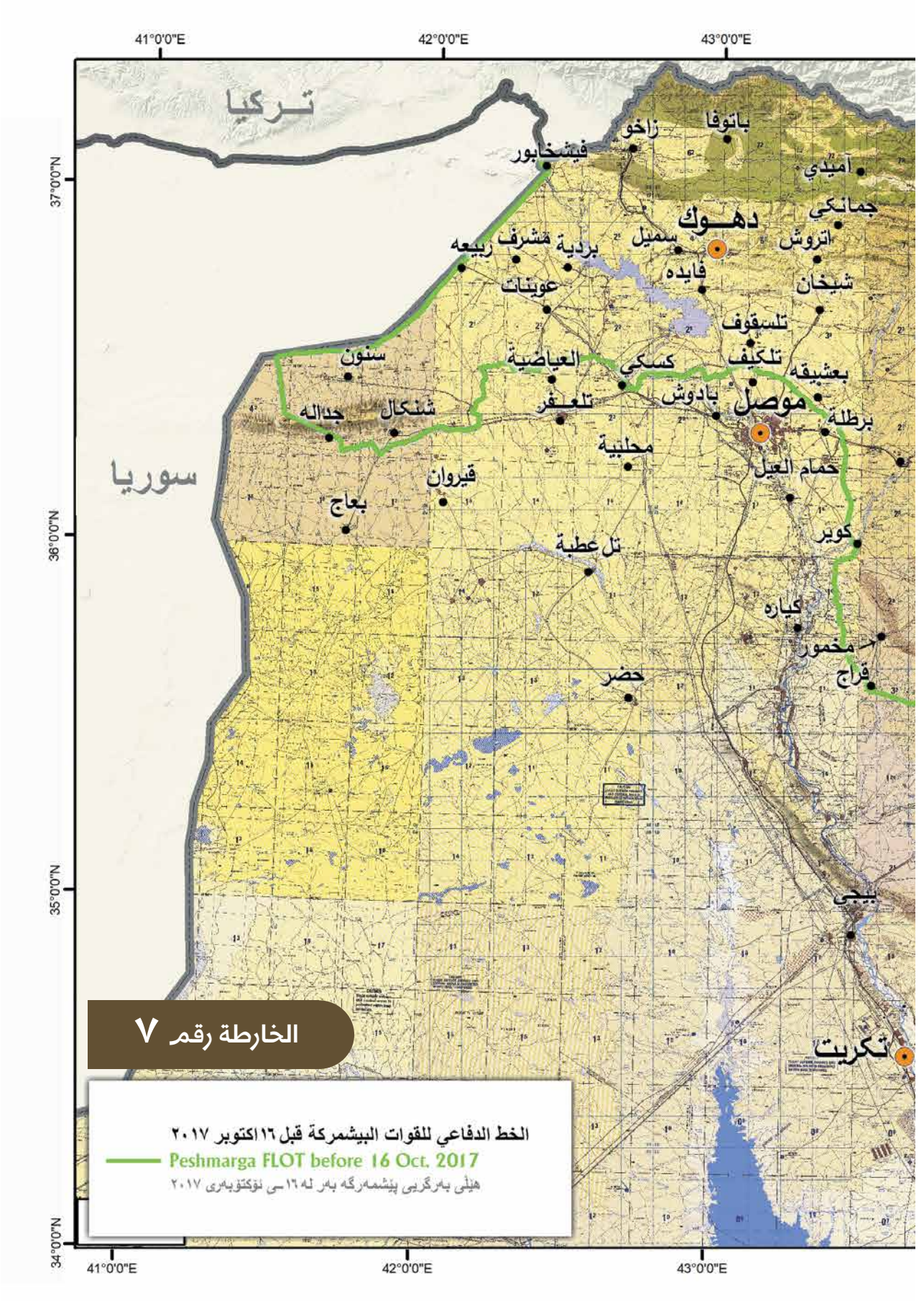
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـــركيا
سوريا
زاخو
باتوفا
فيشخابور
آميدي
جمانكي
دهـــوك
سميل
اتروش
ربيعه
مشرف
بردية
فايده
شيخان
عوينات
تلسقوف
سنون
العياضية
كسكي
تلكيف
بعشيقه
جداله
شنكال
تلعفر
بادوش
موصل
برطلة
محلبية
حمام العيل
قيروان
بعاج
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
قراج
حضر
بيجي
تكريت
الخارطة رقم ٧
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل ١٦ اكتوبر ٢٠١٧
Peshmarga FLOT before 16 Oct. 2017
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە بەر لە ١٦ی تۆکتۆبەری ٢٠١٧

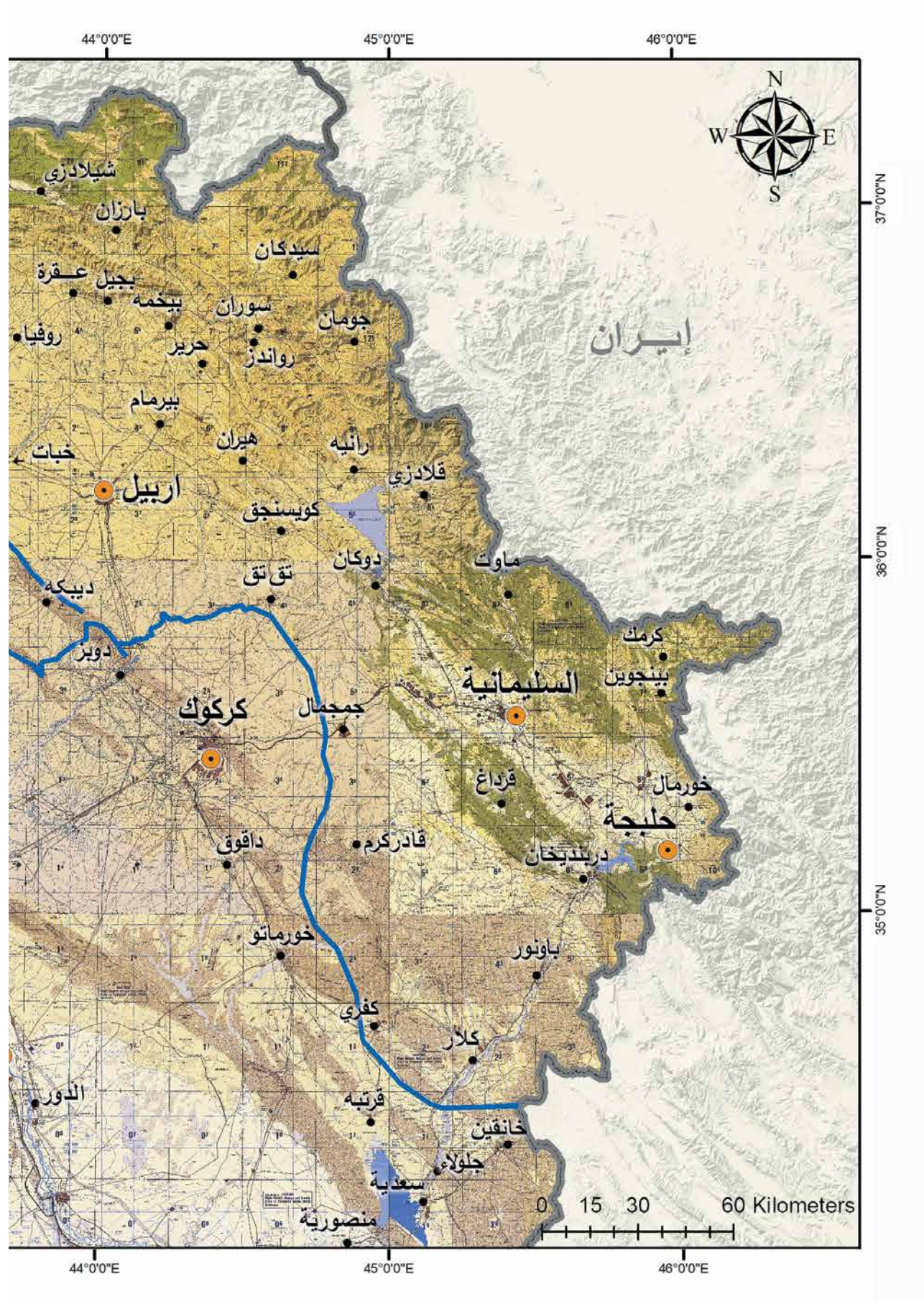
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيـــران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
بجيل
عـــقرة
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
قلادزي
اربيل
كويسنجق
دوكان
ماوت
تق تق
ديبكه
كرمك
دوبز
بينجوين
السليمانية
كركوك
جمجمال
قرداغ
خورمال
حلبجة
داقوق
قادركرم
دربندیخان
خورماتو
باونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

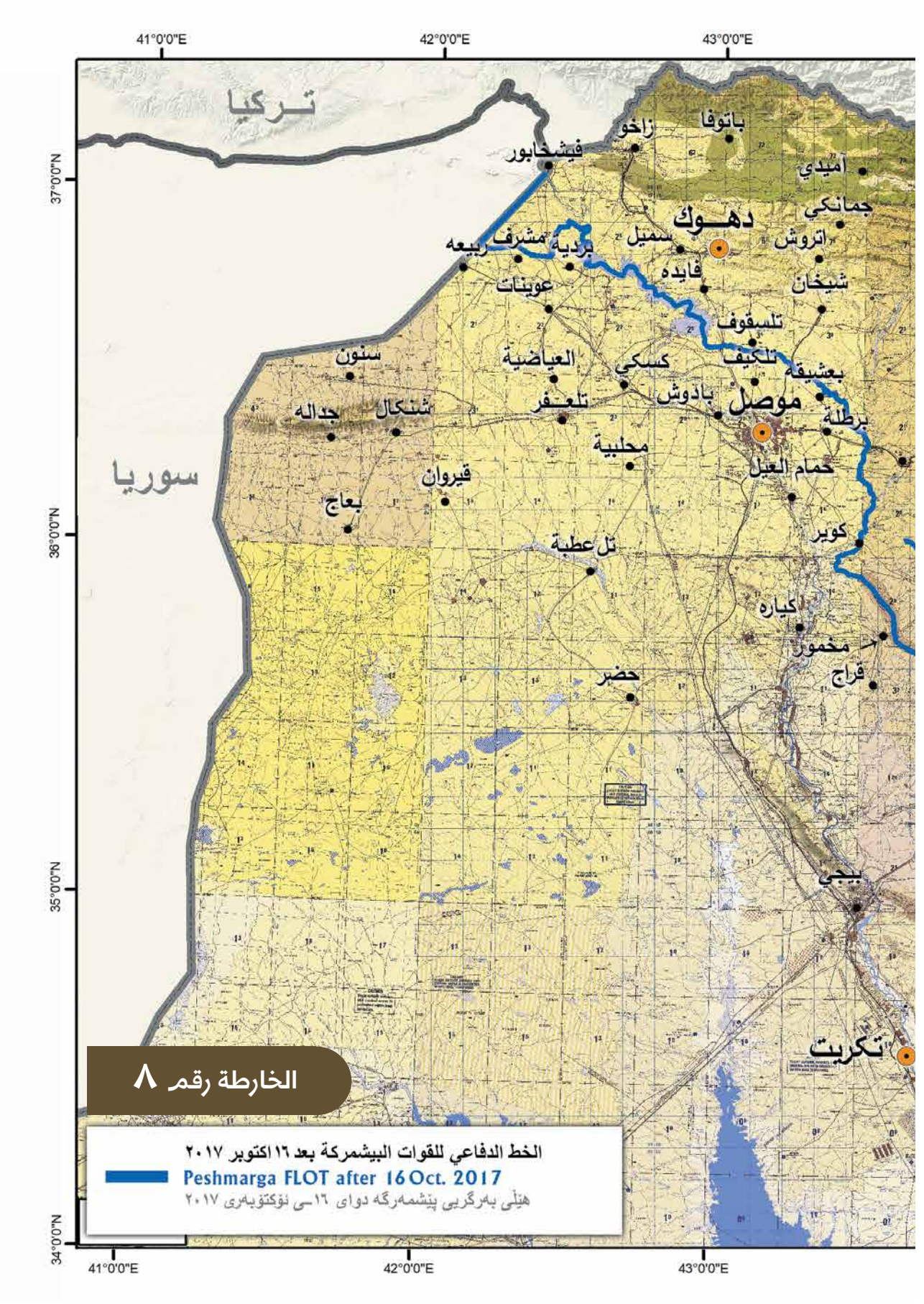
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـــركيا
سوريا
زاخو
باتوفا
فيشخابور
اميدي
جمانكي
دهـــوك
سميل
اتروش
برديه
مشرف
ربيعه
فايده
شيخان
عوينات
تلسقوف
سنون
العياضية
كسكي
تلكيف
بعشيقه
بادوش
موصل
برطلة
شنكال
جداله
تلعـفر
محلبية
حمام العليل
قيروان
بعاج
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
قراج
حضر
بيجي
تكريت
الخارطة رقم ٨
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة بعد ١٦ اكتوبر ٢٠١٧
Peshmarga FLOT after 16 Oct. 2017
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە دوای ١٦ـی ئۆکتۆبەری ٢٠١٧

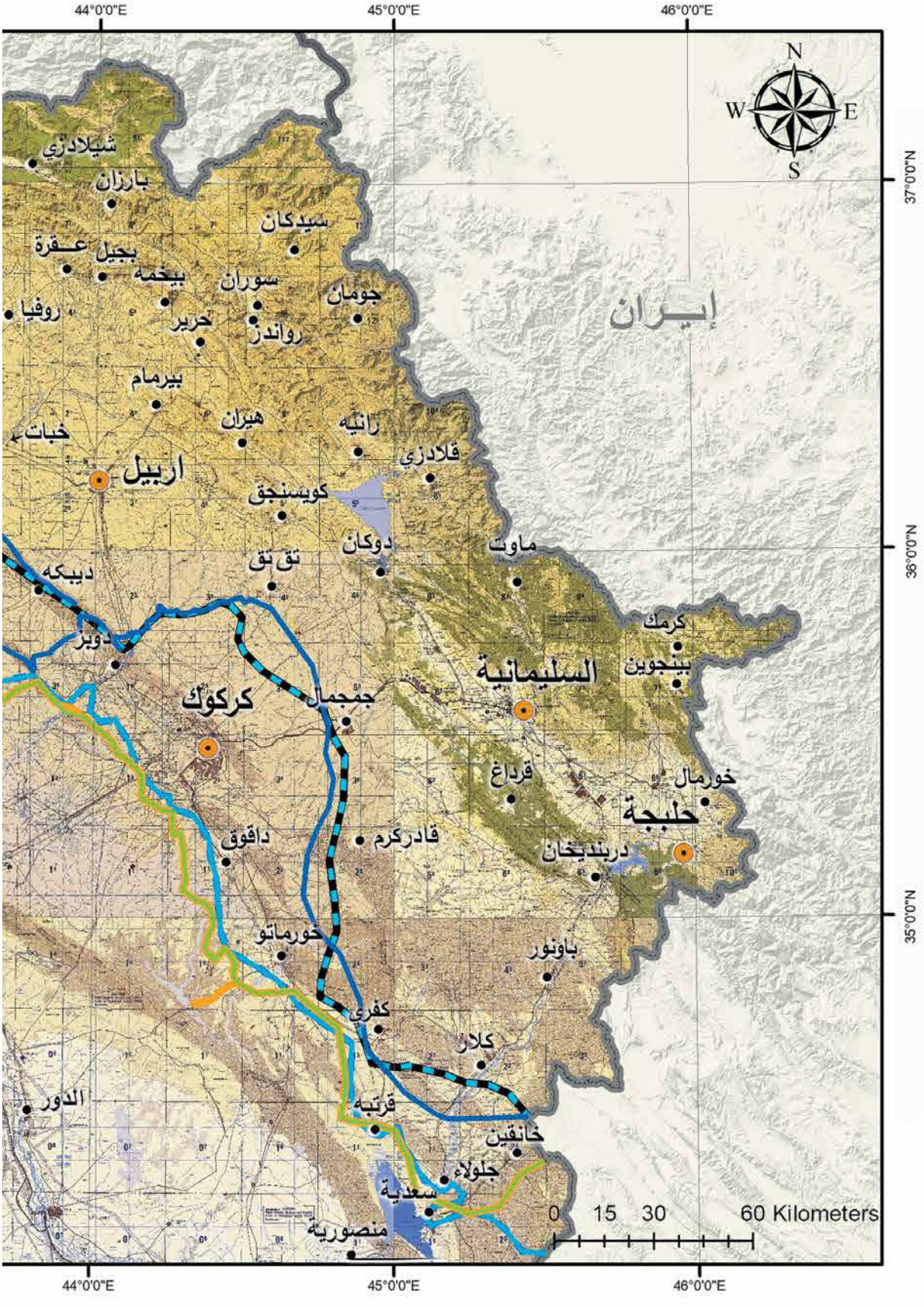
44°0'0"E
45°0'0"E
46°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
N
W
E
S
إيـــران
شيلادزي
بارزان
سيدكان
بجيل
عـقرة
بيخمه
سوران
جومان
روفيا
حرير
رواندز
بيرمام
هيران
رانيه
خبات
اربيل
قلادزي
كويسنجق
دوكان
ماوت
تق تق
ديبكه
كرمك
دوبز
بينجوين
السليمانية
كركوك
جمجمال
قرداغ
خورمال
حلبجة
داقوق
قادركرم
دربندیخان
خورماتو
باونور
كفري
كلار
الدور
قرتبه
خانقين
جلولاء
سعدية
منصورية
0 15 30 60 Kilometers

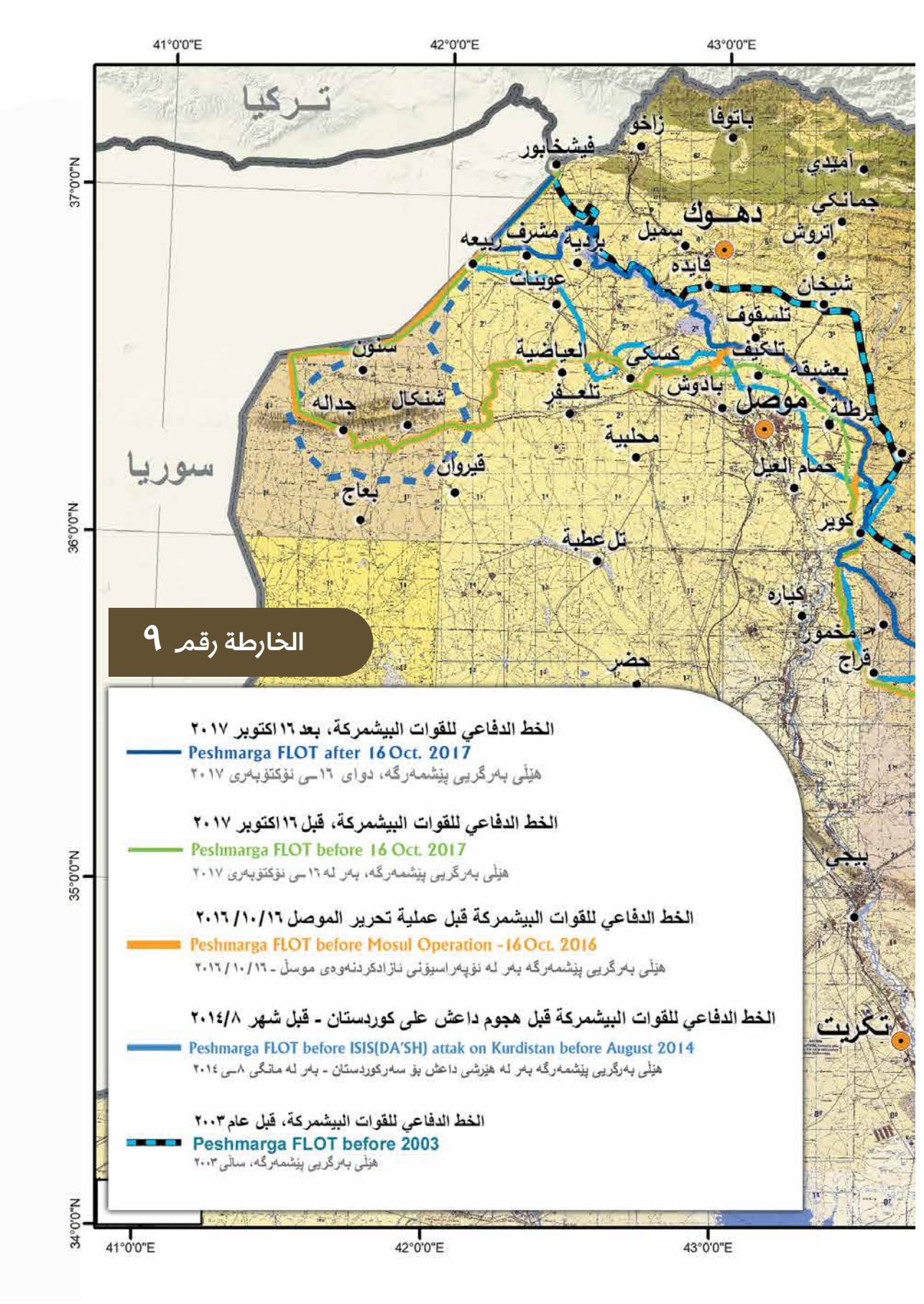
41°0'0"E
42°0'0"E
43°0'0"E
37°0'0"N
36°0'0"N
35°0'0"N
34°0'0"N
تـــركيا
سوريا
فيشخابور
زاخو
باتوفا
آميدي
جمانكي
دهـــوك
سميل
اتروش
رديه
مشرف
ربيعه
فايده
عوينات
شيخان
تلسقوف
تلكيف
بعشيقه
برطلة
موصل
بادوش
كسكي
العياضية
سنون
جدالة
شنكال
تلعفر
محلبية
قيروان
بعاج
حمام العليل
كوير
تل عطبة
كياره
مخمور
قراج
حضر
بيجي
تكريت
الخارطة رقم ٩
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة، بعد ١٦ اكتوبر ٢٠١٧
Peshmarga FLOT after 16 Oct. 2017
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە، دوای ١٦ـی نۆکتۆبەری ٢٠١٧
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة، قبل ١٦ اكتوبر ٢٠١٧
Peshmarga FLOT before 16 Oct. 2017
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە، بەر لە ١٦ـی نۆکتۆبەری ٢٠١٧
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل عملية تحرير الموصل ١٦/١٠/ ٢٠١٦
Peshmarga FLOT before Mosul Operation -16 Oct. 2016
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە بەر لە ئۆپەراسیۆنی ئازادکردنەوەی موسڵ - ١٦/ ١٠/ ٢٠١٦
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة قبل هجوم داعش على كوردستان - قبل شهر ٢٠١٤/٨
Peshmarga FLOT before ISIS(DA'SH) attak on Kurdistan before August 2014
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە بەر لە هێرشی داعش بۆ سەرکوردستان - بەر لە مانگی ٨ـی ٢٠١٤
الخط الدفاعي للقوات البيشمركة، قبل عام ٢٠٠٣
Peshmarga FLOT before 2003
هێڵی بەرگریی پێشمەرگە، ساڵی ٢٠٠٣

١٣/ تشـرين الثاني/ ٢٠١٥

جبل شنكال - إعلان إنتصار عمليات تحرير مدينة شنكال.

Photo: Adnan Muhammed

لقد اختبر شعب كوردستان خلال القرن الماضي كل السبل لكي يستطيع العيش مع دولة العراق في سلام وشراكة ومساواة. في المقابل سخرت الحكومات العراقية كل طاقات الدولة باتجاه الشوفينية والطائفية، وسلكت طرق التهميش والتعريب والإبادة الجماعية والإنكار وقطع الأرزاق.

لذلك فأن شعب كوردستان، بعد أن فقد الأمل بكل الطرق، أجرى الاستفتاء. استفتاء أظهر عمق النضوج وإيمان شعب كوردستان بالحل العصري والسلمي لقضية معقدة عمرها مئة سنة. لكن الرد على صوت الحق السلمي لشعب كوردستان، كان مرة أخرى لغة السلاح والقوة والشوفينية. السبيل الوحيد لمعالجة مشكلات العراق وإنهاء التعقيدات بين الإقليم وبغداد، والطريق الوحيد للوصول إلى التقدم والسلام هو ترك العقلية الشوفينية وانتهاج ثقافة قبول الآخر.

حقوق الترجمة وإعادة الطبع محفوظة لصالح
مؤسسة البارزاني الخيرية.

اربيل - نيسان ٢٠٢١

التاريخ

مسعود بارزاني

الطبعة الثالثة
اربيل
نيسان
٢٠٢١